

ذَاتُ الْمَلِكِ عَزَّ وَجَلَّ

أَثْبَاءُ فِي لَوْةِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

الكتاب مدغم بأقوال بعض الأعلام المعاصرين

تأليف

أبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرشي

قدّم له

محمّد بن عبد الحميد أبو رواش

مدير إدارة النص القرآني لمراجعة مصحف المدينة النبوية

د. علي علوي البارقي

رئيس قسم تحفيظ القرآن بدولة قطر

عبد الرافع بن رضوان علي الشرفاوي

عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

إسحاق بن عبد الرحمن أبو شرار

الموجه العلم على دورات التلاوة بالانعام

د. عبد العزيز بن عبد الحفيظ

عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر

رشاد بن عبد التواب السيّسي

المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة

محمّد بن شحادة الغول

المشرف على دورات التلاوة بالمنطقة الشرقية

الجزء الأول

الناشر

دار الضياء

□ حقوق الطبع محفوظة للناشر □

○ الطبعة الأولى ○

— ١٤٢١ هـ —

○ الطبعة الثانية ○

— ١٤٢٣ هـ —

الناشر

دَارُ الْفَيَّارِ

طنطا - آخر شارع حسن رضوان - ت : ٣٣٠٧١٤٧ / ٤٠ .

١- تقديم

فضيلة الشيخ : رشاد بن عبد التواب السيسى

المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن ونور قلوب أهل تنويراً، وجعلهم من خواص أحبائه إكراماً لهم وتوقيراً، ووفقهم لترتيله، وتجويده ونشره وتبليغه، وبشرهم بالإنعام تبشيراً، فيا لها من نعمة حازوها، ونالوا بها عزاً ومهابةً وتحبيراً !.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اختاره الله لرسالته، وأكرمه وأعطاه فضلاً كبيراً، وهب له خيراً كثيراً وأرسله على فترة من الرسل إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً، وأخذ له العهد والميثاق من سائر النبيين بالإيمان والنصرة، وكفى بذلك تبهيجاً وتوقيراً، ختم به النبوة والرسالة، وجعله نوراً مبيناً وسراجاً منيراً .

فصلّى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه مادامت الشمس تشرق ويسير القمر في السماء مستتيراً، وعلى من تبعهم بإحسان وحذا حذوهم في العبادة والتلاوة والدراسة عشياً وبكوراً . وبعد :

فقد اطلعت على رسائل " زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين^(٢) "، وسمعت الشريط الخاص باللحن الجليّ فوجدتهما على خير مثال في بابهما، فقد جمع جلّة من اللّحون، يستفيد منها معلّم القرآن، كما يستفيد منها أيضاً المبتدئ، وذلك لوقوفه على بعض اللّحون التي لا يوقف عليها إلا من الحذاق المقرئين بالتلقّي والمُشافهة، وذلك من خواص القرآن الذي أساسه التلقّي والمُشافهة .

قَالَ تَعَالَى فِي الْقُرْآن: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ النمل: ٦

(١) والحاصل على إجازة بالعشرة من طريق الطيبة على صاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات حفظه الله .

(٢) هذه في الطبعة الثانية أما الأولى فقد كانت لرسالة البيان، وقد تمّ تغيير المسمى إلى زاد المقرئين مع إعلام الشيخ بذلك .

ومن هنا حفظ القرآن من التغيير والتبديل والتحريف لأنه كتاب لا يغسله الماء وإنما في الصدور حفظه .

ولما كان حفظه في الصدور وقراءته بالغيب، عني العلماء بطريقة قراءته، وكان من القراء المجيدين أخي: جمال القرش، الذي وضع ضوابط مميزة للحن الجلي والخفي، وطريقة معالجتهم وكيفية القراءة الصحيحة، حتى يظل القراء محفوظاً بالحفظ في كتابته وطريقة قراءته، وصدق الله العظيم إذ يقول: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " الحجر: ٩ .

وإني أوصي أن تعمم هذه الأشرطة على كافة جماعات التحفيظ في المملكة كي يعم نفعها الجميع.

وفي الحقيقة: إن هذا عمل متميز، وفكر ناضج، وإخلاص في العمل قائم على جهد ملحوظ في خدمة كتاب الله تصحيحاً وتلقيناً وأداءً وتلقياً .

والله نسأل ! أن يضيفي على هذا العمل حسن القبول، وأن ينفع به أهل القرآن في كل وقت وحين، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع الدعاء، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد بذر التمام، وعلى آله وصحبه الأعلام والحمد لله في البدء والختام .

كتبه رشاد بن عبد التواب السيسي ١٠/٨/١٤٢٠هـ



٢- كلمة صاحب الفضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة والقانون والمتخصص في أصول الفقه وعلوم القرآن والقراءات بجامعة الأزهر^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف الإنسان بحمل كتابه الكريم، وأرسل إليه رسلاً تترى،
مُبشرين ومُنذرين، وأنزل كتباً نافعةً مرشدةً له في دينه ودنياه وآخرته، وختم هذه الكتب
وجلاها وجملها وأجلاها بالقرآن الكريم، الذي جعله مهيمناً على غيره من سائر
الكتب، والصلاة والسلام على مُحَمَّدٍ المبعوث للناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه
وسراجاً منيراً .

وبعد :

فَقَدْ جَادَ الزَّمانُ في هذه الأيام بأحد طلابنا الَّذِينَ هَيَّاهم الله للبذلِ الواسع لتحقيق
النُّطقِ بألفاظ كتاب الله، وبيان ما ينبغي لكلِّ حرفٍ من حروفه من أَحْكام، ودرءِ ما
يجبُ أن يُدْفَع عنه من تحريفٍ ولحنٍ وخطأٍ وهو ولدنا الشيخ :
جمال بن إبراهيم القرش - زاده الله فتوحاً وصبراً وجَلَدًا على تحصيلِ العِلْم!
وإبرازِ النافع فيه للعباد- وقد قرأ عليَّ أغلب ما سَطَّره في كتابه المَوْسُوم بـ " البيان
في زاد المقرئين " .

وبعد ما سمِعتُ منه ما قرأُ وما أطلعني عليه أحسستُ بالطمأنينة وبضرورة
وُصول هذه الرسائلِ إلى الناس في ثوبها هذا؛ لما رأيته فيها من مزيد النفع وكثرة العِلْم
وكبير الفائدة.

^(١) والحاصل على إجازة بالعبارة الكبرى والصغرى على صاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز

وإني لأرجو لصاحب هذا الكتاب دوامَ التوفيق، وأتمنى من الله أن يقبل الناسُ على ما فيه، وأن يتلقَّوه بالقبول والرضا والفهم القويم والعقل المستقيم، فإنه على جانب كبير من الأهمية خصوصًا في هذا الزمان الذي كثر فيه اعوجاجُ الألسنة وعجزها عن النطق بحروف القرآن الكريم على الوجه المقبول المرضي من الله عزَّ وجلَّ .

بارك الله في كلِّ من كتبَ وراجعَ وحققَ وأطلعَ على هذه الرسائل، واستفادَ منها وأفاد، وجعلَ ذلك في ميزان حسنات الجميع، يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم! .

والله المسؤول أن يتقبل هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وصلى الله وبارك على عبده ورسوله مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم .

د. عبد العزيز بن عبد الحفيظ

٣- كلمة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصَّلَاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلين، نبينا محمدٍ
القائل: "خيركم من تعلَّم القرآنَ وعَلَّمَهُ" وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أما بعد:

فَقَدْ أَنْعَمْتَ النَّظَرَ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِ "زَادِ الْمُقْرئينِ أَثْنَاءَ تِلَاوَةِ الْكِتَابِ الْمَبِينِ"
الذي توفَّرَ عَلَى تَأْلِيْفِهِ الْأُسْتَاذ: جَمَالُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرْشِ فَوَجَدْتُهُ جَيِّدَ السَّبْكِ، حَسَنَ
الْعِبَارَةِ، وَافِيًا بِالْغَرَضِ الْمَطْلُوبِ، حَيْثُ إِنَّهُ تَنَاولَ فِيهِ عِدَّةَ مَبَاحِثٍ لَا يَسْتَغْنِي عَنْهَا
طَالِبُ الْعِلْمِ، فَقَدْ صَدَّرَ الْمُؤَلِّفُ كِتَابَهُ بِبَحْثٍ قِيمَ فِي الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، أَفَاضَ
فِيهِ وَأَجَادَ، ثُمَّ أَرَدَفَهُ بِأَبْحَاثٍ تَتَعَلَّقُ بِكَيْفِيَّةِ آدَاءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهَذَا نَهْجٌ سَلِيمٌ قَلَّ مَنْ
التَفَتَ إِلَيْهِ مِنَ الْبَاحِثِينَ، جَزَى اللهُ الْمُؤَلِّفَ خَيْرَ الْجَزَاءِ، فَقَدْ حَرَصَ حَرَصَ تَأْصِيلِ
الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، وَسَلَامَةِ الْمَعْتَقِدِ فِي نَفْسِ قَارِئِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اهْتَمَّ
بِأَحْكَامِ التَّلَاوَةِ، وَكَيْفِيَّةِ النُّطْقِ الصَّحِيحِ، وَقَدَّمَ لِلْقَارِئِ فَوَائِدَ مُهِمَّةٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْقَارِئُ
أَثْنَاءَ التَّلَاوَةِ، يَتَجَلَّى ذَلِكَ فِي عَرْضِهِ صُورًا مِنَ اللَّحْنِ الْجَلِيِّ، وَاللَّحْنِ الْخَفِيِّ، مَبِينًا
أَحْكَامَهَا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ، مُوضِّحًا الْحُكْمَ فِيهِ وَقَفًّا، حَتَّى إِذَا مَا
اضْطَرَّ الْقَارِئُ أَثْنَاءَ الْقِرَاءَةِ إِلَى الْوَقْفِ وَقَفَّ عَلَى عَلَى الْمَقْطُوعِ مَقْطُوعًا، وَعَلَى
الْمَوْصُولِ مَوْصُولًا، كَمَا بَيَّنَّ التَّاءَاتِ الْمَفْتُوحَةُ لِيَقِفَ الْقَارِئُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ حَسَبَ الرِّوَايَةِ
الَّتِي يَقْرَأُ بِهَا، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ التَّجْوِيدِيَّةِ، وَاللَّطَائِفِ الْإِعْرَابِيَّةِ، وَاللُّغَوِيَّةِ.

لِذَا، فَالْكِتَابُ جَدِيرٌ بِاسْمِهِ "زَادِ الْمُقْرئينِ" فَهُوَ بِحَقِّ زَادٍ لِلْمَقْرِئِ، وَزَادٍ لِلْقَارِئِ،
وَزَادٌ لِكُلِّ مَنْ تَلَقَّاهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، شَكَرَ اللهُ لِلْمُؤَلِّفِ سَعْيَهُ، وَتَقَبَّلَ عَمَلَهُ، وَأَجَزَلَ لَهُ الْأَجْرَ.
وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الْكِتَابِ أَهْلَ الْقُرْآنِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ الْمُؤَلِّفَ عَلَى هَذَا الْجُهِدِ
ثَوَابَ الْمُخْلِصِينَ، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا جَمِيعًا لَخْدَمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ، كَمَا أَسْأَلُهُ
—جَلَّتْ قَدْرَتُهُ— أَنْ يَرْزُقَنَا اتِّبَاعَ سُنَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

وكتبه

تحريراً في ١٤٢٣/١/٣٠

عبد الرافع بن رضوان علي الشرقاوي

٤- كلمة صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش

مدير إدارة النص القرآن بمجمع الحرمين الشريفين بالمدينة المنورة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، نحمده حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيد فضله على نعمه التي لا تعدُّ ولا تحصى، وأهمُّها نعمة الإسلام والقرآن، ونصلي ونسلم على مَنْ بَعَثَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، ودَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وسراجاً مُنِيرًا، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وعلى آله واصحابه الذين اهتَمُّوا بالقرآن وتَلَّوْهُ حَقَّ تَلَاوَتِهِ، وتَأَدَّبُوا بِآدَابِهِ، وَتَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِهِ، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وبعد:

فإنَّ من تصفَّح كتاب " زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين " يجد أنَّ الأخ المؤلف - جزاه الله خيراً- قد بذل جهداً كبيراً " نغبطه عليه".

وفي الحقيقة: إنَّ هذا النشاط يجبُ أن يتوفَّر في جميع حملة القرآن الكريم. فالقرآن له حقُّ على كلِّ مَنْ أكرمَه الله به. وحقُّ القرآن على أهلِه أن يعملوا على نشره، وتوصيله، لمن بعدهم من الأجيال، بإذلين كلِّ ما في وسعهم في هذا المجال، ويكفيهم شرفاً أنَّ الله رَفَعَ قَدْرَهُم، وأعلى شأنهم، وجعلهم في مصافِّ العظماء، ومن أفضل الناس، قال ﷺ: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " رواه البخاري/٥٠٢٧.

فالخيرية هذه ليست بدونِ مقابل، وإنما مقابلها بذل الجُهد والوقت، في تعليم أبناء المسلمين كتابَ رَبِّهِم، وعليهم أن يحتسبوا هذا عند الله تعالى، بل وينفقوا من مال الله الذي آتاهم عملاً بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴾ . فاطر: ٢٩

فتعلم وتعليم القرآن تجارة رابحة لأنها تجارة مع مَنْ بيده خزائن السموات

والأرض.

فهنيئاً لمن قرأ القرآن ابتغاءَ وجهِ الله، وهنيئاً لمن علَّمَه ابتغاءَ وجهِ الله، وهنيئاً لمن عملَ على نشره بين الناس ابتغاءَ وجهِ الله، وهنيئاً لمن بذل الجُهد والمال في هذا المجال ابتغاءَ وجهِ الله، وصل الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

محمد بن عبد الحميد أبو رواش

٥- كلمة صاحب الفضيلة الدكتور: علي علوي اليارق رئيس قسم تحفيظ القرآن بدولة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ: جمال إبراهيم إبراهيم القرش .. السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يسرُّنا أن نتقدّم إليكم بجزيل الشُّكر على ما تبذلونه من أجل الدعوة إلى الله
عامة ونشر تعليم كتاب الله خاصة!، استعملنا الله وإياكم في طاعته!، وأعاننا جميعاً
على نشر دينه وإعلاء كلمته!

وإني لأحمدُ الله عزَّ وجلَّ أن جعلَ في هذه الأمة مَنْ يخدمُ كتابَه على مرَّ
العصورِ قديماً وحديثاً، وأسألُ الله جلَّ في علاه أن يُكرمك بهذه الخيريّة والشرفِ
العظيم ، قال رسول الله ﷺ : " خيرُكم مَنْ تعلَّم القرآنَ وعلمه " رواه البخاري / ٥٠٢٧ .
فالحمدُ لله الذي جعلَ خيرَ هذه الأمة مَنْ تعلَّم القرآنَ وعلمه .

أما بصدد كتابكم " زاد المقرئين " أثناء تلاوة الكتاب المبين: فهو كتابٌ مفيدٌ
وفريدٌ في بابهِ، فقد جمعتم وألفتُم ما يستفيدُ منه أهلُ الاختصاصِ في هذا الباب من
حفظَةِ كتابِ الله عزَّ وجلَّ، ومشرفين ومدرسين، ولخصتم عدداً من الكتبِ المفيدةِ في
التجويد والقراءات والآداب والتفسير، واللغة، ولقد عُرِضَتْ بأسلوبٍ مفهومٍ وجذابٍ.
والكتاب فيه فوائدُ جَمَّةٌ خاصةٌ في تفصيلهِ عن اللّحنِ الجلي والخفي
نشكركم لجهودكم المبذولة في هذا الكتاب، سائلين الله المولى عزَّ وجلَّ أن
يجعله في ميزانِ حسناتكم! إنّه جوادٌ كريم، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .
والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. علوي أحمد محمد اليارق

٦- كلمة صاحب الفضيلة الشيخ مُحَمَّد بن شحاده الغول

المشرف العام على دورات التجويد والتلاوة بالمنطقة الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، منزل الكتاب، ومُرْتَلَّه ترتيلاً، والصلاة والسلام على الهادي الأمين، المأمور بترتيل كتاب رب العالمين بقوله: "وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً" المزمّد: ، وعلى آله وصحبه الَّذِينَ أَتَى الله عليهم بتلاوتهم كتاب ربهم حقّ تلاوته فقال: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ البقرة: ١٢١.

ولما كانت كلمة (تلا) موضوعة في اللغة بمعنى (تبع) فإنها تُوحي بأن اللاحقين عليهم أن يسيروا سيرة السابقين في أدائهم للقرآن الكريم، لذلك قال شيخ المقرئين ابن الجزري: القراءة سنة متبعة يأخذها اللاحق عن السابق، وليست من الأمور الاجتهادية بحيث يؤديها كل أحد بحسب اجتهاده، ولو كان الأمر كذلك لخرج القرآن الكريم من فصاحته البينة، ولتفشّت فيه اللُّحُونُ الجلية والخَفِيَّةُ، ولاستشرى التحريف اللفظي والمعنوي الذي يخرج الألفاظ عن مقاصدها .

ولما كان الشيخ: أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش ممن كان شغلهم الشاغل المحافظة على فصاحة كتاب الله وصيانتَه من اللُّحُونِ، وحمايَتَه من التحريف ليبقى على الأُسْنَةِ غَضًا كما أنزل - فقد انبرى لمعالجة كل ما من شأنه أن يؤثر سلباً على ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه - فكان كتابه " زاد المقرئين "، حرباً على اللُّحْنِ بكل صُورِهِ وأشكالِهِ، فجزاه الله خيراً عن القرآن وأهله! ، وجعل ذلك في ميزان حسناته وعمّ بنفعه الجميع .

مع ملاحظة: أن الحاجة ملحة للمشافهة والتَّلَقِّي من المتقنين وعدم الاكتفاء بالقواعد النظرية، ولو كانت على درجة كبيرة من الوضوح .

سائلاً الله تعالى أن يُعَيِّنَنَا أن نُعْطِيَ كتابَ الله حقَّه بإتقان ألفاظه وتَدَبُّر معانيه

مُحَمَّد بن شحاده الغول

والعمل بما فيه .

٧- كلمة صاحب الفضيلة الشيخ : إسحاق بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد أبو شرار الموجه العام على دورات التجويد والتلاوة بالدمام

إِن الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَرْضِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أما بعد :

فَلَا يَخْفَى مَنْزِلَةُ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَا رُسِمَ لِلْمُهْتَمِينَ، بِتَحْصِيلِهِ مِنْ
الرَّفْعَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ المجادلة: ٨، وَأَهْلُ الْعِلْمِ هُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَهْلُ خَشْيَتِهِ
كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ فاطر: ٢٨ .

وما زال العلماء، وطلبة العلم يكتبون مباحث في علوم القرآن الكريم،
وسيسلمون في ذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وَإِنِّي لِأَحْسِبُ أَخِي جَمَالَ الْقُرْشِ مِمَّنْ انْضَوَى فِي رَكْبِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ،
فَلَقَدْ عَرَفْتُهُ عَلَى صَلَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ فِي هَذَا الْمَجَالِ أَكْسَبَهُ خَبْرَةً كَبِيرَةً فِي رِصْدِ اللُّحُونِ الَّتِي
تَقَعُ اثْنَاءَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ قَبْلِ الدَّارِسِينَ عَلَى مُخْتَلَفِ جِنْسِيَّاتِهِمْ وَلِهَجَاتِهِمْ، وَلَقَدْ
أُطْلِعْنِي أَخِي : "أبو عبد الرحمن جمال القرش" على كتابه "زاد المقرئين" فوجدتها من
أَوْسَعِ مَا كُتِبَ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ قَبْلِ الْقَدَمَاءِ أَوْ الْمَعَاصِرِينَ، وَجَاءَتْ مَرْتَبَةً مَبُوبَةً،
يَسْتَفِيدُ فِيهَا الْمَبْتَدِئُ وَالْمُتَقَدِّمُ .

وَفِي الْخِتَامِ فَإِنِّي أُوصِي كُلَّ حَامِلٍ لِلْقُرْآنِ بِدَوَامِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَفَهْمِ أَوَامِرِهِ
وَنَوَاهِيهِ، وَمَوَاعِظِهِ وَعِبَرِهِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ سَيَجِدُ أَثْرَ ذَلِكَ بَعْدَ حِينٍ فِي نَفْسِهِ
مَلَكَةً تَجْعَلُ الْفَهْمَ سَجِيَّةً، وَنُورًا يَسْتَضِيءُ بِهِ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ .

سَائِلًا اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ أَنْ يَجْعَلَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ فِي رِضَاهُ، وَأَنْ يَنْفَعَهَا كُلَّ

طَالِبٍ عِلْمٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ. أخوكم الفقير إلى رحمة الله ورضوانه

إسحاق بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد أبو شرار

مقدمة الكتاب

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، والصلاة والسلام على مُحَمَّد
أفصح العرب بياناً القائل : " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ " رواه البخاري/ ٥٠٢٧ .
والقائل : " الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَةِ " متفق عليه،
البخاري/ ٤٩٣٧، مسلم/ ٧٩٨ .

أما بعد :

فإنَّ الله جل وعلا امتنَّ على هذه الأمة وأكرمها بكتابه أفضل الكلام، وجمع فيه
ما يحتاج إليه من أخبار الأولين والآخرين والمواعظ والأمثال والآداب وضروب
الأحكام، والحجج القاطعات على وخدانية الله تعالى، وأمر بالاعتناء به تلاوةً وتَدْبُّراً .
قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ البقرة: ١٢١ .

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنْ "حَقَّ تِلَاوَتُهُ" أَنْ يُحِلَّ حَلَالَهُ
وَيُحَرِّمَ حَرَامَهُ، وَيَقْرَأَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ، وَلَا يَحْرِفُ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا يَتَأَوَّلُ مِنْهُ
شَيْئاً عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ " .

ومن هنا فقد رأيت الناس - والله الحمد - أكثر من الاعتناء بتلاوة القرآن
تعلماً وتعليماً وعرضاً ودراسة - زادهم الله حرصاً عليه! ، وعلى جميع أنواع
الطاعات-، فرغبت في عمل كتاب يكون زاداً لإخواني القراء يشتمل على أهم
المهارت والفنون التي يحتاجها مُعَلِّمُ الْقُرْآن الكريم أثناء تعليمه.
ولم أقصد من هذه الرسالة أن أقدم كتاب تجويد وأحكام، فكتب التجويد
الموجودة بين أيدينا فيها ما يُغني عن التكرار .

وكان الباعث لاختيار موضوع البحث :

١- خدمة القراء الذين أرادوا أن يتألوا شرف تعليم القراءان الكريم .

- ٢- عرضَ بعض الآداب والفنون التي يحتاجها معلم القرآن .
- ٣- نقلَ بعض الخبرات في اللّحن وصوره .
- ٤- بيان أهمية دراسة الوقف والابتداء لمعلم القرآن .
- ٥- الجمع بين الحسنيين: العناية بقواعد التلاوة والتدبر، وذلك قول عامة المفسرين في تفسير لفظ الترتيل والتلاوة .
- ٦- حلَّ بعض الإشكالات اللغوية والتفسيرية التي يكثر التساؤل عنها .
- ٧- عرضاً لبعض الأوجه المختارة لضبط تحفة الأطفال والجزرية والتي يسع القارئ أن يقرأ بها .

وقمت بتقسيم الكتاب إلى سبع رسائل

- الرسالة الأولى: نور البيان في فضل القرآن وآداب حملته .
 - الرسالة الثانية: مختصر عقيدة التوحيد .
 - الرسالة الثالثة: البيان في معرفة اللّحون .
 - الرسالة الرابعة: النور الساطع في معرفة الخطأ الشائع حسب ترتيب المخارج
 - الرسالة الخامسة: الخلاصة في ضبط ثلاثة متون .
 - الرسالة السادسة: فيض المنان في لطائف القرآن .
 - الرسالة السابعة: أضواء البيان في الوقف والابتداء .
- ولا أقول: إن مباحث اللّحن ستعالج اللّحن المتفشي، والواقع بين الناس، وإنما هي أداة مُعينة مساعدة، والأصل هو التلقّي والمُشافهة .
- ولاشك أن اللّحن لا يقتصر على الأداء، بل إن من أعظم اللّحن سوء الفهم أثناء التلاوة، كأن يفهم معنى والشارع يريد شيئاً آخر، فهناك من الألفاظ ما قد يؤهم ظاهره معنى غير مُراد ، وذلك كقول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ الأنعام: ١ . فكيف يعدل الكافر ؟ والمعنى هنا: أنهم يساؤون به غيره سبحانه في العبادة.

فكانت رسالة اللطائف التفسيرية واللغوية كاشفةً عن بعض أوجه الإيهام وبيان كيفية التعامل معها، فجمع الكتاب بين لحن الأداء اللفظي ولحن التدبر المعنوي وكلاهما لحن متفش.

الهدف من تقسيم الكتاب إلى رسائل:

- ١- أن كل رسالة لها سماتها المستقل وموضوعاتها الخاصة ومراجعتها التي تميزها عن غيرها، فتجزئة الشيء تساعد على الإلمام به ولم شتات المادة العلمية .
- ٢- أن جمع الكتاب بهذه الصورة يسهل على الدارس الفهم والاستيعاب لما فيه.
- ٣- أنه أيسر في التحكم في الرسالة بزيادة أو تنقيح فكلما استقلت الرسالة عن الأخرى : سهل التحكم فيها بدون تأثير ذلك على الرسالة الأخرى سواء في عدد الصفحات أو في التنسيق .
- ٤- أن هناك عزماً بمشيئة الله على مواصلة إخراج سلسلة " زاد المقرئين " في كل ما يحتاجه معلم القرآن أثناء تعليمه .

تنبيه : نزولا على رغبة بعض الأخوة الفضلاء من أهل الإقراء؛ فقد تم تغيير مسمى الكتاب في الطبعة الثانية من رسائل البيان في زاد المقرئين إلى رسائل زاد المقرئين.

سائلا الله عز وجل! أن يجنبنا اللحن في كتابه، وأن يُعَلِّي شأننا بخدمته، وأن يوفقنا لتلاوته حق التلاوة، وأن يخلقنا بأخلاق القرآن، وأن يُعيننا على تدبر معانيه، والعمل بما فيه، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، وأن يرحمهما كما ربياني صغيراً، إنه سميع قريب مجيب الدعوات، وصلى الله على نبيِّنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .

وكتبه أفقر العباد إلى ربه الكريم الوهاب

أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش

شكر وتقدير... !

إهداء شكر وتقدير لمن تلقيت عنهم القرآن برواية حفص عن عاصم وهما:

١- صاحب الفضيلة الدكتور : عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان^(١) .

٢- صاحب الفضيلة الشيخ : مُحَمَّدُ بْنُ شُحَّادَةَ الْغُول^(٢) بَارَكَ اللهُ فِيهِمَا وَأَجْزَلَ

لَهُمَا الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ الْأَوْفَى .

كما أقدم شكري وتقديري لأصحاب الفضيلة: الشيخ: محمود جادو رحمه

الله^(٣)، والشيخ عبد الرافع رضوان^(٤)، والشيخ رشاد عبد التواب السيدي^(٥)، والشيخ

مُحَمَّدُ عبد الحميد أبو رواش^(٦)، د : كمال مُحَمَّدُ المهدي^(٧) .

(١) المتخصص في علوم القرآن والقراءات والحاصل على إجازة بالقراءات العشر الكبرى والصغرى، على صاحب الفضيلة الشيخ: أحمد بن عبد العزيز الزيات، أعلى القراء سندًا في هذا العصر .

(٢) المشرف العام على الدورات المقامة بالمنطقة الشرقية، والحاصل على إجازة برواية حفص على صاحب الفضيلة الشيخ سليمان الشندويلي .

(٣) عضو لجنة المصحف بالمدينة المنورة .

(٤) المدرس السابق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو لجنة المصحف بالمدينة المنورة .

والحاصل على إجازة بالقراءات العشر على صاحب الفضيلة شيخ قراء عصره فضيلة الشيخ : أحمد بن عبد العزيز الزيات، وفضيلة الشيخ السمنودي .

(٥) المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة والحاصل على إجازة بالقراءات العشر على صاحب الفضيلة شيخ قراء عصره فضيلة الشيخ : أحمد بن عبد العزيز الزيات .

(٦) متخصص في علوم القرآن والقراءات، والحاصل على إجازة بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرّة على فضيلة الشيخ محمود جادو عليه رحمة الله، ومن طريق الطيبة على فضيلة الشيخ أحمد الزيات .

(٧) المتخصص في علوم القرآن والقراءات .

والأستاذ: حسن سليمان الهيل^(١)، والدكتور: علوى أحمد البارق^(٢) والدكتور خالد السبت، رئيس قسم الدراسات الإسلامية والقرآنية بكلية المعلمين بالدمام، والاستاذ بسام العطوي، أستاذ الحديث بكلية المعلمين بالدمام على ما قدموه من توجيه وإرشاد، والدكتور إبراهيم جميل محمد أستاذ النحو بكلية دار العلوم، والأستاذ رضاء حسنانين على ما بذله من جهد في مراجعة الكتاب أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجازيهم أحسن المثوبة.

كما أقدم شكري وامتناني لمن عرضت عليهم ما تيسر من القرآن:

فضيلة الشيخ: أسامة بن عبد الوهاب^(٣)، وفضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، شيخ القراء بالمسجد النبوي، وفضيلة الشيخ: أحمد الزعبي^(٤) وفضيلة الشيخ: حاتم الديب^(٥)، وفضيلة الشيخ عمر حبيب^(٦)، وفضيلة الشيخ: إسحاق بن أبي شرارة^(٧).
أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجزيهم خير الجزاء إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

-
- (١) الموجه العام لوحدة تحفيظ القرآن الكريم بوزارة التربية والتعليم العالي بدولة قطر، وكم استفدنا من مراجعته للكتاب للطبعة الثانية، فجزاه الله عنا خير الجزاء! وجعل ما قدم في سجل حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .
- (٢) رئيس قسم تحفيظ القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، وإنني لأشكر له على ما قدم من دعم معنوي، بكلمة مباركة أسأل الله العليَّ الكبير أن يجعلها في سجل حسناته، وأن يُعلي قدره، وينفع به، إنه سميع قريب .
- (٣) أستاذنا وشيخنا الفاضل، الشيخ أسامة بن عبد الوهاب، الحاصل على العديد من الإجازات على أصحاب الفضيلة الشيخ عبد العزيز الزيات والشيخ قاسم الدجوي، والدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ، له مؤلفات في هذا الفن
- (٤) متخصص في علوم القرآن والقراءات والحاصل على إجازة بالقراءات العشر على فضيلة الشيخ عبد الفتاح المرصفي رحمه الله .
- (٥) الحاصل على أكثر من رواية على فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب .
- (٦) الحاصل على أكثر من رواية على فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب .
- (٧) الموجه العام على حلق التحفيظ بالمنطقة الشرقية ودورات التجويد بالدمام .

سلسلة رسائل زاد المقرئين (١)

نور البيان

فِي مَعْرِفَةِ فَضَائِلِ الْقُرْءَانِ
وَأَدَابِ حَمَلَتِهِ وَحُكْمِ اللَّحْنِ فِيهِ

مباحث الرسالة

- أولاً: من أوصاف القرآن وفضائله .
- ثانياً: معنى الترتيل والتلاوة .
- ثالثاً: شرط الانتفاع بالقرآن الكريم .
- رابعاً: وصايا للعالم والمتعلم، وآداب تلاوة القرآن الكريم .
- خامساً: حكم اللحن في كتاب الله .

أولاً:

- ١- من أوصاف القرآن الكريم
- ٢- من فضائل القرآن الكريم
- ٣- فضل تحسين الصوت عند تلاوة القرآن.

أولاً : ١- من أوصاف القرآن الكريم^(١)

قُرْآنٌ مَجِيدٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ق * وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ^(٢)﴾ .

قَوْلٌ فَصْلٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ^(٣)﴾ .

كِتَابٌ عَزِيزٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ^(٤)﴾ .

نُورًا مُبِينًا: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا^(٥)﴾ .

كِتَابٌ حَكِيمٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿الر * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ^(٦)﴾ .

كِتَابٌ مُبِينٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ^(٧)﴾ .

كِتَابٌ مَحْفُوظٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ^(٨)﴾ .

حَقُّ الْيَقِينِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ^(٩)﴾ .

(١) أعد التعليق على الآيات من تفسير ابن كثير، والطبري، والقرطبي، وفتح القدير للشوكاني وغيره.

(٢) ق: ١-٢، أي الرفيع القدر، وقيل: الكريم وقيل: الكثير القدر والمنزلة .

(٣) الطارق: ١٣، أي إن القرآن يفصل بين الحق والباطل .

(٤) فصلت: ٤١، أعزه الله فلا يتطرق إليه باطل .

(٥) النساء: ١٧٤، الدليل القاطع للعذر والحجة المزيله للشبه .

(٦) يونس: ١، أي هذه آيات القرآن المحكم المبين .

(٧) الشعراء: ٢، أي الواضح الجلي الذي يفصل بين الحق والباطل والغي والرشاد.

(٨) الحجر: ٦٣، أي: محفوظ من التبديل والتحريف والتغير والنقص .

(٩) الحاقة: ٥١، أي الخبر الصدق الحق الذي لا مرية فيه ولا شك ولا ريب .

عَلِيَّ حَكِيمٍ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ^(١)﴾ .

ذِكْرُ مُبَارَكٍ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ^(٢)﴾ .

مُحْكَمٌ مُفَصَّلٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّ * كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ

خَبِيرٍ^(٣)﴾ .

أَحْسَنُ الْحَدِيثِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي

تَفْسِيرٌ مِنْهُ جُلُودٌ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ^(٤)﴾ .

الْقَصَصُ الْحَقُّ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا

اللَّهُ^(٥)﴾ .

تَخَشَعُ مِنْهُ الْجِبَالُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا

مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ^(٦)﴾ .

تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى

وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ^(٧)﴾ .

لَا شَكَّ فِيهِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ^(٨)﴾

بَصَائِرُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ^(٩)﴾ .

(١) الزخرف: ٤، أي ذو مكانة عظيمة وشرف وفضل .

(٢) الأنبياء: ٥٠، ابن كثير : الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ .

(٣) هود: ١، أي هي محكمة في لفظها مفصلة في معناها فهو كامل صورة ومعنى .

(٤) الزمر: ٢٣، أي أصدق وأكمل الحديث كلام الله تعالى .

(٥) آل عمران: ٦٢، أي : إن هذا القرآن هو الخبر الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ .

(٦) الحشر: ٢١، لتصدع وخشع من ثقله ومن خشية الله .

(٧) النحل: ٨٩، بين لنا في هذا القرآن كل علم وكل شيء .

(٨) البقرة: ١، لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

(٩) الأعراف: ٢٠٣، أي : أن القرآن فيه آيات وبراهين وحجج .

حِجَابًا وَسِتْرًا: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا^(١)﴾ .

تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ^(٢)﴾ .

يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ^(٣)﴾ .

الْمُعْجِزَةُ الْبَاقِيَّةُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا^(٤)﴾ .

كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^(٥)﴾ .

يَزِيدُ الْإِيمَانَ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ^(٦)﴾ .

مَوْعِظَةٌ وَشِفَاءٌ وَهْدَى وَرَحْمَةٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهْدَى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ^(٧)﴾ .

(١) الإسراء: ٤٥، مستوراً عن الأبصار فلا تراه، وحجاب بينهم وبين الهدى .

(٢) فاطر: ٢٩، أي يرجون ثواباً عند الله لا بد من حصوله .

(٣) الإسراء: ٩، يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل .

(٤) الإسراء: ٨٨، لو اتفقوا على أن يأتوا بمثله لما أطاقوا وما استطاعوا .

(٥) فصلت: ٣، أي : بينت معانيه وأحكمت أحكامه، فمعانيه مفصلة وألفاظه واضحة .

(٦) الأنفال: ٢، أي : زادتهم تصديقاً بما يحتويه من دلائل قاطعة وبراهين ساطعة .

(٧) يونس: ٥٧، أي : زلجراً عن هولاء ، وشفاء من الشبه والشكوك وما فيها من رجس ونس .

٢- من فضائل القرآن الكريم

أَهْلُهُ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ

عن أنس رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ " صحيح الجامع / ٢١٦٥ .

خَيْرِيَّةٌ مَنْ تَعَلَّمَهُ

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " رواه البخاري / ٥٠٢٧ .

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " رواه البخاري / ٥٠٢٨ .

يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: " اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ " رواه مسلم / ٨٠٤ .

يُدَافِعُ عَنْ صَاحِبِهِ

عن النُّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: " يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالْ عِمْرَانِ وَضُرِبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيَتْهُنَّ بَعْدُ قَالَ كَانَهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظِلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَانَهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا " رواه مسلم / ٨٠٥، ظَلَّتَانِ: السحابة أو كل ما يستظل به، شَرْقٌ: ضياء ونور، حِزْقَانِ: جماعتان، مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ: جمع صافاة وهي طيور تبسط أجنحتها في الهواء .

يُقَدِّمُ أَهْلَهُ فِي اللَّحْدِ

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم: " يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مَنْ قَتَلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ أَيُّهُمَ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغْسَلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ " رواه البخاري / ١٣٤٣ .

يُثَبِّتُ الْفُؤَادَ

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ الفرقان: ٣٢.

يَرْفَعُ أَهْلَهُ

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " إِنْ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ " رواه مسلم/٨١٧ .

فَرْقَانٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفَرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ الفرقان: ١ .

رَفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الْقُرْآنِ

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ﷺ: " يَقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تَرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا " رواه أبو داود/١٤٦٤، والترمذي/٢٩١٤ .

أَهْلُهُ أَوْلَى بِالْإِمَامَةِ

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَاهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمَهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمَهُمْ هِجْرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمَهُمْ سِلْمًا " رواه مسلم/٦٧٣، سلمًا: أي إسلامًا .

الْغِيْظَةُ لِأَهْلِ الْقُرْآنِ

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاهُ اللَّيْلُ وَأَنَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَنْفِقُهُ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَنَاءَ النَّهَارِ " متفق عليه، البخاري/٧٥٢٩، مسلم/٨١٥ .

الْمَاهِرُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ: " الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ " رواه البخاري /٤٩٣٧، مسلم/ ٧٩٨، أي : أجر القراءة وأجر المشقة، أما الماهر بالقرآن فهو أرفع درجات وأعظم أجراً لأنه يكون مع الملائكة السفرة الكرام .

السَّكِينَةُ وَالرَّحْمَةُ لِقَارِيهِ

عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا: قال ﷺ: " لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَعَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ " رواه مسلم/ ٢٧٠٠ .

الْمُؤْمِنُ قَارِئُ الْقُرْآنِ كَالْأُتْرَجَةِ

عن أبي موسى عليه السلام قال: قال ﷺ: " الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْأُتْرَجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ " متفق عليه، البخاري/٥٠٥٩، مسلم/ ٧٩٧ .

لِقَارِيهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ لِكُلِّ حَرْفٍ

عن عبد الله بن مسعود عليه السلام قال: قال ﷺ: " مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ ﴿الْم﴾ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ " رواه الترمذي/ ٢٩١٠ .

أي : أن من قال " الم " وهو يقرأ فله ثلاثون حسنة .



٣- فضل تحسين الصوت عند تلاوة القرآن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَّا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ أَنْ يَجْهَرَ بِهِ " متفق عليه، البخاري/٥٠٢٣، مسلم/٧٩٢ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ " رواه البخاري/٧٥٢٧، يَتَغَنَّ: يحسن صوته .

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: " يَا أَبَا مُوسَى ! لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ " متفق عليه، البخاري/٥٠٤٨، مسلم/٧٩٣ .

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا " الحاكم، وانظر صحيح الجامع/٣٥٨١، وصحيح أبي داود/١٣٢٠

وعن البراء رضي الله عنهما قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ وَالتِّينَ وَالزَّيْتُونَ فِي الْعِشَاءِ وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً " . متفق عليه، البخاري/٧٦٩، مسلم/٤٦٤ .

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: " أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمُصَارِ أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقراءة، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة، فنحن مستغنون عن نقل شيء من أفرادها، ودلائل هذا من حديث رسول الله ﷺ مستفيضة عند العامة والخاصة .

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: " يستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها، ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط، فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفاه فهو حرام . اهـ^(١) .

(١) التبيان في آداب حملة القرآن : ص /٩١ .

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: مَادِحًا قِرَاءَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: "وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أُعْطِيَ حِظًّا عَظِيمًا فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ وَتَحْقِيقِهِ، وَتَرْتِيلِهِ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَنَاهَيْكَ بِرَجُلٍ أَحَبَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ مِنْهُ، وَلَمَّا قَرَأَ أَبْكَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا ثَبَّتَ فِي الصَّحِيحِينَ .

وَرَوَيْنَا بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : صَلَّى بِنَا ابْنِ مَسْعُودٍ الْمَغْرِبَ بِـ " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " وَوَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ قَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ حَسَنِ صَوْتِهِ وَتَرْتِيلِهِ .

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: وَهَذِهِ سَنَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَمْنُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَجُودًا مَصْحَحًا كَمَا أَنْزَلَ تَلْتَذُّ الْأَسْمَاعُ بِتَلَاوَتِهِ، وَتَخْشَعُ الْقُلُوبُ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ حَتَّى يَكَادُ أَنْ يَسْلُبَ الْعُقُولُ وَيَأْخُذَ بِالْأَلْبَابِ، سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ تَعَالَى يُوَدِّعُهُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ .

وَلَقَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ شَيْوَعِنَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنُ الصَّوْتِ وَلَا مَعْرِفَةٌ بِالْأَلْحَانِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ جَيِّدَ الْأَدَاءِ، قِيمًا بِاللَّفْظِ، فَكَانَ إِذَا قَرَأَ أَطْرَبَ الْمَسَامِعَ، وَأَخَذَ مِنَ الْقُلُوبِ بِالْمَجَامِعِ، وَكَانَ الْخَلْقُ يَزْدَحْمُونَ عَلَيْهِ، وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ، أُمَمٌ مِنَ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ، يَشْتَرِكُ فِي ذَلِكَ مَنْ يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ وَمَنْ لَا يَعْرِفُهَا مِنْ سَائِرِ الْأَنَامِ .^(١)



(١) النشر: ج/١ ص / ٢١١-٢١٢-٢١٣ .

ثانيًا:

معنى

الترتيل والتلاوة

١- قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ

يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ البقرة: ٢١ .

قال أبو جعفر: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾، يأمحمد من أهل التوراة الذين آمنوا بك وبما جئتهم به من الحق من عندي - يتبعون كتابي الذي أنزلته على رسولي موسى صلوات الله عليه، فيؤمنون به ويقرؤون بما فيه من نعمتك وصفتك، وأنتك رسولي - فرض عليهم طاعتي في الإيمان بك والتصديق بما جئتهم به من عندي، ويعملون بما أحلت لهم، ويجتنبون ما حرمت عليهم فيه، ولا يحرفونه عن مواضعه، ولا يبدلونه، ولا يغيرونه - كما أنزلته عليهم - بتأويل ولا غيره .

أما قوله " حَقَّ تِلَاوَتِهِ " فمبالغة في صفة اتباعهم الكتاب ولزومهم العمل به، كما يقال " إن فلاناً لعالم حقُّ عالم^(١) " .

قال الشوكاني: قيل: هم المسلمون، و﴿الْكِتَابَ﴾ هو القرآن، وقيل: من أسلم من أهل الكتاب .

والمراد بقوله: ﴿يَتْلُونَهُ﴾ أنهم يعملون بما فيه، فيحلقون حلاله، ويحرمون حرامه، فيكون من تلاه يتلوه إذا اتبعه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا﴾ الشمس: ٢ . أي: اتبعها، كذا قيل .

ويحتمل أن يكون من التلاوة: أي يقرؤونه حق قراءته، لا يحرفونه، ولا يبدلونه^(٢) .

(١) تفسير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة: ٣١٠هـ ج/١ ص/ ٥٦٩، دار الكتب العلمية، ط . الأولى: ١٤١٢هـ .

(٢) تفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، العلامة محمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة: ١٢٥٠هـ، ج/١، ص/ ١٧٣، دار المعرفة. ط. الثالثة: ١٤١٧هـ .

قال العلامة السعدي: يخبر الله تعالى أن الذين آتاهم الكتاب ومنّ عليهم به منّة مطلقة، أنهم ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ أي: يتبعونه حقّ اتباعه. والتلاوة: الاتباع، فيحطون حلاله، ويحرّمون حرامه، ويعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، وهؤلاء هم السعداء من أهل الكتاب، الذين عرفوا نعمة الله وشكروها، وآمنوا بكلّ الرسل ولم يفرّقوا بين أحدٍ منهم، فهؤلاء هم المؤمنون حقاً ^(١).

* خلاصة أقوال المفسرين في تفسير قوله: ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ *

أن نتبعه حقّ الاتباع بأن نحلّ حلاله، ونحرّم حرامه، ونقرأه حقّ قراءته كما أنزله الله تبارك وتعالى، ولا نحرف الكلم عن مواضعه، بتأويل ولا غيره، ونعمل بمحكمه، ونؤمن بمتشابهه.

(١) تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المتوفى سنة: ١٣٧٦هـ، ص/ ٦٥، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى ١٤٢٠هـ.

٢- قوله تعالى: ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ المزمّل: ٤ .

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: " بَيَّنَّ الْقُرْآنَ إِذَا قَرَأْتَهُ تَبْيِينًا وَتَرَسَّلَ فِيهِ تَرَسُّلًا. اهـ (١) .
 قَالَ الشُّوْكَانِيُّ: أَيُّ: اقْرَأْهُ عَلَى مُهَلٍّ مَعَ تَدَبُّرٍ، وَأَصْلُ التَّرْتِيلِ: قَالَ الضَّحَّاكُ:
 اقْرَأْهُ حَرْفًا حَرْفًا، قَالَ الزَّجَّاجُ: هُوَ أَنْ يُبَيِّنَ جَمِيعَ الْحُرُوفِ وَيُوفِيَ حَقَّهَا مِنَ الْإِشْبَاعِ ،
 وَأَصْلُ التَّرْتِيلِ التَّنْصِيدُ، وَالتَّنْصِيقُ، وَحَسَنُ النِّظَامِ، وَتَأْكِيدُ الْفِعْلِ بِالْمَصْدَرِ يَدُلُّ عَلَى
 الْمُبَالَغَةِ عَلَى وَجْهِ لَا يَلْتَبِسُ فِيهِ بَعْضُ الْحُرُوفِ بِبَعْضٍ، وَلَا يَنْقُصُ مِنَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ
 مِنْ مَخْرَجِهِ الْمَعْلُومِ مَعَ اسْتِيفَاءِ حَرَكَتِهِ الْمَعْتَبَرَةِ . اهـ (٢) .

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ: " تَدَبَّرَ فِي لَطَائِفِ خُطَابِهِ، وَطَالَبَ نَفْسَهُ
 بِالْقِيَامِ بِأَحْكَامِهِ، وَقَلَّبَكَ بِفَهْمِ مَعَانِيهِ، وَسَرَّكَ بِالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ (٣) .

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: اقْرَأْهُ عَلَى تَمَهُّلٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ عَوْنًا عَلَى فَهْمِ الْقُرْآنِ وَتَدَبُّرِهِ (٤) .
 قَالَ الْعَلَمَةُ السَّعْدِيُّ: فَإِنْ تَرْتَّلَ الْقُرْآنَ بِهِ يَحْصُلُ التَّدَبُّرُ وَالتَّفَكُّرُ، وَتَحْرِيكُ
 الْقُلُوبِ بِهِ، وَالتَّعَبُّدُ بِآيَاتِهِ، وَالتَّهَيُّؤُ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلتَّامِّ لَهُ، فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
 ثَقِيلًا ﴾ أَيُّ: نُوحِي إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ (٥) .

* خلاصة أقوال المفسرين في تفسير الآية *

أَنْ نَقْرَأَهُ كَمَا أَنْزَلَ بِإِخْرَاجِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ مَعَ اسْتِيفَاءِ حَرَكَتِهِ الْمَعْتَبَرَةِ
 عَلَى تَمَهُّلٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ عَوْنًا عَلَى فَهْمِ الْقُرْآنِ وَتَدَبُّرِ مَعَانِيهِ وَلَطَائِفِ خُطَابِهِ، وَالْقِيَامِ
 بِأَحْكَامِهِ .

(١) تفسير الطبري، ج/ ١٢، ص/ ٢٨١ .

(٢) تفسير الشوكاني: ج/ ٥ ص/ ٣٨٧، محمد بن علي الشوكاني: المتوفى سنة: ١٢٥٠/ هـ .

(٣) تفسير الجامع لأحكام القرآن للإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، المتوفى سنة:
 ٦١٧، ج/ ١٩ ص/ ٥٣، دار الشعب، ط. الثانية .

(٤) تفسير ابن كثير: للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، المتوفى سنة: ٧٧٤، ج/ ٤
 ص/ ٥٥٧، مؤسسة الريان، ط. الثانية: ١٤١٧ هـ .

(٥) تفسير تيسير الكريم الرحمن، ص/ ٨٩٣ .

٣- قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ آل عمران: ٧٩ .

قال ابن جرير: كونوا، أيها الناس سادة الناس وقادتهم في أمر دينهم ودنياهم، ربّانين بتعليمكم إياهم كتاب الله وما فيه من حلال وحرام، فرض وندب، وسائر ما حواه من معاني أمور دينهم، وبتلاوتكم إياه ودراسَتكموه^(١).

قال الشوكاني: كونوا معلمين بسبب كونكم علماء، وبسبب كونكم تدرسون العلم وفي هذه الآية أعظم باعث لمن علّم على أن يعمل، وإنّ من أعظم العمل بالعلم تعلّمه، والإخلاص لله سبحانه . اهـ^(٢).

قال القرطبي: والربانيون واحد هم رباني منسوب إلى الرب، والرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره وكأنه يقتدى بالرب سبحانه في تيسير الأمور^(٣).

قال الدكتور عبد القادر بن شيبه: ﴿رَبَّانِيّينَ﴾ أي: كونوا حكماء، حلماء، علماء، بإخلاص العبادة لله وحده، ومعرفة حقوق ربكم عليكم، ووضع الأمور في مواضعها وأدوا لكل ذي حق حقه، الربّاني: هو المعلم للخير، ومن يسوس الناس، ويعرفهم أمور دينهم وأسباب سعادتهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقال علي عليه السلام الربانيون: هم الذين يُغذون الناس بالحكمة ويربونهم عليها^(٤) .

* خلاصة أقوال المفسرين في تفسير الآية *

أي: كونوا مخلصين العبادة لله وحده، معلمين للقرآن وما فيه من مواظ وأحكام وحكم، عاملين بما فيه، حلماء، فقهاء، قادة للناس في أمر دينهم ودنياهم .

(١) تفسير الطبري: ج/٣، ص/٣٢٦ .

(٢) تفسير الشوكاني: ج/١، ص/٤٥١ .

(٣) تفسير القرطبي: ج/٤، ص/١٢٥ .

(٤) تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل وردىء الأقاويل، لـ الدكتور عبد القادر بن شيبه الحمد، مكتبة المعارف، ج/٢، ص/٤٢٢، ط: الأولى ١٤١٤ .

٤- قوله تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ الإسراء: ١٠٦.

﴿عَلَى مُكْثٍ﴾ : قال ابن الجوزي: على تودة وترسل ليتدبروا معناه^(١) .
قال الشوكاني: أي على ترسل وتمهل في التلاوة فإن ذلك أقرب إلى الفهم وأسهل للحفظ^(٢) .
قال ابن كثير: أي على مهل^(٣)، وفي الجلالين: على مهل وتودة ليفهموه^(٤).
قال العلامة السعدي: أي على مهل ليتدبروه، ويتفكروا في معانيه، ويستخرجوا علومه^(٥) .

* خلاصة أقوال المفسرين في تفسير الآية *

أي: اقرأه على تودة ، وتمهل وترسل في تلاوته، فإن ذلك عون على فهم معانيه واستخراج علومه .



(١) تفسير زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، المتوفى سنة: ٥٩٧هـ، دار النشر، ط. الثالثة، ج/٥، ص/ ٩٧ .

(٢) نقل القرطبي عن مجاهد قال : يعطي القارئ القراءة حقها من ترتيلها وتحسينها وتطبييها بالصوت الحسن ما أمكن من غير تلحين ولا تطريب مؤد إلى تغيير لفظ القرآن بزيادة أو نقصان فإن ذلك حرام، تفسير القرطبي: ج/١٠، ص/ ٣٣٩ .

(٣) تفسير ابن كثير: ج/٣، ص/ ٩٤ .

(٤) تفسير الجلالين: دار المعرفة ص / ٣٧٦ .

(٥) تفسير تيسير الكريم الرحمن: ص/ ٤٦٨ .

ثالثاً:

الإيمان شرط الانتفاع بالقرآن الكريم

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى
وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ
عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ فصلت: ٤٤ .

ثالثاً: شَرَطُ الانتفاع بالقرءان الكريم

اعلم - رَحِمَنِي اللهُ وَإِيَّاكَ ! أَنْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ شَرَطَ فِيمَنْ يَنْتَفِعُ بِالْقُرْءَانِ الْكَرِيمِ، أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ الَّذِينَ أَفْرَدُوا اللهُ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ كُلِّهَا ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ^(١) 》.

فَشَرَطَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي شِفَاءِ الْقُرْءَانِ الْكَرِيمِ الْإِيمَانَ لِصَاحِبِهِ، بَلْ وَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْقُرْءَانَ الْكَرِيمَ عَلَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيَكُونُ عَلَيْهِمْ عَمًى 》.

فَلَا يَجُوزُ صَرْفُ أَيِّ عِبَادَةٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ لِغَيْرِ اللهِ سِوَاءَ أَكَانَ الْمَدْعُو نَبِيًّا أَوْ صَالِحًا، أَوْ جَنًّا، أَوْ مَلَائِكَةً، وَسِوَاءَ أَكَانَ الْمَدْعُو حَيًّا أَمْ مَيِّتًا.

فَالْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ كُلُّهُمْ عِبَادُ اللهِ مُفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ، فَلَا يَجُوزُ الْإِسْتِغَاثَةُ بِهِمْ أَوِ التَّوَكُّلُ عَلَيْهِمْ أَوْ الْحَلْفُ بِهِمْ، أَوِ النَّذْرُ لَهُمْ أَوِ التَّوَسُّلُ بِهِمْ.

وإنَّمَا يَجُوزُ التَّوَسُّلُ بِمَا شَرَعَهُ اللهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ كَالْتَّوَسُّلِ بِأَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ أَوْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ أَوْ بِدَعَاءِ الرَّجُلِ الْحَيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا 》 الإسراء: ٥٧.

وَقَدْ وَضَعْتَ رِسَالَةً خَاصَّةً فِي ذَلِكَ، وَهِيَ الرِّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ: مُخْتَصَرُ عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ، وَذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّذَاكُرِ وَالتَّنَاصُحِ فِي اللهِ.

(١) فصلت: ٤٤، انظر الرسالة الثانية ' مختصر عقيدة التوحيد '.

رابعًا:

وصايا للعالم والمتعلم

وآداب تلاوة القرآن

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ قاطر: ٢٨ .

١- وصايا لمعلم القرآن، وطالب العلم

(أ)- وصايا لمعلم القرآن

١- التخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها^(١)

قَالَ الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ: "ينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، والخلال الحميدة، والشيم المرضية التي أَرشَدَ اللهُ إليها من الزَّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالتَّقَلُّلِ مِنْهَا، وَعَدَمُ الْمُبَالَاةِ بِهَا وَبِأَهْلِهَا^(٢)، وَالسَّخَاءُ وَالْجُودُ^(٣) وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ^(٤)، وَطَلَاقَةُ الْوَجْهِ مِنْ غَيْرِ خُرُوجٍ إِلَى حَدِّ الْخَلَاعَةِ، وَالْحِلْمُ وَالصَّبْرُ، وَالتَّنَزُّهُ عَنْ دُنْيَى الْمَكَاسِبِ، وَمِلَازِمَةُ الْوَرَعِ وَالْخُشُوعِ وَالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ^(٥)، وَالتَّوَاضُّعُ وَالْخُضُوعُ^(٦)، وَاجْتِنَابُ الضَّحْكَ وَالْإِكْثَارُ مِنَ الْمَزَاحِ، وَمِلَازِمَةُ الْوُضَائِفِ الشَّرْعِيَّةِ، كَالْتَنْظُفِ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ، وَالشُّعُورِ النَّاسِيِ وَرَدِّ الشَّرْعِ بِإِزَالَتِهَا، كَقَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأُظْفَارِ، وَتَسْرِيجِ اللِّحْيَةِ، وَإِزَالَةِ الرُّوَائِحِ الْكَرِيهَةِ وَالْمَلَابِسِ الْمَكْرُوهَةِ. وَلِيَحْذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنَ الْحَسَدِ وَالرِّيَاءِ، وَالْعُجْبِ، وَاحْتِقَارِ غَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ دُونَهُ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَنَحْوَهُمَا مِنَ الْأَذْكَارِ وَالدَّعَوَاتِ، وَأَنْ يَرِاقِبَ اللهُ تَعَالَى فِي سِرِّهِ وَعِلَانِيَتِهِ، وَيَحَافِظَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَنْ يَكُونَ تَعْوِيلُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ عَلَى اللهِ تَعَالَى .

(١) مقتطفات من كتاب "التبيان في آداب حملة القرآن" ص/٢٩، ٤٢ للإمام النووي، بتصرف، ولمزيد

الفائدة علفت في الحاشية ببعض الأدلة من القرآن والسنة على ما يذكره الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ .

(٢) عن مستور أخي بني فهر رضي الله عنه قال: قَالَ ﷺ : "وَاللَّهُ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَابَةِ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمِ تَرَجِعُ" رواه مسلم /٢٨٥٨ .

(٣) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ : " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَمُهَا مُتَقِفٌ عَلَيْهِ، الْبَخَارِيُّ /١٤٠٩، مسلم /٨١٦ .

(٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ : " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا... " رواه الترمذي /١١٦٢ .

(٥) قَالَ تَعَالَى ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾

الفرقان: ٦٣ .

(٦) عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ : "...وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ" رواه مسلم /٢٥٨٨ .

٢- أن يرفق بمن يقرأ عليه

وقال رَحِمَهُ اللهُ: "وينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليه، و يرحب به ويحسن إليه، فقد رَوَيْنَا عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ قَالَ : كُنَّا نَأْتِي أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَيَقُولُ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ وَإِنَّ رَجُلًا يَأْتُونَكَ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ فَإِذَا أَتَوْكَ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا " رواه الترمذي/٢٦٥٠ .

٣- أن يبذل لهم النصيحة

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ: "وينبغي أن يبذل لهم النصيحة فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ " رواه مسلم/٥٥، ومن النَّصِيحَةِ لله تعالى و لكتابه إكرام قارئه وطالبه، وإرشاده إلى مصلحته، والرفق به^(١)، ومساعدته على طلبه بما أمكنه، وتألف قلب الطالب، وأن يكون سمحًا بتعليمه^(٢) في رفق، متلطفاً به^(٣)، ومُحَرِّضًا له على التَّعَلُّمِ، وينبغي أن يُذَكِّرَهُ فضيلة ذلك ليكون سببًا في نشاطه، وزيادة في رغبته، ويزهده في الدنيا، ويصرفه عن الرُّكُونِ إليها، والاعتِرَارِ بها، ويُذَكِّرُهُ أن الاشتغال بالقرآن، وسائر العلوم الشرعية، هو طريقة الحازمين العارفين، وعباد الله الصالحين، وأن ذلك رتبة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم^(٤) .

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، الْبُخَارِيُّ/٦٩٢٧، مُسْلِمٌ/٢١٦٥.

(٢) عن أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ ﷺ: " مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خَلْقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ " رواه أَبُو دَاوُدَ/٤٧٩٩، وَالتِّرْمِذِيُّ/٢٠٠٢ .

(٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ ﷺ: " إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا رَأْنَهُ وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ " رواه مُسْلِمٌ/٢٥٩٤، عَنْ جَرِيرٍ ﷺ قَالَ ﷺ: " مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ؛ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ " رواه مُسْلِمٌ/٢٥٢٩ .

(٤) عن أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ ﷺ: " فَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضَلِي عَلَى أُنَاكُم " ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْخُوتِ؛ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرِ " رواه التِّرْمِذِيُّ/٢٦٨٥، وَنَظَرَ صَحِيحُ الْجَامِعِ/٤٢٣١.

٤- أن يحنو على الطالب، ويعتني بمصالحه

وقال رَحِمَهُ اللهُ: "وينبغي على المُعَلِّم أن يَعْتَنِي بمصالح الطالب كاعتنائه بمصالح نفسه ومصالح ولده، ويُجَرِّي المُتَعَلِّم مَجَرَى وَلَدِهِ فِي الشَّفَقَةِ عَلَيْهِ، وَالْإِهْتِمَامِ بِمَصَالِحِهِ، وَالصَّبْرِ عَلَى جَفَائِهِ، وَسُوءِ أَدَبِهِ^(١) وَيُعْذِرُهُ فِي قِلَّةِ أَدَبِهِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ؛ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مُعَرَّضٌ لِلنَّقَائِصِ، لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ صَغِيرَ السِّنِّ^(٢)."

٥- أن يُحِبَّ له ما يُحِبُّ لنفسه من الخير

وقال رَحِمَهُ اللهُ: "وينبغي أن يُحِبَّ له ما يُحِبُّ لنفسه من الخير، وأن يَكْرَهُ له ما يَكْرَهُ لنفسه من النقائص مُطْلَقًا، فَقَدْ ثَبِتَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" متفق عليه، البخاري/١٣، مسلم/٤٥ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أكرم الناس عليَّ جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس إليَّ، لو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلتُ، وفي رواية: "إنَّ الذبابَ ليقعُ عليه فيؤذيني" .

٦- أن يُؤدِّب المُعَلِّم المُتَعَلِّمَ على التدرُّج بالآداب السُّنِّيَّة

وقال رَحِمَهُ اللهُ: "وينبغي أن يُؤدِّب المُعَلِّم المُتَعَلِّمَ على التدرُّج بالآداب السُّنِّيَّة، وَالشِّيمِ الْمَرَضِيَّةِ، وَرِيَاضَةِ نَفْسِهِ بِالدَّقَائِقِ الْخَفِيَّةِ، وَيَعُوِّدُهُ الصِّيَانَةَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ الْبَاطِنَةِ وَالْجَلِيَّةِ .

(١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قَالَ ﷺ: "...وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ" متفق عليه، البخاري/١٤٦٩، مسلم/١٠٥٣ .

(٢) عن أبي موسى ﷺ قَالَ: قَالَ ﷺ: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ" متفق عليه، البخاري/٢٤٤٦، مسلم/٢٥٤٥ .

وعليه أن يُحرِّضَهُ بأقواله وأفعاله المتكرِّراتِ على الإخلاص والصدِّق، وحسن النيات، ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات، ويعرفه أن بذلك تفتَحُ عليه أبواب المعارف، وينشرح صدره، وتتفجَّرُ من قلبه ينابيع الحكيم واللطائف، ويبارك الله له في علمه وحاله، ويوفِّقه في أفعاله وأقواله .

٧- أن يكون حريصاً على تعليمهم

قال رَحِمَهُ اللهُ: " ويستحب للمعلِّم أن يكون حريصاً على تعليمهم، مؤثراً لذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يُفرِّغَ قلبه - في حال جلوسه لإقرائهم - من الأسباب الشاغلة كلها، وهي كثيرةٌ معروفة، وأن يكون حريصاً على تفهيمهم، وأن يعطي كلَّ إنسان منهم ما يليقُ به، فلا يُكثرُ على من لا يحتمل الإكثار، ولا يقصر لمن يحتمل الزيادة، ويأمرهم بإعادة محفوظاتهم، ويثني على من ظهرت نجابته مالم يخش عليه فتنةً بإعجاب أو غيره، ومن قصرَّ عنفه تعنيفاً لطيفاً مالم يخش تنفيره . ولا يحسد أحداً منهم لبراعةٍ تظهرُ منه، ولا يستكثر فيه ما أنعم الله تعالى به عليه، فإنَّ الحسدَ للأجانبِ حرامٌ شديد التحريم، فكيف للمتعلم الذي هو بمنزلة الولد، ويعود من فضيلته إلى معلِّمه في الآخرة الثواب الجزيل، وفي الدنيا الثناء الجميل^(١) .

٨- أن لا يمتنع من تعليم أحدٍ لكونه غير صحيح النية

قال رَحِمَهُ اللهُ: " ولا يمتنع من تعليم أحدٍ لكونه غير صحيح النية، فقد قال سفيان وغيره: طلبنا العلمَ لغير الله تعالى فأبى أن يكون إلا الله، أي صار لله تعالى .

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً " رواه مسلم / ٢٦٧٤ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " رواه مسلم / ١٦٣١ .

٩- أن يوافق علمه عمله

وقال رحمه الله: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: يا حملة العلم اعملوا به، فإنما العالم من عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم^(١)، يخالف عملهم علمهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم، يجلسون حلقاً يباهي بعضهم بعضاً، حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله تعالى .

١٠- أن يحذر من التكبر بكثرة المشتغلين عليه

قال رحمه الله: " وليحذر كل الحذر من قصده التكبر بكثرة المشتغلين عليه^(٢)، والمختلفين إليه، وليحذر من كراهية قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به، وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المعلمين الجاهلين، وهي دلالة بيّنة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته^(٣) .

(١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قال عليه السلام: " يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمزقون من الدين كما يمزق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه قيل ما سيماءهم قال سيماءهم التحليق والتسبيد " متفق عليه، البخاري/ ٣٦١٠، مسلم/ ١٠٦٤، ومعنى التحليق: (حلق شعر الرأس باستمرار)، ومعنى التسبيد: (حلق واستئصال شعر الرأس) .

(٢) قال تعالى: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً) القصص: ٨٢ .
(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال عليه السلام: " إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرّفه نعمته فعرّفها، قال: فما عملت فيها ؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن فأتى به، فعرّفه نعمته فعرّفها، قال: فما عملت فيها ؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن ؟ قال كذبت، ولكنك تعلمت ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به، فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأتى به فعرّفه نعمته فعرّفها، قال: فما عملت فيها ؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال كذبت: ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل: ثم أمر به، فسحب على وجهه، ثم ألقي في النار " رواه مسلم/ ١٩٠٥ .

(ب) - وصايا لطلّاب العلم

١- أن يطهر قلبه من الأدناس^(١)

قَالَ الإمام النُّووي رَحِمَهُ اللهُ: " أن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره .

عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ...أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ " متفق عليه، البخاري/٥٢، مسلم/١٥٩٩ .

٢- أن ينظر إلى معلمه بعين الاحترام

وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ: " وعليه أن ينظرَ إلى مُعَلِّمِهِ بعين الاحترام، ويعتقدَ كمالَ أهليّته ورُجْحانه على طبقتَه، فإنه أقرب إلى انتفاعه به .

كان بعض المتقدمين إذا ذهب إلى معلمه تصدق بشيء وقال: اللهم استر عيبَ مُعَلِّمِي عني، ولا تُذهِبْ بركةَ عِلْمِهِ مِنِّي .

وقال الربيع صاحب الشافعي رحمهما الله: ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلى هيبه له^(٢) .

وعن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: " من حق العالم عليك أن تُسَلِّمَ على الناسِ عامة، وتُخَصِّصَهُ دُونَهُم بالتَّحِيَّةِ، وأن تَجْلِسَ أَمَامَهُ، ولا تُشِيرَنَّ عنده بيدك، ولا تَغْمِزَنَّ بعينك، ولا تَقُولَنَّ فُلَانًا قَالَ خِلَافًا لِقَوْلِهِ، ولا تَغْتَابَنَّ عنده أحدًا .

(١) نماذج مختصرة للإمام النووي في كتابه التبيان : ص/٢٩، ٤٢ بتصرف .

(٢) قال تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ المجادلة: ١١ .

عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: " إِنْ مِنْ إِيَّالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْئَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَا مِلِي الْقُرْآنَ غَيْرَ الْغَالِي فِيهِ، وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمَقْصُوطِ " رواه داود/٤٨٤٣ .

ولا تشاور جليستك في مجلسه، ولا تأخذ بثوبه إذا قام، ولا تلج عليه إذا كسل، ولا تعرض، أي تشبع من طول صحبته .

٣- أن يتواضع لمعلمه، ويتأدب معه وإن كان أصغر منه

وقال رحمه الله: وينبغي أن يتواضع للعلم فيتواضعه يدركه وقد قالوا :

العلم حَرْبٌ لِلْفَتَى الْمُتَعَالَى كَالسَّيْلِ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالَى .

وينبغي أن ينقاد لمعلمه، ويشاوره في أموره ويقبل قوله، كالمرضى العاقل يقبل

قول الطبيب الناصح الحاذق، وهذا أولى .

٤- أن يهين نفسه لطلب العلم

وقال رحمه الله: " وليدخل على شيخه كامل الخصال، متطهرًا، مستعملًا

للسواك^(١)، فارغ القلب من الأمور الشاغلة، وألا يدخل بغير استئذان إذا كان الشيخ في

مكان يحتاج فيه إلى استئذان، وأن يسلم على الحاضرين ويخصه دونهم بالتحية، ولا

يتخطى رقاب الناس بل يجلس حيث ينتهي به المجلس إلا أن يأذن له الشيخ في التقدم

أو يعلم من حالهم إيثار ذلك^(٢)، ولا يقيم أحدًا من موضعه، ولا يجلس في وسط الحلقة

إلا لضرورة، ولا يجلس بين صاحبين إلا بإذنهما فإن فسحا له قعد وضمن نفسه .

(١) وأحسن ما يمكن أن يستشهد به في هذا المقام حديث عمر بن الخطاب ؓ عندما أتى جبريل النبي

ﷺ يريد أن يعلم الصحابة أمر دينهم، عن عمر بن الخطاب ؓ قال بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ

ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه

منّا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد

أخبرني عن الإسلام رواه مسلم/٨.

(٢) عن جابر بن سمرة ؓ قال : كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي . رواه الترمذي/ ٢٧٢٥ .

عن عبد الله بن عمرو ؓ قال : قال ﷺ : " لا يحل للرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما " رواه الترمذي/

٥- أن يجلس بين يدي شيخه بوقار

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " وينبغي أن يقعد بين يدي الشيخ قعدة المُتَعَلِّمين ^(١) لا قعدة المُعَلِّمين وأن لا يرفع صوته رفعاً بليغاً، ولا يضحك، ولا يُكثِر الكلام من غير حاجة، وألا يغتَب بيده ولا بغيرها، ولا يلتفت يمينا ولا شمالا من غير حاجة، بل يكون متوجهاً للشيخ، مصغياً إلى كلامه .

٦- أن يأخذ نفسه بالاجتهاد في التحصيل

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " وينبغي أن يأخذ نفسه بالاجتهاد ^(٢) في التحصيل في وقت الفراغ والنشاط، وقوة البدن، ونباهة خاطر، وقلة الشاغل قبل عوارض البطالة، وارتفاع المنزلة ^(٣)، فقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " تفقَّهوا قبل أن تسودوا " معناه اجتهدوا في كمال أهليتكم وأنتم أتباع قبل أن تصيروا سادة، فإنكم إذا صرتم سادة متبوعين امتنعتم من التعلم لارتفاع منزلتكم وكثرة شغلكم، وهذا معنى قول الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: تفقَّه قبل أن ترأس، فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه .

٧- أن يكون حريصاً على التعلم

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " ومن آدابه المتأكدة أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيها، ولا يقنع بالقليل مع تمكنه من الكثير .

(١) والشاهد فيه أيضاً حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المذكور آنفاً، بشأن جبريل عليه السلام .

(٢) ويمكن أن يستشهد على ذلك بالدروس المستفادة من قصة موسى عليه السلام مع الخضر، حينما

ضرب موسى عليه السلام أقطار الأرض قاطعاً المسافات الشاقة ساعياً وراء العلم .

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: " كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ إِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرُ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرُ الْمَسَاءَ وَخَذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ " رواه البخاري/ ٦٤١٦ .

ولا يَحْمَلُ نفسه مالا تطيق^(١) مخافة من الملل، وضيق ما حصل، وإذا حضر إلى مجلس الشيخ فلم يجده انتظره ولازم بابَه، وإذا وجدَ الشيخ نائما أو مشغولا بهم لم يستأذن عليه بل يصبر إلى استيقاظه وفراغه أو ينصرف، والصبر أولى .

٨- أن يتحين الوقت المناسب لقراءته على شيخه

وقال رحمه الله: ومما يتأكد الاعتناء به ألا يقرأ على الشيخ في حال شغل قلب الشيخ، ومثله، واستنفاره، وروعه، وغمه وفرحه، وجوعه وعطشه، ونعاسه، وقلقه، ونحو ذلك مما يشق عليه ويمنعه من كمال حضور القلب والنشاط، وأن يغتتم أوقات نشاطه .

٩- أن يصبر على شيخه ويتحمل جفاه

وقال رحمه الله: ومن آدابه أن يتحمل جفوة الشيخ^(٢)، ولا يصده ذلك عن ملازمته، واعتقاد كماله، ويتأول لأقواله وأفعاله التي ظاهرها الفساد وتاويلات صحيحة، فما يعجز عن ذلك إلا قليل التوفيق أو عديمه، وإذا جفاه الشيخ ابتداء هو بالاعتذار إلى الشيخ، وأظهر أن الذنب له، والعتب عليه، فذلك أنفع له في الدنيا والآخرة، وأنقى لقلب الشيخ، وقد قالوا: من لم يصبر على ذل التعلم بقي عمره في عماية الجهالة، ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا^(٣)، وقد أحسن من قال :

مَنْ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْمَذَلَّةِ سَاعَةً قَطَعَ الزَّمانَ بِأَسْرِهِ مَذْلُولا^(٤)

(١) عَنْ عائشة رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ قَالَ: "مَنْ هَذِهِ؟" قَالَتْ: "فُلَانَةُ تَذْكُو مِنْ صَلَاتِهَا" قَالَ: "مَهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ فَوَ اللَّهِ! لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَوَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ" متفق عليه، البخاري/٤٣، مسلم/٧٨٥ .

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي، فَقَالَ ﷺ: "لَا تَغْضَبْ" فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ "لَا تَغْضَبْ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ/٦١١٦ .

(٣) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ العنكبوت: ٦٩ .

(٤) قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مَرَّةً التَّلَامُ سَاعَةً تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طُولَ حَيَاتِهِ .

٢- آدابُ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ

١- الاستيائكُ للقراءةِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّيِّ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ" متفق عليه، البخاري: ٨٨٧، مسلم/ ٢٥٢.

٢- أَنْ يَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ البقرة: ٢٢٢.

٣- الاستِعَاذَةُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ النحل: ٩٨.

٤- الْخُشُوعُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الحشر: ٢١.

٥- تَعْظِيمُ قَدْرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأعراف: ٢٠٤.

٦- تحسين الصوت والجهر به (رفع الصوت)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ" متفق عليه، البخاري/ ٥٠٢٣، مسلم/ ٧٩٢.

٧- البُكَاءُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَخْرُونَ لِلَّذِينَ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ الإسراء: ١٠٩ .
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ،
قَالَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ
غَيْرِي، فَقَرَأْتُ النَّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى
هَؤُلَاءِ شَهِيدًا: رَفَعْتُ رَأْسِي أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي؛ فَرَفَعْتُ رَأْسِي؛ فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ
تَسِيلُ " متفق عليه، البخاري/٥٠٥٥، مسلم/٨٠٠ .

٨- تَدْبِيرُ آيَاتِهِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَقْرَأْ
الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ "، قَالَ قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ: فَأَقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً قَالَ، قُلْتُ:
إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ: فَأَقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ " رواه مسلم/١١٥٩ .
عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَجِيلَةَ يُقَالُ لَهُ: نَهْيَكُ بْنُ سِنَانٍ
إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ لَقَدْ
عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهِنَّ سُورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ " رواه مسلم/٨٢٢ .

٩- تَرْدِيدُ الْقِرَاءَةِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُرَزِيِّ قَالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي مَسِيرٍ لَهُ سُورَةَ
الْفَتْحِ عَلَى رَاحِلَتِهِ؛ فَرَجَعَ فِي قِرَاءَتِهِ .. " رَجَعَ أَي رَدَدَ متفق عليه، البخاري/٤٢٨١، مسلم/٧٩٤ .

١٠- أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: إِنِّي أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ،
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ
وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفْعٌ " متفق عليه، البخاري/٥٠٤٣، مسلم/٨٢٢ .

وَعَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سُلِّ أُنْسٌ ﷺ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، يَمُدُّ: "بِسْمِ اللَّهِ"، وَيَمُدُّ: "بِالرَّحْمَنِ"، وَيَمُدُّ: "بِالرَّحِيمِ" رواه البخاري/ ٥٠٤٦.

١١- يُسَبِّحُ عِنْدَ آيَاتِ التَّسْبِيحِ وَيَسْتَعِيزُ عِنْدَ آيَاتِ الْإِسْتِعَاذَةِ

عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً؛ فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ؛ فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَتَيْنِ؛ فَمَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَافْتَتَحَ النَّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتْرَسِلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ... رواه مسلم/ ٧٧٢.

١٢- مُدْرَاسَتُهُ وَاسْتِذْكَارُهُ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ؛ فَيُذَارِسُهُ الْقُرْآنَ ... "متفق عليه، البخاري/ ٦، مسلم/ ٢٣٠٨.

١٣- قِرَاءَتُهُ لَيْلًا

عَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، وَهِيَ خَالَتُهُ، فَاضْطَجَعَتْ فِي عَرْضِ وَسَادَةٍ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا، فَنَامَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ، فَاسْتَيْقَظَ يَمْسُحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَنْ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ... "متفق عليه، البخاري/ ٩٩٢، مسلم/ ٧٦٣.

١٤- التَّوَقُّفُ عَنِ الْقِرَاءَةِ إِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَذَرْ مَا يَقُولُ فَلْيُضْطَجِعْ " رواه مسلم / ٧٨٧ .
فاستعجم: تعذر لغبة النعاس .

١٥- مُرَاعَاةُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ

قَالَ الْإِمَامُ النَّووي رَحِمَهُ اللَّهُ: " يَنْبَغِي لِلْقَارِئِ إِذَا ابْتَدَأَ مِنْ وَسْطِ السُّورَةِ، أَوْ وَقَفَ عَلَى غَيْرِ آخِرِهَا: أَنْ يَبْتَدِئَ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ الْمُرْتَبِطِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ، وَأَنْ يَقِفَ عَلَى الْكَلَامِ الْمُرْتَبِطِ، وَلَا يَتَّقِدَ بِالْأَجْزَاءِ وَالْأَعْشَارِ، فَإِنَّهَا قَدْ تَكُونُ فِي وَسْطِ الْكَلَامِ الْمُرْتَبِطِ كَالْجُزْءِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي ﴾ يُوْسُفُ: ٥٢، و﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ النساء: ٢٤ .

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: " فَكُلُّ هَذَا وَشَبِيهِهِ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَبْتَدَأَ بِهِ، وَلَا يَوْقِفَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ، وَلَا يَغْتَرَّ الْإِنْسَانُ بِكَثْرَةِ الْغَافِلِينَ لَهُ مِنَ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ لَا يَرَاعُونَ هَذِهِ الْأَدَابَ، وَلَا يَفْكُرُونَ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي .

وليمتثل ما رواه الحاكم أبو عبد الله بإسناده عن السيد الجليل الفضيل بن عياض رحمه الله قال: " لَا تَسْتَوْحِشْ طَرُقَ الْهُدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهَا، وَلَا تَغْتَرَّنْ بِكَثْرَةِ السَّالِكِينَ، وَلَا يَضُرَّكَ قَلَّةُ السَّالِكِينَ ^(١) " .



(١) التبيان في آداب حملة القرآن : ص / ٩٤-٩٥ .

خامسا:

حكم اللّٰحْن في كتاب الله

- ١- القراءة سنة متبعة .
- ٢- فتوى للإمام ابن الجزري .
- ٣- فتوى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .
- ٤- فتوى للشيخ مُحَمَّد خلف الحسيني .
- ٥- فتوى للدكتور عبد العزيز القارئ .
- ٦- حكم نطق الضاد ظاء
- ٧- حكم القراءة بالألحان .
- ٨- التحذير من التعسف والتكلف في الأداء

عن عبد بن مسعود رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: " خُذُوا
الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ،
وَمُعَاذٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ " متفق عليه، البخاري/٤٩٩٩، مسلم/٢٤٦٤



١- القراءة سنة متبعة

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ كَمَا هُمْ مُتَعَبِدُونَ بِفَهْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِقَامَةِ حُدُودِهِ، مُتَعَبِدُونَ بِتَصْحِيحِ أَلْفَاظِهِ، وَإِقَامَةِ حُرُوفِهِ عَلَى الصِّفَةِ الْمُتَلَقَّاةِ مِنْ أُمَّةِ الْقِرَاءَةِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْحَضَرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْأَفْصَحِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّتِي لَا تَجُوزُ مَخَالَفَتُهَا وَالْعُدُولُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا . اهـ (١) .

وعن الشعبي أنه قال: "القراءة سنة فاقروا كما قرأ أولكم (٢) .

قال الأستاذ عبد العزيز القارئ: "إن قراءة القرآن عبادة أمر بها المكلفون،

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ المزمّل: ٢٠ .

والعبادات توقيفية في جميع متعلقاتها، ومن ذلك هيئات أدائها فكما أن صفة الصلاة توقيفية تتلقى عن رسول الله ﷺ بالأسانيد الثابتة المتصلة، كذلك صفة القراءة توقيفية، تتلقى بالأسانيد المتواترة المتصلة إلى رسول الله ﷺ لا فرق في ذلك بين الصلاة وقراءة القرآن .

واستدل الأستاذ عبد العزيز بأدلة على ذلك منها: قوله ﷺ: "خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ

أَرْبَعَةِ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمَعَاذٍ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ" متفق عليه، البخاري/٤٩٩٩، مسلم/٢٤٦٤ .

ومعنى هذا: أنه لم يكن مَرُخَّصًا للصحابة - وهم العرب الفصحاء- أن يقرأ كل

منهم القرآن حَسْبَمَا يَتَيَسَّرُ عَلَى لِسَانِهِ مِنْ لُغَتِهِ، فغیرُهم من باب أولى .

بل إن رسول الله ﷺ - نفسه وهو أفصح من نطق بالضاد- لم يُرَخَّصْ له

ذلك، بل عُلِّمَ الْقُرْآنَ تَعْلِيمًا، وَتَلَقَّاهُ مُشَافَهَةً وَتَلْقِينًا مِنَ الْقَوِيِّ الْأَمِينِ عَرْضًا، وَسَمَاعًا،

وَأَمَرَ بِهَذَا التَّلْقِي، بَلْ وَأَمَرَ بِالْحِرْصِ عَلَى سَمَاعِهِ جِدًّا عِنْدَ التَّلْقِي . اهـ (٣) .

(١) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري : ج١/ص٥٤-٥٥ .

(٢) سنن القراء : ص/ ١١٦ .

(٣) سنن القراء ومناهج المجودين : ص/ ١١١-١١٢-١١٤ .

٢- فتوى للإمام ابن الجزري

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: " والناسُ في ذلك بينَ مُحسِنٍ مَاجورٍ ومُسيءٍ عَائمٍ، أو مَعذورٍ، فَمَنْ قَدَّرَ على تَصحيحِ كَلامِ اللَّهِ تَعَالَى بِاللَّفْظِ الصَّحِيحِ، الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ، وَعَدَلَ إِلَى اللَّفْظِ الْفَاسِدِ الْعَجَمِيِّ أَوِ النَّبْطِيِّ الْقَبِيحِ، اسْتِغْنَاءً بِنَفْسِهِ، وَاسْتِبْدَادًا بِرَأْيِهِ وَحَدْسِهِ، وَاتَّكَالًا عَلَى مَا أَلْفَ مِنْ حِفْظِهِ، وَاسْتِكْبَارًا عَنِ الرَّجُوعِ إِلَى عَالِمٍ يُوقِفُهُ عَلَى صَحِيحِ لَفْظِهِ: فَإِنَّهُ مَقْصَرٌ بِلَاشِكْ، وَءَائِمٌ بِلَارِيْب، وَغَاشٌّ بِلَا مَرِيَّةٍ .

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " الدِّينُ النَّصِيحَةُ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأُمَّةٍ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ " (رواه مسلم (٥٥)

أَمَّا مَنْ كَانَ لَا يَطَاوَعُهُ لِسَانُهُ، أَوْ لَا يَجِدُ مَنْ يَهْدِيهِ إِلَى الصَّوَابِ بَيَانَهُ: فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَكْفِي نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا.

وَلِهَذَا أَجْمَعَ مَنْ نَعَلَمَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ لَا تَصِحُّ صَلَاةُ قَارِئٍ خَلْفَ أُمِّيٍّ، وَهُوَ مَنْ لَا يُحْسِنُ الْقِرَاءَةَ .

وَاخْتَلَفُوا فِي صَلَاةِ مَنْ يُبْدِلُ حَرْفًا بغيره سواءَ تَجَانَسَا أَمْ تَقَارَبَا.

وَأَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ: عَدَمُ الصَّحَةِ كَمَنْ قَرَأَ: " الْحَمْدُ " بِالْعَيْنِ، أَوْ " الدِّين " بِالتَّاءِ أَوْ

"الْمَغْضُوبِ": بِالخاءِ أَوْ الظاءِ، وَلِذَلِكَ عَدَّ الْعُلَمَاءُ الْقِرَاءَةَ بِغَيْرِ تَجْوِيدٍ لَحْنًا، وَعَدُّوا الْقَارِئَ بِهَا لَحْنًا^(١) .



(١) النشر : ج/١ ص/ ٢١٠، ٢١١ .

٣- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

(أ) - فتوى رقم : ٥١١

قال السائل:

س : ما حكم العاجز عن أداء حرف الضاد من مخرجه؟، وقد اختلف فيه الناس، فمنهم من يقول على العاجز أن ينطق به ظاءً ومنهم من يقول : عليه أن ينطق به دالا، فبيئوا لنا الحق في ذلك .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .

وبعد :

ج : يجب على من لا يحسن إخراج الضاد من مخرجها أن يجتهد طاقته، ويبذل وسعته في تمرين لسانه على إخراج الضاد من مخرجها والنطق بها نطقاً صحيحاً، فإن عجز بعد بذل جهده عن النطق الصحيح؛ فهو معذور وما عليه إلا أن ينطق به كما يتيسر له، فلا يكلف بنطقه ظاء أو دالا على الخصوص لقوله تعالى: ﴿ لا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ البقرة: ٢٨٦ ، وقوله : ﴿ وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ الحج: ٧٨ .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب الرئيس العام	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن منيع

(ب) - فتوى رقم : ٥٩٤٨

س : يقول السائل: إنني في بعض الآيات لا أنطقها نطقاً صحيحاً، وهذا راجع إلى أنني لم أدخل المدارس بتاتاً، فهل قراءة القرآن الكريم في بعض الآيات بهذه الصورة غير سليمة؟، وهل يلحقني ذنب أم لا؟، راجياً توضيح ذلك .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ..

أما بعد :

ج : عليك أن تحاولَ تصحيحَ قراءتك، وذلك بأن تتعلمَ قراءته على أحدِ القُرَّاءِ المعْتَبَرين، وتكثرَ قراءةَ ما أتقنتَه في المسجد وغيره، ومَتَى اجتهدتَ في ذلك يسَّرَ الله أمرَكَ .

فقد صحَّ عن رسولِ الله ﷺ أنه قال : " المَاهِرُ بالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يقرأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ " متفق عليه، رواه البخاري /٤٩٣٧، مسلم/ ٧٩٨ .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس العام	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق العفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٤- فتوى للشيخ مُحَمَّد خلف الحسيني الشهير بالحداد
شيخ القُرَّاء والمقارئ بالديار المصرية سابقًا

وقد وُجِّهَ إليه سؤالٌ حول التجويد وهذا نصه :

ما حكم قراءة القرآن بدون تجويد؟ وما حكم الاكتفاء بأخذه من المصاحف
بدون مُعَلِّم ؟

فأجاب رَحِمَهُ اللهُ:

أقول وبالله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق:

اعلم أن تجويد القرآن الكريم واجبٌ وجوبًا شرعيًّا، يثاب القارئ على فعله،
ويعاقب على تركه؛ فهو فرضٌ عينٍ على كُلِّ من يريد قراءة القرآن، لأنَّه نزل على
نبيِّنا مُجَوِّدًا ووَصَلَ إلينا كذلك بالتواتر، وأخذ القرآن من المصحف بدون تلقُّ من أفواه
المشايع المتقنين لا يجوز^(١).

(١) بغية الكمال شرح تحفة الأطفال: الشيخ أسامة بن عبد الوهاب ص / ٦٠ .

٥- فتوي للدكتور عبد العزيز القارئ الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في حكم تجويد القرآن

يَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ يقرأ القرآن أَنْ يُجَوِّدَهُ، أي: يجبُ عليه مراعاةُ شرطِ الأداءِ، وقواعد التجويد، وأحكام القراءة،

وأولُ ذلك تجويدُ الحُرُوف: بأنْ يُحَقِّقَهَا مِنْ مَخارجِها، وَيَسْتوفي صفاتها اللازمة لها حتى لا يلتبس بعضها ببعض، ثم بأنْ يَسْتوفي أَحْكامَها مِنْ غِنٍ وفكٍّ وإدغامٍ وترقيقٍ وتَفْخيمٍ وفتحٍ وإمالةٍ وغير ذلك.

ثم معرفة الوقوف ومراعاتها، فيقف عند فواصل المعاني، وَيَتَجَنَّبُ الوقف على ما يُسْتَقْبَحُ الوقفُ عليه، وَيَتَجَنَّبُ وصل ما يلزم الوقوف عليه .

والتجويد بقواعده هذه، هو عبارة عن وصفٍ اصطلاحِيٍّ لِمَا ثَبَتَتِ الروايةُ بِهِ من صفةِ قراءة النبي ﷺ، وإلا فالمقصود هو تلك الهيئة التي نزل بها الوحي وتلقاها رسولُ الله ﷺ من جبريل مشافهة وعرضاً وسماعاً، كما سبق بيانه، وأقرأ بها عدداً من أصحابه .

قال الحافظ شمس الدين بن الجزري:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَزِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القرآنَ عَائِمٌ
لأنَّهُ بِهِ الإله أنزلا وَهَكَذَا مِثْلُهُ إِلَيْنَا وَصَلَا^(١)

(١) سنن القراء : ص / ١١٠ .

٦- حكم نطق الضاد ظاء

من آراء أعلام القراء المعاصرين:

١- حدثني العلامة أحمد بن عبد العزيز الزيات: قال: " لم أتلُق نطق الضاد

ظاء أبداً".

٢- حدثني الشيخ رزق خليل حبة: قال: " لقد تكلمنا فيها وقلنا: تبطل صلاة

من بدل الضاد ظاء، وإن ابن حجر الهيتمي كتب في بابه هكذا، وقال: " إن من أبدل الضاد ظاء فقد بطلت صلاته"، وفي شرح الملا علي شرح زكريا الأنصاري، صرح أيضاً أنه تبطل صلاته، فنحن قلنا: إن الجماعة الذين ينطقون الضاد ظاء هذه لهجة قوم، ولم تدخل في القرآن الكريم، وقد كتبنا قراراً في وزارة الأوقاف سنة / ١٩٩٧ م، منشور/ ٨، وكتبنا فيه أنه لا يجوز مطلقاً القراءة بهذا، وإن من يقرأ بهذا بطلت صلاته، وحرام على من يقرأ بها أو يقرئ بها غيره. "

ثم سألت فضيلته، ماحكم من ينسبون هذا القول للشيخ عامر؟

قال فضيلته: غير صحيح، فالقرآن كما تعلم بالتلقي والمشافهة قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ القيامة: ١٨، فنحن لم نلتق هذا عن الشيخ عامر، ولم نلتق هذا الكلام عن أساتذتنا، ولم نسجل أيضاً أي مصحف بخروج الضاد ظاء، ولا في المصاحف المنشورة في العالم كله، هذه لهجة قوم حرفوا .

٣- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القارئ: قال: " ما تلقينا ذلك أبداً، أنا

سمعت عن هذه البدعة التي أثارها بعض من ليست له قدم راسخة في هذا العلم في هذه الأيام، وهذا القول مخالف لما عليه أهل هذا الشأن، ولما تواتر عندهم من التفريق بين الضاد والطاء، فخلط الضاد بالطاء هذا أمر منكر وبدعة محدثة في هذا العلم، يقول الإمام ابن الجزري :

والضاد باستطالة ومخرج مَيَّز من الطاء ...

فالضاد متميزة عن الظاء في مخرجها، وفي صفاتها فمن يخلطها بها فقد وقع في اللحن الجلي .

٤- حدثني الشيخ علي الحذيفي: قال: " القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، وقراءة الضاد ظاء لم نتلقها عن مشايخنا، وإنما نقرأها، كما يقرأها القراء المتقنون من حافة اللسان مما يلي الأضراس من الجهة اليسرى، وهي الأكثر، أو الجهة اليمنى، كما ذكر ذلك ابن الجزري وغيره، ونقرأها كما نقرأها في الحرم، يعني في الصلوات الجهرية نقرأها بهذه الصفة "

٥- حدثني الشيخ: عبد الرافع بن رضوان: قال: " أما نطق الضاد ظاء فهذا ليس وليد اليوم، وإنما هو قديم سمعناه ونحن صغار، ونحن في مسيرة طلب العلم، وكنت أسأل شيوخ الذين أثق فيهم فكانوا يقولون، هذا الشيخ مبالغ، فلما كبرت وتقدمت في طلب العلم، وشيوخ الإقراء في هذا الوقت، الشيوخ الأثبات الذين يُشار إليهم بالبنان كان فضيلة الشيخ: عامر السيد عثمان، وكان رجلاً متمكناً من مادته، وكان الشيخ الزيات في صباه، وكان قوياً، وكان الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي، والشيخ حنفي السقا، وكان شيخ الشيخ إبراهيم شحاته، وكان الشيخ سيد الغريب، وكان الشيخ حسن المرّي، وكان الشيخ أحمد مرعي، وكان الشيخ عبد المحسن شطا، وكان شيوخ الإقراء متوفرين بكثرة في قسم القراءات فكنت أنتقل من هذا إلى هذا وأسأل هذا والكُل كان يُجمع على أن النطق الصحيح بالضاد هو ما ننطق به وهو ما نتلقاه .

فالعلماء وضعوا للضاد مخرجاً هذا المخرج هو إحدى حافتي اللسان وما يحاذيها من الأضراس العليا وخروج الضاد من الجهة اليسرى أسهل ومن اليمنى أصعب، ومن الجانبين معا أعز وأعسر كما قالوا .

يقولون الضاد بهذا الشكل ستكون شديدة لكن بإخوة من قال إنها شديدة نحن ننطقها رخوة أيضاً فأنا عندما أقول ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ الضاد هنا فيها رخاوة وما أحد قال إنها شديدة، مثل الياء بالضبط " .

٦- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: قال: " الضاد تلقيناها ضاداً ولم أتلقاها ظاءً .

٧- حدثني فضيلة الشيخ محمد أبو رواش: قال: " أما نطق الضاد ظاءً فهذا أمر لا يصح مطلقاً لم نتلقه عن مشايخنا.

٨- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: قال: أما قراءة الضاد بهذا الشكل الذي استحدثه بعض الناس فهذا لم نسمع ولم نقرأ بها على أشياخنا الذين تلقينا عنهم .

٩- حدثني فضيلة الشيخ رشاد بن عبد التواب السيسي: قال فضليته: " ماسمعنا أبداً عن أن واحداً ينطق أو يقرئ أولاده بالضاد ظاءً أبداً ماسمعنا بهذا أبداً عن كل من تلقينا عنهم .

١٠- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الدوسري: قال: نطق الضاد ظاءً لم أتلقه أبداً، فإذا وجدنا من يقول بأن الضاد هي الظاء التي تكون شبيهة بالمشالة؛ حينئذ يجري النفس في الغالب معه، في حين عندما نرجع إلى علماء القراءات نجد أنهم يقولون إن الضاد حرفٌ مستطيل ليس من حروف الهمس، بل هو من ضدها فإذا أجرينا بها النفس ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ جرى في حينها النفس، لكن الذي يجري هو الصوت، فإذا رجعنا إلى أهل النقل أذكر منهم : الشيخ الزيات، والشيخ عامر عثمان، لدينا تسجيلات بصوت الشيخ عامر عثمان الذي ينسب إليه هذا الكلام أو هذه المسألة ويقال إنه يخرجها بهذه الكيفية استمعنا إليها فوجدناها على الكيفية التي نقلها علماء التجويد سواء الأحياء منهم الموجودين أو مانصوا عليه في الكتب .

١١- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ : " لم أتلق ذلك أبداً" عن مشايخي، وأن هذه بدعة منكورة.

١٢- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: قال: " لم أتلق ذلك عن مشايخي " .

الخلاصة: وبعد ما ذكرناه يتضح: إجماع هؤلاء المشايخ الأعلام على أنهم لم يتلقوا نطق الضاد ظاءً وأنها بدعة منكورة .

٧- حكم القراءة بالألحان

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: " وَأما القراءةُ بالألحانِ : فقد قال الشافعيُّ

- رَحِمَهُ اللَّهُ - في موضع : " أكرهها " ، وقال في موضع آخر " لا أكرهها " .

قال أصحابنا: " ليست على قولين بل فيه تفصيل: فإن أفرط في التمثيط؛

فجاوز الحدَّ، فهو الَّذي كرهه، وإن لم يجاوز فهو الَّذي لم يكرهه .

ونقلَ الإمامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عن قاضي القضاة الماوردي في كتابه "الحاوي":

" القراءة بالألحان الموضوعية إن أُخْرِجَتْ لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه،

أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدوداً أو مدّ مقصوراً، أو تمطيطاً يخلُّ باللفظ

ويلتبس به المعنى: فهو حرام، يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع، لأنه عدل به عن

نهجه القويم إلى الاعوجاج، والله تعالى يقول: ﴿ قرءاناً عربياً غير ذي عوج ﴾ الزمر: ٢٨

قال: فإن لم يخرجهُ اللَّحْنُ عن لفظه وقراءته على ترتيله، كان مباحاً، لأنَّه زاد

بألحانه في ترتيبه، هذا كلام أفضى القضاة .

وهذا القسم الأول من القراءة بالألحان معصيةً ابتلي بها بعضُ العوام الجُهلة،

والطغاة الغشمة: الَّذِينَ يقرؤون على الجنائز، وفي بعض المحافل، وهذه بدعة مُحَرَّمَةٌ

ظاهرةٌ يأثم كُلُّ مستمع لها، كما قاله أفضى القضاة الماوردي، ويأثم كُلُّ قَادرٍ على

إزالتها، أو على النَّهْي عنها، إذا لم يفعل ذلك، وقد بذلتُ فيها بعضَ قدرتي .

وأرجو من فضل الله الكريم أن يوفِّق لإزالتها مَنْ هو أهل لذلك، وأن يجعله في

عافية . اهـ (١) .

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي نصر رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن الأمور المحرَّمة التي ابتدعها القُرَّاء :

القراءة بالألحان المطربة المَرَّجة: كترجيع الغناء فإنَّ ذلك ممنوعٌ لما فيه من

إخراج التلاوة عن أوضاعها، وتشبيه كلام رب العزة بالأغاني التي يقصِّدُ بها الطربُ،

ولم يزل السلفُ يَنْهَوْنَ عن التطريب " نهاية القول المفيد : ص / ١٨-٢١ .

(١) التبيان في آداب حملة القرآن: ص / ٩١-٩٣ .

٨- التحذير من التعسف والتكلف في الأداء

قال الحافظ أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللهُ: فليس التجويدُ بتمضيغ اللسان، ولا بتقوير الفم ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط المشدد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الرءات، قراءة تنفر منها الطباع، وتمجُّها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة، العذبة، الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها، ولا لوك ولا تعسف، ولا تكلف، ولا تصنع، ولا تتطع، ولا تخرج عن طباع العرب، وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء. اهـ^(١).

قال الإمام ابنُ الجزري: فالتجويد حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، وردُّ الحرف إلى مخرجه وأصله، وإحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته، وكمال هيئته، من غير إسراف، ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف.

وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يقرأ القرآنَ غَضًّا كَمَا أُنزلَ فَلْيقرأهُ عَلَى قِراءةِ ابنِ أمِّ عُبَيْدٍ" ابن ماجه/ ١٣٥، يعني عبد الله بن مسعود^(٢).



(١) النشر: ج/١ ص / ٢١١-٢١٢-٢١٣.

(٢) النشر: ج/ ١ ص / ٢١١-٢١٢-٢١٣.

سلسلة رسائل زاد المقرئين (٢)

مختصر عقيدة التوحيد

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء: ٣٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله المنعم المتفضل الذي لم يزل بصفاته وأسمائه، الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك، وخلق كل شيء فقدره تقديرًا، خلق فسوَّى وقدر فهدى، والصلاة والسلام على المبعوث إلى الناس كافة، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام، ومن سار على نهجه وأتبع سنته إلى يوم الدين.

وبعد

فإن التوحيد هو أول ما دعت إليه الرسل، وأول ما ينبغي على العبد معرفته، وأول ما يدعى إليه، وأول ما يسأل العبد عليه أمام ربه، وأثقل الأعمال ميزانًا، ومحل قبول العمل وردّه .

فكان ذلك الباعث على وضع نبذة مختصرة لعقيدة أهل السنة والجماعة، توخيت فيها سهولة العبارة والإيجاز في الأسلوب، وقمت بجمع أهم المسائل التي تهتم المسلم في عقيدته، لا سيما في جانب الألوهية، وجمع ما يسره الله لي من صور المنهيات التي تخل بالعقيدة .

راجيًا من الله العلي الكبير أن يجعلنا من أهل التوحيد، وأن يفقهنا التوحيد، وأن يميّتنا على التوحيد وأن يعيننا على نشر التوحيد، وأن يجعلنا ممن قال فيهم :
 " الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ " الأنعام: ٨٢ ..
 وأسأله جل ذكره وتبارك اسمعه، أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، ونافعًا للمسلمين، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، إنه حي كريم ، سميع قريب، مجيب الدعوات، والحمد لله رب العالمين .

أولا : مقدمة في

- ١- أهمية التوحيد .
- ٢- فضل التوحيد .
- ٣- علاقة التوحيد ببعض السور المفضلة
- ٤- جزاء الشرك .

١- أَهْمِيَّةُ التَّوْحِيدِ

- التوحيد هو دعوة الرسل

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء: ٢٥ .

- التوحيد أول ما يدعى إليه

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُعَاذًا قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيَنْسِفَ بَيْنَهُمَا وَيَبَيِّنَ اللَّهُ حُجَابَ " متفق عليه، البخاري/ ١٢٩٥، مسلم/ ١٩ .

- التوحيد أول ما يؤمر به

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ

لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ لقمان: ١٣ .

- التوحيد يعصم الدَّمَّ والمال

عَنْ طَارِقِ بْنِ أَشِيمِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ: حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمَهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ " رواه مسلم/ ٢٣

- التوحيد حق الله على العباد

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ غَفِيرٌ، فَقَالَ: " يَا مُعَاذُ أَتُنْذِرِي مَا حَقَّ لِلَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ ؟ قَالَ: قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا " قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ: " لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَبَّرُوا " متفق عليه، البخاري/ ٢٨٥٦، مسلم/ ٣٠

٢- فضل التوحيد

- التوحيد سبب الأمن والهداية

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

وفيه أن ثمرة التوحيد - أنه الأمن من عذاب الله وعقابه، والحياة الهنيئة والبعد عن الشقاء .

- التوحيد سبب لغفران الذنوب

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَ لَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَ لَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ ! إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً" رواه الترمذي/٣٥٤٠ .

- التوحيد سبب لدخول الجنة

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: " مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَخَذَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمِّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ " مسلم/٢٨ .

- التوحيد أعظم كلمة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قال صلى الله عليه وسلم: " قال موسى عليه السلام: ياربِّ عَلَّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ : " قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، قَالَ : ياربُّ كُلِّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا، قَالَ: " يَامُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ - وَعَامِرُوهُنَّ غَيْرِي - وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ : مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" رواه ابن حبان والحاكم وصححه .

٣- علاقة التوحيد بتفضيل بعض السور

(أ) - علاقة التوحيد بأعظم سورة في القرآن

قَالَ ﷺ لِأَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "... أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟ فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَرَتْهُ، فَقَالَ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ" رواه البخاري/٤٧٠٣.

يستفاد من السورة الكريمة التأكيد على:

- إفراد الله بالعبادة في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.
- توحيد الأسماء في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.
- الهيمنة المطلقة بحكمه وشرعه في قوله: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.
- الهيمنة المطلقة في أمور الآخرة بقوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.
- الولاء للمؤمنين بقوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

- وعلى البراء من اليهود والنصارى والمشركين في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

(ب) - علاقة التوحيد بسورة الإخلاص

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قَالَ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ" رواه البخاري/٥٠١٤.

والسورة تؤكد على :

- إفراد الله بالعبادة في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.
- التعلق بالله تعالى المتكفل بحوائج العباد في قوله: ﴿الصَّمَدُ﴾.
- الرد على اليهود والنصارى والمشركين، في قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.
- تنزيه الله تعالى عن الشبيه والنظير قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

(ج) - علاقة التوحيد بأعظم آية في القرآن

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قَالَ ﷺ: " يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَذَرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْظَمُ قَالَ: " يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَذَرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ " قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: " وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ ^(١) " رواه مسلم / ٨١٠ .

ما يستفاد من آية الكرسي:

- التأكيد على التوحيد الخالص والمتمثل في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ البقرة: ٢٥٥، أي لا معبود بحق إلا هو .
- والآية تقرر توحيد الأسماء والصفات في قوله تعالى: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وصفة الحياة تتعلق بها كل الصفات؛ فلا سمع ولا بصر ولا ملك بدون حياة .
- وفيها الحثُّ على اللجوء إلى الله في كل أمر في قوله: ﴿الْقَيُّومُ﴾، ومعناه القائم على شؤون العباد بتدبير أمورهم وحوائجهم .
- وفيها الحثُّ على التوكل على الله في كل وقت وحين ، قَالَ تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، فكيف يدعى غيره وهو الحي؟ وكيف يتوكل على غيره وهو القيوم؟ وكيف يستغاث بغيره وهو سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم؟ .
- وفيها التأكيد بأنه لا يملك الشفاعة إلا الله، قَالَ تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ .
- وفيها التأكيد بإظهار القوة المطلقة التي لا حدود لها والكون بما فيه من سموات سبع وأرضين، لا يتقل على الله حفظهما، قَالَ تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذُهُ حِفْظُهُمَا﴾ .
- وفيها بيان بصفة علو الذات والقدرة، قَالَ تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ .

(١) قوله: لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ: فيها دليل على كثرة علمه .

٤- جزاء الشرك

(أ) - أعظم الذنوب

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: " أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ: " أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ "، قَالَ قُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ: " ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ " قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ: " ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ " متفق عليه، البخاري/ ٧٥٢٠، مسلم/ ٨٦.

(ب) - يقود صاحبه إلى النار

عن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا؛ دَخَلَ النَّارَ، وَقُلْتُ أَنَا: وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ " رواه مسلم/ ٩٢.

(ج) - الشرك لا يغفره الله إذا مات صاحبه على ذلك

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ النساء: ٤٨ .
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ المائدة: ٧٢ .

(د) - الوعيد الشديد للمشرك

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ الحج: ٢١ .

(هـ) - الشرك يحبط العمل

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ الفرقان: ٢٣ .

ثانيًا:

أركان الإيمان

ويشمل

- ١- الإيمان بالله .
- ٢- الإيمان بالملائكة .
- ٣- الإيمان بالكتب .
- ٤- الإيمان بالرسل .
- ٥- الإيمان باليوم الآخر .
- ٦- الإيمان بالقضاء والقدر .

١- الإيمان بالله

ويشمل:

- أ- توحيد الربوبية .
- ب - توحيد الألوهية .
- ج - توحيد الأسماء والصفات .

أ- توحيد الربوبية

هو توحيد الله بأفعاله سبحانه مثل: الخلق، و الرزق، والتدبير، والإحياء والإماتة..... الخ .

وقد آمن الكفار بذلك على زمن الرسول ﷺ والدليل قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ يونس: ٣١ .
وقال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ العنكبوت: ٦٣ .

بل إن المشركين على عهد الرسول ﷺ كانوا يدعون الله وينيبون إليه في وقت الشدة، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ الروم: ٣٣ .

وكان المشركون يدعون الله تضرعاً وخفية، كي ينجيهم من ظلمات البر والبحر، لكنهم بعد ذلك يشركون، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * قُلِ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ الأنعام: ٦٣ .

وكان المشركون يخلصون في الشدة ويشركون في الرخاء .
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى
 الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ العنكبوت: ٦٥ .

وكانوا يصرفون العبادة لأصنامهم كي تقربهم عند الله .
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ
 زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ الزمر: ٢٠ .

فإن قيل لماذا قاتل الرسول ﷺ الكفار واستحل دماءهم وأموالهم مع إيمانهم
 بتوحيد الربوبية ؟

فالجواب: بأن المشركين آمنوا بأن الله يرزق وطلبوا الرزق من غيره .

آمنوا بأن الله يدبر الأمر وطلبوا تدبير الأمور من غيره .

آمنوا بأن الله كاشف الضر، والتجأوا وتضرعوا لغيره .

آمنوا بأن الله عزيز حكيم وطلبوا العزة من غيره .

آمنوا بأن الله مجيب المضطر إذا دعاه وطلبوا الشفاعة من غيره .

آمنوا بأن الله الخالق وذبحوا وتحاكموا لغيره وهو ما يسمى بشرك الألوهية .

ولم ينكر هذا التوحيد إلا القليل ك: فرعون القائل: ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ النازعات: ٢٤

، والنمرود القائل: ﴿ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ البقرة: ٢٥٨، والدهريون القائلون: ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا
 الدَّهْرُ ﴾ الجاثية: ٢٤ .

لكنهم كفروا بها جحدًا واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ النمل: ١٤ .

وها هو فرعون يعترف وهو يرى الموت أمامه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ

الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ يونس: ٩٠ .

ب- توحيد الألوهية

تعريفه: هو توحيد الله بأفعال العباد، أو صرف العبادة لله وحده، أو إفراد الله بالعبادة، وهو دين الرسل الذين أرسلهم الله تعالى لعباده .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾

النحل: ٣٦

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء: ٣٥ .

العبادة

تعريف العبادة : اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة .

من العبادات الظاهرة:

" الدعاء^(١)، والصلاة، والذبح^(٢)، والنذر^(٣)، والاستعانة^(٤)، والاستعاذة^(٥)، والاستغاثة^(٦)، والحلف^(٧) " .

(١) قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ غافر: ٦٠ .

(٢) قال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ الكوثر: ٢ .

(٣) قال تعالى: ﴿ يُؤْفُونَ بِالْأَمْرِ يُخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ الإنسان: ٧ .

(٤) قال تعالى: ﴿ إِلَيْكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة: ٥ .

(٥) قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ الفلق: ١ .

(٦) قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ ﴾ الأنفال: ٩ .

(٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: " مَنْ كَانَ خَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ

تَحْلِفُ بِأَبَانِهَا، فَقَالَ : " لَا تَحْلِفُوا بِأَبَانِكُمْ " متفق عليه، البخاري/٣٨٣٦، مسلم/١٦٤٦ .

من العبادات الباطنة:

" الخوف^(١)، والتوكل^(٢)، والحب^(٣)، والخشية^(٤)، والرغبة^(٥)، والإنابة^(٦)، والتسليم^(٧)، والتفويض^(٨) .

والعبادات كلها تصرف لله جل وعلا قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام: ٦٢ .

فلا يجوز صرف أي عبادة من العبادات لغير الله، حيًا كان أو ميتًا، فالملائكة والأنبياء والصالحون كلهم عباد لله مفتقرُونَ إليه، يرجون رحمته، ويخافون عذابه. فلا يجوز الاستغاثة بهم، أو التوكل عليهم، أو الإنابة إليهم، أو الحلف بهم، أو النذر لهم، أو التوسل بهم، إلا بما شرعه الله عز وجل لعباده من التوسل كالتوسل بأسمائه سبحانه أو بالعمل الصالح، أو بدعاء الرجل الحي الصالح .



(١) قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران: ١٧٥ .

(٢) قال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ المائدة: ٢٣ .

(٣) قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ البقرة: ١٦٥ .

(٤) قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ﴾ البقرة: ١٥٠ .

(٥) قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي فَارُهَبُونَ ﴾ البقرة: ٤٠ .

(٦) قال تعالى: ﴿ وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ الزمر: ٨٤ .

(٧) قال تعالى: ﴿ وَمَن يَسْلَمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ لقمان: ٢٢ .

(٨) قال تعالى: ﴿ وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ غافر: ٤٤ .

مِنْ صُورِ شَرِكِ الْأَلْهُوِيَّةِ

١- دعاء غير الله

فمن دعا غير الله في جلب نفع أو دفع ضرر متذللًا له مفتقرًا إليه، فقد وقع في الشرك، سواء أكان المدعو حيًّا أم ميتًا، وذلك لأنَّ الدعاء عبادة، والعبادة لا تصرف إلا الله، بل الدعاء هو العبادة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ غافر: ٦٥.
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ الإسراء: ٥٦.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهُ﴾ الإسراء: ٥٧.
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُردُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ الأنعام: ٧١.

بل إن رسولنا الكريم ﷺ لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا .
قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْنَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف: ١٨٨.

٢- الاستعانة بغير الله

وضابطها أن من استعان بغير الله في أمر لا يقدر عليه إلا الله فقد أشرك، كطلب الهداية أو الشفاء أو تفريج الكربات، سواء أكان المستعان به حيًّا أم ميتًا، لأنَّ الاستعانة عبادة والعبادة لا تصرف إلا الله تعالى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: " يَا غُلَامُ ! إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجُعِلَتِ الصُّحُفُ " رواه الترمذي/ ٢٥١٦ .

أما الاستعانة فيما يقدر عليه الغير، كأن يطلب منه قرضًا من المال مثلاً؛ فلا شيء فيه، وهو من التعاون على البر .

٣- الاستغاثة بغير الله

الاستغاثة عبادة، والدليل قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ١٩] والاستغاثة والاستعانة كلاهما دالٌّ على الطلب؛ إلا أن الاستعانة تكون في الأمور المعتادة، أمَّا الاستغاثة تكون في الكرب والضيق ووقت العسر .
من صور الاستغاثة الشركية: كأن يغرق إنسانٌ أو يكون في موقفٍ شدةٍ، ولا يراه إلا الله ولا يطلع عليه إلا الله؛ فإذا به ينادي يا فلان ! أغثني؛ سواءً أنادى ملكًا أم نبيًا أم رجلاً صالحًا أم جنًّا ؛ فالكلُّ عبادُ الله مفتقرون إليه .
ومعنى هذا أن من فعل ذلك فقد اعتقدَ فيهم تدبيرَ الأمور، وإجابةَ دعوة المضطرين، وذلك لا يقدر عليه إلا الله .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَعْلَمُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: ٦٢] .

أَمَّا إِذَا كَانَ يَرَى أَمَامَهُ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى نُصْرَتِهِ فِعَلًا، فَلَهُ أَنْ يَقُولَ يَا فُلَانُ ! أَغْثِنِي .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١١٥] .

٤- الخوف من غير الله

وضابطه: أن من يخاف غير الله خوفاً يجعله يصرف له عبادة من العبادات، أو يخاف منه خوفاً مساوياً لخوف الله .

أو يخاف من غير الله خوف السرْمعتقداً فيه خاصية ذاتية تجعله قادراً على إيصال النفع والضرر أو أنه يعلم ويطلع على حال غيره - ولو كان غائباً عنه - أو يعلم خواطر نفسه، سواء أكان المخوف جناً أم إنساناً حياً كان أو ميتاً، أو يخاف من غير الله خوفاً يجعله يترك دين الله وهو غير مكره .

أما الخوف الجبلي: كالخوف من حيوان مؤذٍ أو لص؛ فلا شيء فيه، قال تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ طه: ٧٥.

٥- محبة غير الله

وضابطه الشركي: أن من أحب غير الله حباً مساوياً لمحبة الله، أو أكثر؛ فقد أشرك، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ بقرة: ١٦٥، أو جعله يصرف له عبادة من العبادات، أو جعله يترك أحكام الشريعة وهو غير مكره، كان يترك دينه من أجل حبه لامرأة، أو ولد، أو مال .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعَسَّ وَانْتَكَسَ وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ " رواه البخاري/ ٢٨٨٧.

ومن ارتكب معصية لأجل حبه لغير الله: فهو من الشرك الأصغر .

أما الحب الجبلي: كمحبة الولد والزوجة فهذا حب جبلي فطري لا شيء فيه طالما أنه لم يؤد إلى ما سبق بيانه .

٦- الحلف بغير الله

وضابطه: أن مَنْ حلفَ بغيرِ اللهِ غيرَ معتقِدٍ فيمن يحلفُ به تدبِيرَ الأمورِ أو النفعِ والضررِ فهو شركٌ أصغرُ .

فإن حلفَ به مُعظِّمًا له تعظيمًا لا يكون إلا لله، أو اعتقَدَ فيه تدبِيرَ الأمورِ أو ملكِ النفعِ أو الضررِ، أو يخافُ منه خوفًا كخوفِ الله : فهو من الشرك الأكبر والعياذ بالله .

فهناك من الأشخاص من إذا حلف بالله أحلَّ لنفسه الكذب، وإذا حلف بأحد الأولياء في نظره خاف أن يكذب .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ : قال رسول الله ﷺ : " مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ " رواه الترمذي / ١٥٣٥ . وانظر صحيح الجامع / ٦٢٠٦

٧- التوكل على غير الله

والتوكل عبادة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ المائدة: ٢٣ .
فمن توكل على غير الله مفتقرًا إليه في جلب نفع أو دفع ضرر فقد وقع في الشرك والعياذ بالله .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عِيْسَى أَخِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ أَبِي مَعْبِدِ الْجُهَنِيِّ أَعُوذُ بِهِ حُمْرَةً، فَقُلْنَا أَلَا تَعْلَقُ شَيْئًا؟ قَالَ: الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكِلَ " رواه الترمذي . وانظر صحيح الترمذي / ٢٠٧٢

أفعال لا يقدر عليها إلا الله، ولا تطلب إلى من الله

ومن طلبها من غير الله فقد جعل معه شريكاً

- ١- طلب هداية التوفيق، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ الأعراف: ١٨٧.
أما طلب الدلالة والإرشاد فلا شيء فيه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الشورى: ٥٢.
 - ٢- طلب غفران الذنب من غير الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ عمران: ١٣٥.
أما طلب العفو من ظلم اقترَف في حق إنسان فهو واجب .
 - ٣- طلب النصرة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ عمران: ١٢٦.
أما طلب النصرة بمعنى المساعدة بالعتاد أو بالنفس أو بالمال فهو من باب التعاون على البر (١) .
 - ٤- طلب الشفاء من غير الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء: ٨٠.
أما طلب التداوي فهو مندوب .
 - ٥- طلب الأولاد، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ الشورى: ٤٩.
أما معالجة عدم الإنجاب فليس منه .
 - ٦- طلب الرزق، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ الذاريات: ٢٢.
أما السعي وراء الرزق فهو واجب أما اعتقاد أن غير الله يملك الرزق فهذا هو الشرك .
 - ٧- طلب تفريج الكرب، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ الإسراء: ٥٦.
- (١) ونصر المظلوم على الظالم: واجب، والتناصر بين المسلمين ضد أعداء الله فرض لازم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ الأنفال: ٧٢ .

٨- طلب إنزال الغيث، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ الشورى: ٢٨.

٩- طلب دخول الجنة والنجاة من النار، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ الشورى: ٨.

١٠- طلب الشفاعة قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةً وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة: ٢٥٤.

وهذه هي الشفاعة التي نفاها الله في كتابه وتسمى الشفاعة المنفية، أما الشفاعة المثبتة فهي التي تطلب من الله بإذنه لمن يرضى قوله وعمله قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ البقرة: ٢٥٦.

أو تطلب من المخلوق فيما يقدر عليه قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ﴾ البقرة: ٨٥.

١١- طلب علم الغيب، قَالَ تَعَالَى: ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ الجن: ٢٦-٢٧.

عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهم عن النبي ﷺ: " مَنْ أَتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً " رواه مسلم/ ٢٢٣٠.

١٢- طلب البركة من غير الله، كالتبرك بقبور الأنبياء والصالحين .
والبركة من الله عَزَّ وَجَلَّ يختص بعض خلقه بما يشاء منها ولا تثبت إلا بدليل، وهي في الزمان قليلة القدر، وفي المكان كالمساجد الثلاثة، وفي الأشياء كماء زمزم، وفي الأشخاص كذوات الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وريق النبي ﷺ وقد انقطع ذلك بموتهم صلوات الله عليهم أجمعين^(١).

(١) تنبيه: يلاحظ أن التبرك بدعاء الصالحين من عباد الله الأحياء لا حرج فيه وهو عقيدة أهل السنة والجماعة .

معنى الشهادتين وشروطهما

معنى شهادة أن لا إله إلا الله: تعنى أن لا معبود بحق إلا الله .

شروط شهادة أن لا إله إلا الله:

- ١- العلمُ المنافى للجهل .
- ٢- اليقينُ المنافى للشك .
- ٣- القبولُ المنافى للرد .
- ٤- الانقيادُ المنافى للترك .
- ٥- الإخلاصُ المنافى للشرك .
- ٦- الصدقُ المنافى للكذب .
- ٧- المحبةُ المنافية للبغض .

معنى شهادة أن محمداً رسول الله، تعنى: الاعتراف ظاهراً وباطناً أنه عبد الله ورسوله إلى الناس كافة، وطاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع .

من شروطها:

- ١- الاعترافُ برساليته باطناً وظاهراً .
- ٢- متابعتُهُ بما جاء به من الحق .
- ٣- تصديقه فيما أخبر .
- ٤- محبته أشد من محبة النفس والمال والولد والناس أجمعين .
- ٥- تقديم قوله على قول كل أحد .

ج - الإيمان بأسماء الله وصفاته

وأسماءُ الله تعالى وصفاته يجب علينا أن نثبتَ له عَزَّ وَجَلَّ ما أثبتَه لنفسه
أوعلى لسان نبيه ﷺ ونقل إلينا بطريق صحيح، بلا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف، ولا
تكيف، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى: ٧ .

فمن الصفات الذاتية: أي الملازمة للذات:

" القدرة^(١)، والإرادة^(٢)، والعلم^(٣)، والحياة^(٤)، والسمع والبصر^(٥)، والوجه^(٦)،
واليدان، والعينان، وغير ذلك مما ثبت في القرآن والسنة

ومن الصفات الفعلية: " التي يفعلها إذا شاء :

الاستواء^(٧)، والحب^(٨)، والرضا^(٩)، والسخط^(١٠)، والكراهية^(١١) والعجب^(١٢)،
والإتيان^(١٣)

(١) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الحشر: ٦ .

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ الحج: ١١ .

(٣) قال تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٩ .

(٤) قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ الحج: ١١ .

(٥) قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١ .

(٦) قال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ القصص: ٨٨ .

(٧) قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ طه: ٥ .

(٨) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ التوبة: ٧ .

(٩) قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ الفتح: ١٨ .

(١٠) قال تعالى: ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ المائدة: ٨٠ .

(١١) قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ التوبة: ٤٦ .

(١٢) قال ﷺ: " يضحك الله إلى رجلين ... " متفق عليه، البخاري/٢٨٢٦، مسلم/١٨٩٠ .

(١٣) قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ البقرة: ٢١٠ .

ومنها: "المجيء"^(١٤) أو "الفرح"^(١٥)، وغير ذلك مما ثبت في القرآن والسنة .
فنقول في استواء الله عزَّ وجلَّ هو مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله،
ليس كمثل شيء وهو السميع البصير، الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به
واجب، والسؤال عنه بدعة.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِقُونَ فِي أَسْمَائِهِ
سَيِّئًا مَّا كَانَوَا يَعمَلُونَ﴾ الإعراف: ١٨٠ .

والمعية نوعان:

عامة: وهي معية العلم قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ الضحى: ٤ .
وخاصة: وهي معية التوفيق والنصرة والتأييد لأوليائه، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ
مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ النط: ١٢٨ .

والولاية نوعان:

ولاية خاصة: وهي للمؤمنين بالنصرة .
قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ محمد: ١١ .
ولاية عامة: وهي ولاية الملكية .
قَالَ تَعَالَى فِي شَأْنِ الْكَفَارِ: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ﴾ الأنعام: ٦٢ .

(١٤) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ رِبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾ النجر: ٢٢ .

(١٥) قَالَ ﷺ: "... أَمَا وَاللَّهِ لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الرَّجُلِ بِرَأْسِهِ " رواه مسلم .

٢- الإيمان بالملائكة

الملائكة خلقت من نور، وهم عباد مكرمون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع وأكثر من ذلك، لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون، وليسوا بذكور ولا إناث .
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ الزخرف: ١٩ .

فلا يجوز الغلو فيهم أو دعاؤهم من دون الله أو الاستغاثة أو الاستعانة بهم أو النذر لهم .

لهم وظائف فمنهم الموكل بالوحي، والموكل بالجبال ونفخ الصور، ومنهم الكتبة والحفظة، وحملة العرش، وملك الموت، وخزنة الجنة والنار، وغير ذلك .

عالم الجن

الجن من خلق الله، وهم مكلفون كالشعر منهم من آمن، ومنهم من كفر، خلقوا من مارج من نار، يأكلون ويشربون ويتناسلون .
 ولم يكن منهم رسول، وهم مُسلطون على الإنسان بالوسوسة .

وطريق العصمة منهم الإيمان الصادق وذكر الله، ولا يجوز دعاؤهم من دون الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ الجن: ٦ .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ الأنعام: ١٠٠ .

لا يعلمون الغيب، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ سبا: ١٤ .

٣- الإيمان بالكتب

نؤمن بالكتب المنزلة من الله تعالى على رُسُلِهِ، وبما سَمَّى الله منها كـ
"صُحُف إبراهيم وموسى، والزبور، والتوراة، والإنجيل، وخاتمها القرآن .

والقرءان كتاب الله المبين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، وتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب سيد المرسلين، بلسان عربي مبين .
أفضل الكتب وناسخها، وأنَّ ما قبله طراً عليه التحريف، ولذلك يجبُ اتِّباعه دون ما سبق، صالح لكل زمان ومكان . لا يأتيه الباطل من أي جهة^(١) .
قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾
فصلت: ٤٢ .

والقرءان كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً، وليس بمخلوق ككلام البشر .
ومن زعم أنه كلام البشر فقد كَفَرَ وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر .
قال تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ المدثر: ٢٦، لمن قال: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾
والقرءان كلامُ الله حروفه ومعانيه منه بدأ وإليه يعود وهو مُعْجَزٌ دالٌّ على
صِدْقِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله وإن عاونه غيره .
قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الإسراء: ٨٨ .
وهو محفوظ إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر: ٩ .

ومن أنكر شيئاً من القرءان أو ادَّعى فيه النقص أو الزيادة أو التحريف فهو
كافر، ويفسر القرءان على منهج السلف، ولا يفسر بالرأي المجرد فإن التفسير بالرأي
قول على الله بغير علم .

(١) لمعة الاعتقاد للمقدسي، شرح العلامة محمد بن العثيمين. ط/ الثانية. مكتبة الإمام البخاري ص/ ٨٥

٤- الإيمان بالرسول

ورسل الله عليهم صلوات الله أجمعين أفضل خلق الله، نصفهم بالصدق والأمانة والتبليغ والفظانة، لا يجوز التفريق بينهم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ النساء: ١٥٢.

ولا يجوز الغلو فيهم كدعائهم من دون الله أو الذبح لهم أو الحلف بهم، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خِيزًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ النساء: ١٧١.

وَمُحَمَّدٌ ﷺ عَبْدُهُ الْمُصْطَفَى، وَنَبِيُّهُ الْمَجْتَبَى، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

طاعته من طاعة الله، قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ النساء: ٨٠ .
وكل دعوة بعده فغَيٌّ وهَوًى، قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ الأحزاب: ٤٠ .
والعصمة ثابتة للرسول ﷺ ولأئمة في مجموعها، فهي معصومة من الاجتماع على ضلالة وأما آحادها فلا عصمة لأحد منهم بعد الرسول ﷺ، قال ﷺ: " إِنْ أَلَّاهُ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ وَيَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ " رواه الترمذي/٢١٦٧ .
والمِعْرَاجُ حَقٌّ وقد عُرِجَ به ﷺ بشخصه في البقعة إلى السماء ثم حيث شاء الله من العلى، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ الإسراء: ١ .

وَالْحَوْضُ الَّذِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ غِيَاثًا لِأُمَّتِهِ حَقٌّ .

والشفاعة التي ادخرها لهم حق، والرؤيا الصالحة حق وهي جزء من النبوة، وفيها كرامات ومبشرات بشرط موافقتها للشرع وليست مصدرًا للتشريع .

٥- الإيمان باليوم الآخر

نؤمنُ بعذابِ القبرِ ونعيمِهِ^(١)، وعلاماتِ الساعةِ الصغرى والكبرى^(٢)، ونزولِ المسيحِ عيسى بنِ مريم^(٣)، وخروجِ يأجوج ومأجوج^(٤)، وخروجِ الدابةِ^(٥)، وطلوعِ الشمسِ من مغربِها^(٦)، والريحِ الطيبةِ التي تأخذُ أرواحَ المؤمنين في آخرِ الزمانِ .

ونؤمنُ بالنفخةِ الأولى ثم النفخةِ الثانيةِ .

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ فصلت: ٦٨ .
ونؤمنُ بالبعثِ^(٧) والحشرِ^(٨) والحسابِ^(٩)،

(١) قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُوفُ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ إلى قوله ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ الواقعة: ٨٤-٨٩ .

(٢) قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ محمد: ١٨ .

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ النساء: ١٥٩ .

(٤) قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ الأنبياء: ٩٦ .

(٥) قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ النمل: ٨٢ .

(٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ﷺ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا " ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ . الأعمام: ١٥٨، متفق عليه، البخاري/٤٦٣٦، مسلم/١٥٧ .

(٧) قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ الواقعة: ٤٩-٥٠ .

(٨) قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِثَةً مَرِيمَ : ٨٥-٨٦ .

(٩) قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ الغاشية: ٢٥-٢٦ .

وَأَخْذِ الْكِتَابَ بِالْيَمِينِ^(١) أَوْ بِالشَّمَالِ^(٢)، وشهادة الأعضاء كاللِّسَانِ، وَالْيَدِ، وَالْجِلْدِ، وَالرَّجْلِ^(٣)، وشهادة الأرض .

وَنَوْمُنُ بَصُحْفِ الْأَعْمَالِ^(٤) وَالْمِيزَانِ^(٥)، والصراط حق يَجُوزُهُ الْأَبْرَارُ، وَيَزِلُّ عَنْهُ الْفَجَّارُ^(٦)، والحوض الذي وعد به نبينا محمد ﷺ حق^(٧) .

والشفاعة ثابتة لنبينا محمد ﷺ فيمن دخل النار من أمته من أهل الكبائر، فيخرجون بشفاعته بعدما احترقوا، وصاروا فحمًا وحممًا، فيدخلون الجنة بشفاعته، ولسائر الأنبياء والمؤمنين والملائكة شفاعات.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ الأنبياء: ٢٨.
ولا تنفع الكافر شفاعة الشافعين، قال تعالى: ﴿فَمَا تَتَفَعَّلُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ المندر: ٤٨.
والجنة والنار مخلوقتان، ولا يقينان، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا* خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ الأحزاب: ٦٤-٦٥ .

وقال تعالى: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ البينة: ٨.
ورؤية أهل الجنة لله بغير إحاطة كما صرح به القراءان الكريم، قال تعالى:
﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ القيامة: ٢٣ .

وتفسيرها على ما أَرَادَهُ اللَّهُ وَعِلْمُهُ غَيْرُ مُتَأَوِّلِينَ بَأَرَائِنَا وَلَا مُتَوَهِّمِينَ بِأَهْوَائِنَا .

(١) قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾ الحاقة: ١٩ .

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةً﴾ الحاقة: ٢٥ .

(٣) قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النور: ٢٤ .

(٤) قال تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ حَسِيبًا﴾ الإسراء: ١٤ .

(٥) قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ القارعة: ٦-٧ .

(٦) قال تعالى: ﴿وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ مريم: ٧١ .

(٧) ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وأباريقه عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدًا.

٦- الإيمان بالقضاء والقدر

ونؤمن بالقدر ومراتبه: العلم، والكتابة، والمشينة، والخلق .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ الأنعام: ٥٩.

فَاللَّهُ سَبَقَ عِلْمُهُ كُلَّ كَائِنٍ مِنْ خَلْقِهِ؛ فَقَدَّرَ ذَلِكَ تَقْدِيرًا مُحْكَمًا، وَقَدْ قَدَّرَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَقَدْ جَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا أَخْطَأَ الْعَبْدَ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبِهِ، وَمَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا لَكَانَ كَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ.

وَالْقَضَاءُ كُونِيٌّ وَشَرْعِيٌّ: فَالشَّرْعِيُّ يَسْتَلْزِمُ مُحَبَّةَ اللَّهِ لَهُ، وَالْإِنْسَانُ مُحَاسَبٌ عَلَيْهِ، وَالْكُونِيُّ لَا يَسْتَلْزِمُ مُحَبَّةَ اللَّهِ لَهُ وَهُوَ حَتْمِيٌّ التَّنْفِيزِ، لَا يَحَاسِبُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ .
وَمِثَالُ الْقَضَاءِ الشَّرْعِيِّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ الإسراء: ٢٣ .

وَمِثَالُ الْقَضَاءِ الْكُونِيِّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأُوحَى فِي كُلِّ سَّمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ فصلت: ١٢ .
وَالْأَمْرُ كُونِيٌّ وَشَرْعِيٌّ، فَمِثَالُ الْأَمْرِ الشَّرْعِيِّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾ الأحزاب: ٢٩ .

وَمِثَالُ الْأَمْرِ الْكُونِيِّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ الإسراء: ١٦ .
وَالْإِرَادَةُ كُونِيَّةٌ وَشَرْعِيَّةٌ، فَمِثَالُ الْإِرَادَةِ الشَّرْعِيَّةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ النساء: ٢٧ .

وَمِثَالُ الْإِرَادَةِ الْكُونِيَّةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ الأنعام: ١٢٥ .

ثالثاً:

- ١- قضايا الإيمان والكفر .
- ٢- الولاء والبراء .
- ٣- التشريع .
- ٤- الجماعة والإمامة .
- ٥- القول في الصحابة وأمّهات المؤمنين .

١- قضايا الإيمان والكفر

والإيمان: قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ الأنفال ٢

والإحسان أعم من جهة نفسه وأخص من جهة أصحابه من الإيمان؛ والإيمان أعم من جهة نفسه وأخص من جهة أصحابه من الإسلام، قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ الحجرات: ١٤ .

ولا يجوز لنا تكفير أحد من أهل القبلة بقول أو بفعل ما لم يدل دليل شرعي على ذلك، قال ﷺ: "أيما امرئ قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه" متفق عليه، البخاري/٦١٠٤، مسلم/٤ .

الكفر نوعان : أكبر وأصغر

فمثال الكفر الأكبر: كفر الإباء والتكذيب والاستكبار والشك.

ومثال كفر الإباء: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٣٤ .

ومثال الكفر الأصغر: كفر النعمة، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ النحل: ١١٢ .

الشرك : أكبر وأصغر وخفي

فمن الشرك الأكبر: شرك الدعوة وشرك النية والطاعة والمحبة .

ومثال شرك الدعوة: قال تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ النمل: ٢٥ .

ومن الشرك الأصغر: "الرياء" قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ العنكبوت: ١١٠ .

ومن الشرك الخفي قول الرسول ﷺ: " الشُّركُ في هذه الأمة أخفى من دبيب النملة السوداء على صفاة سوداء في ظلمة الليل " ، وقد فسّر ابن عباس هذا الشرك بمثل قول الرجل لصاحبه : " ماشاء الله وشئت " وقول الرجل : " لولا الله وفلان " ، قال ﷺ: " لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا ما شاء الله ، ثم ما شاء فلان " أبو داود

النفاق نوعان: " اعتقادي وعلمي "

فمن النفاق الاعتقادي: تكذيب أو بغض الرسول ﷺ أو بغض ما جاء به الرسول ﷺ أو المسرة لانخفاض دين الرسول ﷺ.

ومن النفاق العلمي: قول الرسول ﷺ: " آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان " متفق عليه، البخاري/ ٣٢، مسلم/ ٥٩ .

والفسق: قد يطلق على الكفر قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ البقرة: ٩٩ ، وقد يطلق على المعصية التي لا تخرج من الملة قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ النور: ١٠ ، والخطاب لبيان حكم جلد القاذف للمحصنة والظلم قد يطلق على الكفر، قال تعالى: ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة: ٣٥٤ . وقد يطلق على ما دون الكفر قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ القصص: ١٦ .

والمعصية قد تطلق على الكفر، كقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ آل عمران: ١١٢ . ومن المعصية التي لا تخرج من الملة قوله تعالى: ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ طه: ١٢١ .

حكم مرتكب الكبيرة

ومرتكب الكبيرة التي دون الكفر والشرك: لا يخرج من الإيمان، فهو في الدنيا مؤمن ناقص الإيمان، وفي الآخرة تحت مشيئة الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه . والموحدون مصيرهم إلى الجنة لا يخلد أحد منهم في النار .

٢- الولاء والبراء

والولاء: هو القرب من المسلمين بمودتهم وإعانتهم ومناصرتهم.

والبراء: هو قطع المحبة والنصرة مع الكفار.

والولاء والبراء أوثق عرى الإيمان، كما في الحديث " إِنْ أَوْثَقَ عَرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ " رواه احمد ، وانظر صحيح الجامع/ ٢٠٠٩

وبالولاء والبراء تنال ولاية الله، قال ﷺ : " مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ " . د . وانظر صحيح أبي داود/ ٤٦٨١ .

وهو من حقوق التوحيد، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ المائدة: ٥٦ .

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ (مـ) بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ المائدة: ٥١ .

ومن الأمثلة على الولاء للمؤمنين: موقف الانتصار رضي الله عنهم من إخوانهم المهاجرين رضي الله عنهم والذي ذكره الله في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنُ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الحشر: ٩ .

ومن الأمثلة على المعاداة للكفار: موقف إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والذين معه من قومهم الكفار.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لَقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﴾ الممتحنة: ٤ .



٣- التشريع

نؤمن بأن الله يحكم ولا معقب لحكمه، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (الرعد: ٤١) .

فليس لأحد أن يحل إلا ما أحله الله، ولا يحرم إلا ما حرّمه الله،

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ (النحل: ١١٦) .

فالآية دالة على أن ذلك من الكذب على الله ورسوله، وقد أخبر سبحانه أن من أوجب شيئاً أو حرّم شيئاً من غير دليل: فقد جعل نفسه شريكاً لله .

والتشريع من خصائصه سبحانه

قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ (الشورى: ٢١)
قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (١) (الأنعام: ١٢١) .

وقال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (٢) (التوبة: ٣١) .
ولما سمع عدي بن حاتم رضي الله عنه هذه الآية قال: يا رسول الله ! إنا لسنا نعبدهم، فقال له النبي ﷺ: " أليسوا يحلون ما حرّم الله فتحلون؟ ويحرّمون ما أحل الله فتحرّمونه ؟ قال: بلى قال : " فتلك عبادتهم " .

(١) قال العلامة السعدي في تفسيره: أي وإن أطعتموهم في شركهم وتحليلهم الحرام، وتحريمهم الحلال، إنكم لمشركون، لأنكم اتخذتموهم أولياء من دون الله، ووافقتموهم على ما به فارقوا المسلمين، فلذلك كان طريقكم طريقهم. تيسير الكريم الرحمن. ص/٢٧١ .

(٢) قال العلامة الشوكاني في تفسير الآية: " أنهم لما أطاعوهم فيما يأمرونهم به، وينهونهم عنه كانوا بمنزلة المتخذين لهم أرباباً، لأنهم أطاعوهم كما تطاع الأرباب، ج/٢ ص/٤٤٢ .

٤- الجماعة والإمامة

والجماعة: مَنْ كانوا على الحقِّ وهم أصحاب النبي ﷺ والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، وهم الفرقة الناجية، وكلُّ مَنْ التزم بمنهجهم فهو من الجماعة، وإنْ أخطأ في بعض الجزئيات .

ولا يجوز التفرق في الدين، ولا الفتنة بين المسلمين .

قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ آل عمران: ١٠٣ .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ آل عمران: ١٠٥ .

ويجبُ ردُّ ما اختلف فيه المسلمون إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ وما كان عليه السلفُ الصالح .

قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِئُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ النساء: ٦٥ .

وقال تعالى: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ النساء: ٥٩ .

والجمعة والجماعة من أعظم شعائر الإسلام، ولا يجوز مفارقة جماعة المسلمين .

والسمع والطاعة واجبٌ لأئمة المسلمين وأمرائ المؤمنين، برَّهم وفاجرهم، ما لم يأمرُوا بمعصية .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ ﴾ النساء: ٥٩ .

وإقامة الحجِّ والجمع معهم، وعدمُ الخروج عليهم لما في ذلك من التفرقة وشقِّ عصا المسلمين، ويَحْزُمُ الْقِتَالُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الدُّنْيَا وَالْحِمَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ .

٥- القول في الصحابة وأمّهات المؤمنين

والصحابَةُ الكرامُ كُلُّهُمْ عُدُولٌ، وَهُمْ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْإِيمَانِ وَالْفَضْلِ، حُبُّهُمْ دِينٌ وَبِغْضِهِمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ، نَكُفُّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَنَتْرِكُ الْخَوْضَ فِيمَا يَقْدَحُ فِي قَدْرِهِمْ.

وأفضلهم أبو بكر، ثم عمرُ ثم عثمانُ ثم عليٌّ وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهتدون .

ونشهد للعشرة المبشرين بالجنة ومن شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة .
ونحسن القول في أصحابه وأزواجه الطاهرات، أمّهات المؤمنين، أفضلهن خديجة بنت خويلد، وعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهن أجمعين .
وعلماء السلف من السابقين ولمن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر وأهل الفقه والنظر لا نذكرهم إلا بالجميل.

قال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ التوبة: ١٠٠.

والمؤمنون أولياء الرحمن وكل مؤمن فيه من الولاية بقدر إيمانه .
والجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام وهو ماضٍ إلى قيام الساعة .
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الإسلام، وأسباب حفظه، وهما يجبان بحسب الاستطاعة .

قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ آل عمران: ١١٠ .

نتمسك بالاتباع ونترك الابتداع، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ ﷺ: " مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ ؛ فَهُوَ رَدٌ " متفق عليه، البخاري/٢٦٩٧، مسلم/١٧١٨ .

رابعًا:
منهياتٌ تُخلُّ بالعقيدة

منهيات تخل بالعقيدة

١- النهي عن الذبح لغير الله

عن علي عليه السلام قال: قال ﷺ: " لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُخْدِتًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ " رواه مسلم/ ١٩٧٨.

٢- النهي عن تعليق التيممة لجلب نفع أو دفع ضرر

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عِيْسَى أَخِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ أَبِي مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ أَعُوذُ بِهِ حُمْرَةً، فَقُلْنَا أَلَا تَعْلَقُ شَيْئًا؟ قَالَ الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " مَنْ تَعْلَقَ شَيْئًا وَكُلَّ " . وانظر صحيح الترمذي/ ٢٠٧٢.

٣- النهي عن وضع خرقة أو خيط في الأعناق لالتقاء العين

عن حذيفة أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحرير، فقطعه وتلا قول الله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ يوسف: ١٠٦. فإن اعتقد أن هذا الخيط يدفع البلاء بنفسه؛ فهو من الشرك الأكبر، وإن اعتقد أنه سبب والمسبب هو الله فهو شرك أصغر.

٤- النهي عن التمانم والرقى والتول

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إِنَّ الرَّقْيَ وَالتَّمَانِمَ وَالتَّوَلَّةَ شِرْكٌ " . وانظر صحيح أبي داود/ ٣٨٨٢.

والتيممة: شيء يعلق على الأولاد من العين، والرقى: عزائم يقرأ بها بغير ما أنزل الله، أما الرقى من القرآن والسنة مع اعتقاد أن النافع والضار هو الله فهو مشروع، والتولة: شيء يصنع يزعمون فيه أنه يحبب المرأة في زوجها والزوج إلى امرأته .

٥- النَّهْيُ عَنِ التَّبَرُّكِ بِالْأَشْجَارِ

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: سُبْحَانَ اللَّهِ! هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ " الترمذي . وانظر صحيح الترمذي / ٢١٨٠ .

٦- النَّهْيُ عَنِ التَّطْيِيرِ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قَالَ ﷺ: " لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْقَالَ " قالوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا الْقَالَ ؟ قال: " كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ " متفق عليه، البخاري/٥٧٧٦، مسلم/ ٢٢٢٤ .
والتطير مذموم لأنه فيه اعتماد على غير الله وسوء ظن بالله تعالى كأن يمنعه من المضى تشاؤمه من صوت كصوت الغراب، وكفارته قول : " اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ " .

٧- النَّهْيُ عَنِ قَوْلِ مُطَرَّنَا بَنَوِءَ كَذَا

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: "هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبِّكُمْ ؟" قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرَّنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرَّنَا بَنَوِءَ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ" البخاري/٨٤٦، مسلم/٧١ .

٨- النَّهْيُ عَنِ اتِّخَاذِ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ مَسَاجِدَ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ ﷺ: " لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ " متفق عليه، البخاري/١٢٩٠، مسلم/ ٥٣١ .
وذلك لأنَّ اتِّخَاذَ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ ذَرِيعَةٌ لِلشُّرْكِ وَالْغُلُوِّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ فَيَدْعُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَمَا حَدَّثَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْغُلُوِّ فِي أَنْبِيَائِهِمْ .

ونُهي أيضًا عن الصلاة إلى القبور قال ﷺ: " لا تُصلُّوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها " رواه مسلم/ ٩٧٢.

٩- النَّهْيُ عَنِ التَّالِيِ عَلَى اللَّهِ

عن جندب رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " إِنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؛ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ أَوْ كَمَا قَالَ " رواه مسلم/ ٢٦٢١.

وفي الحديث إشعار بسوء ظن بالله وفيه حجر على الله وتطاول على حكمته في خلقه

١٠- النَّهْيُ عَنِ الْمُضَاهَاةِ بِخَلْقِ اللَّهِ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: " دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلٌ فَلَمَّا رَأَاهُ هَتَكَهُ وَتَلَوْنَ وَجْهَهُ وَقَالَ: " يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ، " قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَا مِنْهُ وَسَادَةً أَوْ وَسَادَتَيْنِ " متفق عليه، البخاري/ ٥٩٥٤، مسلم/ ٢١٠٧.

وفي الحديث دليل على الوعيد الشديد لمن يصنع تمثالا أو صنما أو غيرها لخوات الأرواح، أمّا استخدام الصور في البطاقة الشخصية فقد رُخص فيه للحاجة الماسة .

١١- النَّهْيُ عَنِ الْغُلُوِّ فِي الْأَلْفَاظِ

عن عمر رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ " رواه البخاري/ ٣٤٤٥.

١٢- النَّهْيُ عَنِ سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

قَالَ تَعَالَى فِي شَأْنِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ آل عمران: ١٥٤
وَمِنْ صُورِ الظَّنِّ السَّيِّئِ بِاللَّهِ: الظَّنُّ بِأَنَّ اللَّهَ لَنْ يَنْصُرَ رُسُلَهُ وَلَا عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ، أَوِ الظَّنُّ بِأَنَّهُ لَنْ يَتِمَّ أَمْرُ رُسُلِهِ، أَوْ أَنَّهُ لَنْ يَظْهَرَ دِينُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ.
أَوْ يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَقْبَلَ تَوْبَتَهُ، أَوْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَا يَنْتَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾ يوسف: ٨٧ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي" رواه مسلم/ ٢٦٧٥ .

١٣- النَّهْيُ عَنْ قَوْل: "لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا لَكَانَ كَذَا"

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، اخْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ؛ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنْ لَوْ تَفَتَّحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ" رواه مسلم/ ٢٦٦٤ .

وذلك لما تدل عليه كلمة "لو" من الندم والضجر على ما فات مما لا يمكن استدراكه مما يدل على ضعف الإيمان بالقضاء والقدر.

١٤- النَّهْيُ عَنْ قَوْل: "السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ" ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ... " متفق عليه، البخاري/ ٨٣٥، مسلم/ ٤٠٢ .

١٥- النَّهْيُ عَنْ كَثْرَةِ الْحَلْفِ بِاللَّهِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاحْذَرُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ المائدة: ٨٥، وذلك لما فيه من تعظيم الله عن كثرة الحلف وجعله عرضة لكل يمين، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ البقرة: ٢٢٤. فينبغي أن يكون الحلف بالله بقدر الحاجة .

١٦- النَّهْيُ عَنْ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا تَأْدِيبًا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "الْحَلْفُ مَنْفَقَةٌ لِلسَّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلرَّيْحِ" متفق عليه، البخاري/ ٢٠٨٧، مسلم/ ١٦٠٦ .

وهو من باب سد الذرائع؛ فقد يؤدي كثرة الحلف إلى وقوع الإنسان في المحذور الأشد الآتي، قال ﷺ: "ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مِرَارٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "الْمُسْبِلُ وَالْمَنَانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ" رواه مسلم/ ١٠٦ .

١٧- النَّهْيُ عَنْ رَدِّ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ تَعْظِيمًا لِحَقِّ اللَّهِ

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: " مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِذْهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْوهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تَكَافُونَهُ فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ " د ، وانظر صحيح أبي داود/١٦٧٢ .
وفيه أيضا: تعظيم حق المؤمن، ويشترط في إعطاء السائل: أن لا يكون فيه مضرة، أو قطع رحم، أو مشقة .

١٨- النَّهْيُ عَنْ قَوْلِ عِبْدِي وَأُمْتِي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اسْقِ رَبِّكَ أَطْعِمِ رَبِّكَ وَضَيِّ رَبِّكَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: رَبِّي وَلَيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أُمْتِي، وَلَيَقُلْ: قَتَايَ قَتَايَ غُلَامِي " متفق عليه، البخاري/٢٥٥٢، مسلم/٢٢٤٩ .
وفي الحديث: نهى عن التلفظ بما يؤهم مشاركة الله في صفاته وأسمائه، كإطلاق ربوبية إنسان لإنسان، أو عبودية إنسان لإنسان، والأدب في الألفاظ: دليل على كمال الإخلاص، وصفاء التوحيد .

١٩- النَّهْيُ عَنِ التَّشْبِيهِ بِالْمُشْرِكِينَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِيرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ "، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلِيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: "فَمَنْ؟" متفق عليه، البخاري/٧٣٢٠، مسلم/٢٦٦٩ .
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: " خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: أَحَقُّوا الشُّوَارِبَ، وَأَوْفُوا اللَّحَى " متفق عليه، البخاري/٥٨٩٣، مسلم/٢٥٩ .

٢٠- النَّهْيُ عَنِ التَّسْمِيَةِ بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ وَبِمَلِكِ الْمُلُوكِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " إِنْ أَخْنَعَ اسْمُ عِنْدَ اللَّهِ: رَجُلٌ تَسْمَى "مَلِكِ الْأَمْلاكِ" متفق عليه، البخاري/٦٢٠٥، مسلم/٢١٤٣ .

وزاد في رواية: " لا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ " رواه مسلم/ ٢١٤٣.

ومعنى أخنع الناس أي: أوضع الناس، وفي الحديث بيان اختصاص الله بأسمائه فليس لأحد أن يتسمى بها مثل مالك الملك، ورب العالمين .

٢١- النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، قَالَ سَلَمَةُ، فَرَوْحُ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا وَسَلُّوا اللَّهَ خَيْرَهَا وَاسْتَغِيثُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا " رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود/ ٥٠٩٧ .
وذلك لما فيه من سَخَطٍ عَلَى فِعْلِ اللَّهِ وَتَذْيِيرِهِ، وَلِمَا يُوْهِمُ السَّبُّ لَهَا وَقُوعَهُ عَلَى مَنْ صَرَفَهَا .

وَيُشْرَعُ قَوْلُ مَا يَلِي :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ :
" اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ " مسلم/ ٨٩٩ .

٢٢- النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الدِّيكِ

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ؛ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ " د ، وانظر صحيح أبي داود/ ٥١٠١ .

٢٣- النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الْحُمَى

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: " مَا لَكَ يَا أُمُّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمِّ الْمُسَيَّبِ تَرْفَرِينَ؟ قَالَتْ: الْحُمَى لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: " لَا تَسُبِّي الْحُمَى فَإِنَّهَا تَذْهَبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ خَبَثُ الْحَدِيدِ " رواه مسلم/ ٢٥٧٥ .

٢٤- النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : " يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ : يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وَأَنَا الدَّهْرُ ، أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ " متفق عليه، البخاري/٤٨٢٦، مسلم/٢٢٤٦ .
 كأن يقول: قاتل الله هذه الساعة أو اليوم .

٢٥- النَّهْيُ عَنْ تَعْلِيقِ الدُّعَاءِ بِالْمَشْيِئَةِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ ﷺ : " إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ ؛ فَلَا يَقُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ ، وَلِيَعْظِمِ الرِّغْبَةَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أُعْطَاهُ " متفق عليه، البخاري/٧٤٧٧ مسلم/٢٦٧٩ .

٢٦- النَّهْيُ عَنْ نَسْبَةِ النِّعَمِ إِلَى النَّفْسِ

وهو من كُفْرِ النِّعْمَةِ، كَانَ يَنْسِبُ النِّعَمَ إِلَى ذِكَايِهِ وَعِلْمِهِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ قَارُونَ،
 كما أخبر الله تعالى عنه: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ القصص: ٧٨ .
 والاعتقاد الصحيح أن يقال: بفضل الله ورحمته قبل أي عمل .

٢٧- النَّهْيُ عَنْ تَعْبِيدِ الْأَسْمَاءِ لِغَيْرِ اللَّهِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الأعراف: ١٩٠ .

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: اتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ اسْمٍ مُعَبَّدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ كَعَبْدِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ الْكَعْبَةِ .

نسأل الله الكريم المتعال، الحي القيوم، الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن يجعلنا من أهل التوحيد، وأن يحيينا على التوحيد، وأن يميتنا على التوحيد الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

سلسلة رسائل زاد المقرئين (٣)

الْبَيَانُ

فِي مَعْرِفَةِ اللَّحُونِ

أثناء تلاوة الكتاب المكنون

المقدمة

الحمد لله وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، والصلاة والسلام على مُحَمَّدٍ
أفصح العرب بيانا القائل: " الماهرُ بالقرآن مع السفرةِ الكرامِ البررةِ ... " متفق عليه،
البخاري/٤٩٣٧، مسلم/٧٩٨ .

فإلى : كلُّ مُعلمٍ للقرآن؛ إلى كلِّ مَنْ وهب نفسه لخدمة كتاب الله جل وعلا،
أهدي له هذه الرسالة المختصرة، وهي صورٌ من اللُّحُونِ المنتشرة أثناء تلاوة القرآن
الكريم، برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية .

وقد وضعت فيها جملةً من اللُّحُونِ الجلية والخفية، جعلت فيها خبرة ما تلقَّيته
عن مشايخي، وما درسته من كُتُبِ اللُّحُونِ، وجعلت ذلك في صورة مختصرة، كي
تكون دليلاً ومفتاحاً لكلِّ مَنْ يريدُ تعلُّمَ القرآن الكريم أو تعليمه .

وقمتُ بتقسيم الرسالة إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: في اللُّحْنِ الجلي، ويكون كما يلي:

١- في الحُرُوف، وعلاجه: معرفة مخارج الحُرُوف وصفاتها ولا يكون ذلك إلا بالتلقِّي

٢- في الحركات، وعلاجه: معرفة كيفية نُطق الحركات والسكنات وقواعد اللغة العربية

المبحث الثاني: في اللُّحْنِ الخفي

وعلاجه: معرفة كيفية نُطق الحُرُوف والحركات والسكنات .

المبحث الثالث: أهمية التلقِّي

ولزيادة الفائدة: ألحقت بالرسالة أشرطة صوتية لبيان المقصود .

ولا أقول: إن هذه الرسالة ستعالج اللُّحْنِ المتفشّي والواقع بين الناس، إنما هي

أداة معينة مساعدة، والأصل هو التلقِّي والمشاهدة السماعية، مصداقاً لقوله تعالى:

﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ النمل: ٦.

فإنه أسأل أن يجنبنا اللُّحْنَ في كتابه، وأن يُعَلِّي شأننا بخدمته، وأن يوفِّقنا لتلاوته

حقَّ التلاوة، وأن يُخَلِّقنا بأخلاق القرآن، وأن يُعِينَنَا على تَدَبُّرِ مَعَانِيهِ، والعمل بما فيه،

وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

اللَّحْنُ الْجَلِي

اللَّحْنُ فِي اللُّغَةِ: الْمِيلُ وَالانْحِرَافُ .

فِي الْإِصْطِلَاحِ: هُوَ خَطَأٌ يَطْرَأُ عَلَى الْأَلْفَاظِ، فَيُخْلِفُ بِمَوَازِينِ الْقِرَاءَةِ، وَمَقَايِيسِ التَّلَاوَةِ، وَقَوَائِنِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِعْرَابِ، سَوَاءً تَرْتَبَ عَلَيْهِ إِخْلَالٌ بِالْمَعْنَى أَمْ لَا .
سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ جَلِيًّا: لَجَلَانِهِ وَظُهُورِهِ، وَعَدَمُ خَفَائِهِ عَلَى أَحَدٍ، سَوَاءً أَكَانَ مِنَ الْقُرَّاءِ، أَمْ مِنْ غَيْرِهِمْ .

وَجُودُهُ: وَهَذَا النُّوعُ مِنَ اللَّحْنِ قَسَمَانِ :

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: فِي الْحُرُوفِ .

الْقِسْمُ الثَّانِي: فِي الْحَرَكَاتِ .

صُورُهُ فِي الْحُرُوفِ: يَكُونُ بِاسْتِبْدَالِ حَرْفٍ بِحَرْفٍ، أَوْ حَذْفِ حَرْفٍ أَوْ زِيَادَةِ حَرْفٍ .

صُورُهُ فِي الْحَرَكَاتِ: يَكُونُ بِإِبْدَالِ حَرَكَةٍ بِحَرَكَةٍ، أَوْ تَسْكِينِ مُتَحَرِّكِ أَوْ تَحْرِيكِ سَاكِنٍ .

سَوَاءً تَرْتَبَ عَلَى هَذَا الْخَطَأِ تَغْيِيرٌ فِي الْمَعْنَى، أَمْ لَمْ يَتَرْتَبْ عَلَيْهِ تَغْيِيرٌ فِي الْمَعْنَى .

حُكْمُهُ : حَرَامٌ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ^(١).

(١) هَدَايَةُ الْقَارِئِ ج/١ ص/ ٥٤ أَحْكَامُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ص / ٣٥ - سُنَنِ الْقُرَّاءِ ص / ١٢٠ .

المبحث الأول في اللَّحْنِ الجلي

القسم الأول: وجوده في الحروف

- أولاً: استبدال حرف بحرف .
- ثانياً: حذف الحرف .
- ثالثاً: زيادة حرف .

أولاً: من صور الـلحن الجلي في الحروف (استبدال حرف بحرف)

قَالَ الإمامُ ابنُ الجزري^(١) رَحِمَهُ اللهُ: أصلُ الخلِّ الواردِ على ألسِنَةِ القُرَّاءِ في هذه البلاد، وما التحق بها، هو إطلاقُ التَّفخيماتِ والتَّغليظاتِ على طريقِ ألفتها الطباعات، تُلَقِّيتُ من العَجَم، واعتادتها النَّبَط، واكتسبها بعضُ العَرَب. اهـ النشر: ٢١٥

وهكذا يتضح من خلال كلام الإمام ابن الجزري: أن اللهجات لها دورٌ بارزٌ في استبدال الحُرُوف، ولكن هل يمكن حصر هذه اللُّحُون ؟

في الواقع: أنه لا يمكن حصرها، فهي تختلف باختلاف الزمان والمكان، ولكن لُوَحِظَ أنَّ أغلبَ اللُّحُونِ الواقعةِ مرجعُها إلى أسباب منها :

- ١- اتِّحَادُ المَخْرَجِ
- ٢- تَقَارُبُ المَخْرَجِ
- ٣- ضَيَاعُ صِفَةِ الحَرْفِ
- ٤- الالْتِبَاسُ

قَالَ الإمامُ ابنُ الجزري رَحِمَهُ اللهُ: فإذا أحكم القارئ النُّطقَ بكل حرف على حدته، موفقاً حقّه، فليعمل نفسه بإحكام حالة التركيب، لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد، وذلك ظاهر، فكم ممن يحسن الحُرُوفَ مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس، ومقارب، وقوي، وضعيف، ومُفَخَّم ومُرَقَّق فيجذب القوي الضعيف، ويغلب المُفَخَّم المُرَقَّق، فيصعب على اللِّسان النُّطقَ بذلك على حقّه إلا

(١) هو الإمام العلامة: شمس الدين، أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الجزري، الدمشقي، ولد رَحِمَهُ اللهُ في دمشق سنة ٧٥١ هـ، وتلقى علم القراءات على شيوخها، وسمع الحديث من أصحاب الفخر بن البخاري، رحل إلى مصر مرات فجمع القراءات على علمائها، كما تعلم الحديث والعربية والفقه، له مؤلفات كثيرة نافعة ملأت الآفاق بشهرتها، توفي بشيراز سنة ٨٣٣ هـ * مقدمة كتاب التمهيد لابن الجزري .

بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصَّل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب . اهـ النشر: ج/١ ص/٢١٥.

١-نَمَازُجُ مِنْ صُورِ اسْتِبْدَالِ حَرْفٍ بِحَرْفٍ بِسَبَبِ اتِّحَادِ الْمَخْرَجِ

وَيَتَأَكَّدُ اللَّحْنُ إِذَا تَجَاوَرَ حَرْفَانِ مُتَّحِدَانِ مَخْرَجًا .

كاستبدال الجيم شينا

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ^(١): " وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ الشَّيْنِ جِيمٌ : وَجِبَ أَنْ تَبِينَ الشَّيْنُ، لثَلَا تَقْرَبَ مِنْ لَفْظِ الْجِيمِ، لِأَنَّهَا أَخْتَهَا، وَمِنْ مَخْرَجِهَا ذَلِكَ نَحْوُ: ﴿ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ النساء: ٦٥ ، وشبهه .

وكاستبدال التاء طاء

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِذَا وَقَعَتِ التَّاءُ مَتَحَرِّكَةً قَبْلَ طَاءٍ، وَجِبَ التَّحْقُظُ بَبَيَانِ التَّاءِ، لثَلَا يَقْرَبَ لَفْظُهَا مِنْ الطَّاءِ، لِأَنَّ التَّاءَ مِنْ مَخْرَجِ الطَّاءِ نَحْوُ: ﴿ يَسْتَطِيعُ ﴾ النساء: ٢٥، اهـ الرعاية: ٢٠٦ .

وكاستبدال الصاد زايًا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِذَا سَكَنَتِ الصَّادُ، وَأَتَتْ بَعْدَهَا دَالٌ، وَجِبَتِ الْمَحَافِظَةُ عَلَى تَصْفِيَةِ لَفْظِ الصَّادِ، لثَلَا يَخَالِطُهَا لَفْظُ الزَّايِ، لِأَنَّ الزَّايَ مِنْ مَخْرَجِ الصَّادِ، وَهِيَ فِي الصِّفَةِ أَقْرَبَ إِلَى الدَّالِّ مِنَ الصَّادِ إِلَى الدَّالِّ ذَلِكَ نَحْوُ: ﴿ وَتَصْنِيعُ ﴾ الأنفال: ٣٥.

(١) هو الإمام العلامة مكِّي بن أبي طالب القيسي أستاذ القراء والمجودين ولد سنة خمسين وثلثمائة بالقيروان، كان من أهل التبحر في علوم القراء والعربية، حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القراء، محسنًا مجودًا عالمًا بمعاني القراء " قرأ عليه خلق لا يُحْصَوْنَ " وتوفي سنة سبع وثلثين وأربعمائة "، هداية القاري ج/ ٢ ص/ ٧٣١ .

﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ النحل: ٩، اهـ الرعاية: ص/ ٢١٨ .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد الداني^(١):

" وكذلك إذا أتى بعد الصاد وهي ساكنة دال: صَفِّي وَلُخِّصَ وَيُبَيَّنَ إِطْبَاقُهُ، وإلا

صار زائياً، وذلك في نحو قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ^(٢)، فَاصْدَعْ^(٣)﴾ وما أشبهه " . اهـ^(٤)



(١) هو الإمام العلامة المقرئ المفسر اللغوي أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، أحد الأئمة في القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك توالييف حسناً يطول تعدادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن دنيّاً، فاضلاً ورعاً سُنْبّاً، بلغت مؤلفاته: مائة وعشرين كتاباً، ولد عام: ٣٧١، وتوفي بمصر سنة ٤٤٤، هداية القاري ج/ ٢ ص/ ٦٧١-٦٧٢، ومقدمة كتاب التحديد في الإتيان .

(٢) النساء: ٨٧ .

(٣) الحجر: ٩٤ .

(٤) التحديد في الإتيان ص/ ٢١٨ .

أمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب اتحاد المخرج

المسمى	الحرف	يَتَحَوَّلُ إِلَى	مِثَالُ	التخريج
الحلقية	الهمزة	هاء	أَنْتُمْ	البقرة: ١٤٠
	الهاء	همزة	يَسْتَهْزِئُ	البقرة: ١٥
٢- وسط الحلق	العين	حاء	مَعَهُمْ	المجادلة: ٧
	الحاء	عين	حَتَّى	المعارج: ٤٢
٣- أدنى الحلق	الغين	خاء	غَاشِيَةً	يوسف: ١٠٧
	الخاء	غين	يَخْشَى	الأعلى: ١٠
الشجرية	الجيم	الشين	الرَّجِيمِ	النحل: ٩٨
	الجيم	ياء	جَاءَ	النصر: ١
	الشين	جيم	الرُّشْدِ	الجن: ٢
اللطعية	الطاء	تاء	اضْطُرَّ	البقرة: ١٦٣
	التاء	طاء	أَلَمْ تَرَ	الفيل: ١
	التاء	دال	تَتَّبِعُهَا	النازعات: ٧
	الدال	تاء	مُرْدَجَرَّ	القمر: ٤
الأسلية	الصاد	سين	الصَّاحَّةُ	عبس: ١٣٣
	الصاد	زاي	يُصْدِرَ	القصص: ٢٣
	السين	صاد	سَقَرَ	القمر: ٤٨
	السين	زاي	اسْجُدُوا	البقرة: ٣٤
	الزاي	سين	الزُّقُومِ	الصفات: ٦٢
اللثوية	الظاء	ذال	الظَّالِمِينَ	الجمعة: ٥
	الذال	ظاء	ذَاقُوا	الحشر: ١٥
	الذال	ثاء	اذْكُرُوا	الأحزاب: ٩
الشفوية	الباء	ميم	رَبَّهُمْ	العاديات: ١١
	الميم	باء	هُمْ فِيهَا	المجادلة: ١٧

كيفية معالجة اللَّحْن الواقع بين الحَرَفَيْنِ المشتركين مَخْرَجًا

يكون العلاج بتحقيق الصفات، وذلك بعمل مَقَارَنَة بين الحَرَفَيْنِ في الصفات، وليس للمَخْرَج دور في العلاج لأنَّ الحَرَفَيْنِ مُتَّحِدَانِ مَخْرَجًا .

مِثَالُ: استبدال الذال ظاء في كلمة ﴿ ذَاقُوا ﴾ .

السَّبَبُ هُوَ: اتِّحَادُ المَخْرَجِ، إذ الحَرَفَانِ يخرجان من طرف اللِّسَانِ مِنْ جِهَة ظهره مع ما فوقه من أصول الثَّيَا العُلَيَا، وَضِيَاعِ الصفات، ولكن ما الصفة التي ضاعت فأدى ذلك إلى استبدال أَحَدِ الحَرَفَيْنِ بِالْآخَرِ ؟

يمكن معرفة ذلك من خلال عمل مَقَارَنَة بين الحَرَفَيْنِ في الصفات .

المَقَارَنَة

الذال	الجهز	الرَّخَاوَة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
الظاء	"	"	الاستعلاء	الإطباق	"

الملاحظ: أن الحَرَفَيْنِ كليهما يشتركان في (الجهز والرَّخَاوَة، الإصمات) إلا أن الذال تَتَمَيَّزُ باستفالها وانفتاحها، والظاء تَتَمَيَّزُ باستعلائها وإطباقها .
ويمكن اختصار القول بأن الذال تَتَمَيَّزُ باستفالها لأنَّ كُلَّ مستفل منفتح وليس العكس، والظاء تَتَمَيَّزُ بإطباقها، لأنَّ كُلَّ مطبق مستعل وليس العكس .

أي لولا استفال الذال لكانت ظاء، ولولا إطباق الظاء لكانت ذالا .

٢- استبدال حرف بحرف بسبب تقارب المخرج

اللهجات تبدل الهاء حاء ويتأكد اللحن عند تجاورهما

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: والحاء تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مقاربها، لاسيما إذا سكنت، فكثير ما يقلبون الهاء في "وَسَبَّحُهُ" الإنسان: ٢٦، حاء، لضعف الهاء، وقوة الحاء، فتجذبها، فينطقون بحاء مُشَدَّدة، وكل ذلك لا يجوز إجماعاً. اهـ النشرج/١ ص/٢١٨.

واللهجات تبدل القاف غيناً مطلقاً ويتأكد اللحن عند تجاورهما

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ: ويجب أن يتحفظ ببيان الغين إذا وقع بعدها عين أو قاف، لقرب مخرجها منهما، فيخاف أن يلتبس اللفظ بالإخفاء، أو بالإدغام في ذلك، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ ال عمران: ٨، اهـ الرعاية: ص/١٦٩.

واللهجات تبدل الضاد ظاء ويتأكد اللحن إذا تجاورا

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ :
وإن تَلَقَّيَا الْبَيَانَ لَازِمُ أَنْقُضَ ظَهْرَكَ يَعْصُ الظَّالِمُ

واللهجات تبدل القاف كافاً ويتأكد اللحن عند تجاورهما

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ^(١):
وَالْقَافُ بَيِّنٌ جَهْرًا وَعُلُوًّا وَالْكَافُ خَلَصْنَا بِحُسْنِ بَيَانٍ
إِنْ لَمْ تُحَقِّقْ جَهْرَ ذَلِكَ وَهَمْسُ ذَا فَهُمَا لِأَجْلِ الْقُرْبِ يَخْتَلِطَانِ

(١) هو الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن مُحَمَّد السَّخَاوِيُّ المقرئ المحقق المجود المفسر النحوي اللغوي الشافعي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، قرأ عليه خلق كثير إلى الغاية، ولد سنة ثمان أوتسع وخمسين وخمسمائة بسخا من عمل مصر، وهو أول من شرح الشاطبية، له مصنفات متعددة منها: 'جمال القرآن وكمال الإقراء'، توفي سنة ٦٤٣، هداية القارئ: ص/ ٦٨٥، ٦٨٦ باختصار.

أُمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب تقارب المخرج

مخرج خاص	الحرف	يَتَحَوَّلُ إِلَى	مِثَالُ	التخريج
أقصى	الهاء	حاء	وَسَبَّخْهُ	الإنسان: ٢٦
	الهاء	ألف	الْقَارِعَةُ	القارعة: ١
وسط	الحاء	هاء	الْحَمْدُ	الفاتحة: ١
أدنى	الغين	قاف	الْمَغْضُوبِ	الفاتحة: ٧
اللهوية	القاف	كاف	خَلَقَكُمْ	الزمر: ٦
	القاف	غين	الْمُسْتَقِيمِ	الفاتحة: ٥
	القاف	G	قَدْ	المتحنة: ١
	الكاف	قاف	تَكْفُرُونَ	الأنعام: ٣٠
	الكاف	شين	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٣
	الكاف	G	أَكْبَرُ	غافر: ١٠
الشجرية	الجيم	G	جَاءَ	النصر: ١
الحافة	الضاد	دال	اضْرِبْ	الشعراء: ٦٣
	الضاد	طاء	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧
	الضاد	تاء	أَفْضَلُكُمْ	النور: ١٤
	الضاد	ظاء	الْمَغْضُوبِ	الفاتحة: ٧
الذلقية	اللام	نون	الْحَمْدُ	الفاتحة: ١
	النون	لام	أَنْعَمْتَ	الفاتحة: ٥
	الرءاء	واو	الرَّحْمَنَ	الرحمن: ١

كيفية معالجة اللَّحْن الواقع بين الحَرَفَيْن المتقاربين مَخْرَجًا

العلاج: يكون بتحقيق المَخْرَج والصفات .

١- مِثَالُ: استبدال الهاء الفَا في كلمة ﴿الْقَارِعَةُ﴾^(١) تقرأ لحنًا " القارعا " .

العلاج: يكون بإخراج الهاء من أقصى الحلق بدلا من الجوف .
وتحقيق الصفات يكون بعمل مقارته بين الحَرَفَيْن ثم يعطى كُل حرف حقه من الصفات .

الكيفية: نجري مُقَارَنَةً بين الصفتين .

الألف	الجَهْر	الرَّخَاوَة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
الهاء	الهمس	"	"	"	"

الملاحظ: أَنَّ الحَرَفَيْن كليهما " رخويان، مستقلان، منفتحان، مصمتان " إلا أَنَّ الألف تَمَيَّز عن الهاء بجهرها والهاء بهمسها .
إذ لولا مَخْرَج وهمس الهاء لصارت أُلْفَا .

٢- مِثَالُ: استبدال الضاد إلى تاء في كلمة ﴿أَفْضَتُمْ﴾ .

الكيفية: نجري مُقَارَنَةً بين الصفتين .

الضاد	الجَهْر	الرَّخَاوَة	مستعلية	مطبقة	الإصمات
التاء	الهمس	شديدة	مستقلة	منفتحة	"

العلاج: يكون بإخراج الضاد إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الإضراس العليا، وإعطاء الضاد حقها من الجهر والرخاوة والإطباق .

(١) القارعة: ١ .

٣- استبدال حرفٍ بحرفٍ بسبب ضياع صفاته

قَالَ العلامة مُحَمَّدٌ مَكِّي^(١) انصر رَجْمَةُ اللَّهِ: اعلم أَنَّ كُلَّ حرفٍ شارك غيره في مَخْرَجِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَمْتَازُ عَنْ مُشَارِكِهِ إِلَّا بِالصِّفَاتِ، وَكُلَّ حرفٍ شارك غيره في صِفَاتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَمْتَازُ عَنْهُ إِلَّا بِالْمَخْرَجِ،

فَالْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ اشتركتا مَخْرَجًا وَاِنْفَتْاحًا وَاسْتِفَالًا وَانْفَرَدَتْ الْهَمْزَةُ بِالْجَهْرِ وَالشَّدَّةُ، فَلَوْلَا الْهَمْسُ وَالرَّخَاوَةُ اللَّذَانِ فِي الْهَاءِ مَعَ شِدَّةِ الْخَفَاءِ لَكَانَتْ هَمْزَةً، وَلَوْلَا الشَّدَّةُ وَالْجَهْرُ اللَّذَانِ فِي الْهَمْزَةِ: لَكَانَتْ هَاءً،

وَالْعَيْنُ وَالْحَاءُ الْمَهْمَلَتَانِ اشتركتا مَخْرَجًا وَاِنْفَتْاحًا وَاسْتِفَالًا، وَانْفَرَدَتْ الْحَاءُ بِالْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ، فَلَوْلَا الْجَهْرُ وَبَعْضُ الشَّدَّةِ فِي الْعَيْنِ: لَكَانَتْ حَاءً، وَلَوْلَا الْهَمْسُ وَالرَّخَاوَةُ فِي الْحَاءِ لَكَانَتْ عَيْنًا،

وَالْغَيْنُ وَالْخَاءُ الْمَعْجَمَتَانِ اشتركتا مَخْرَجًا وَرَخَاوَةً وَاسْتِعْلَاءً وَانْفَتْاحًا، وَانْفَرَدَتْ الْغَيْنُ بِالْجَهْرِ،

وَالْجِيمُ وَالشَّيْنُ وَالْيَاءُ اشتركت مَخْرَجًا وَانْفَتْاحًا وَاسْتِفَالًا وَانْفَرَدَتْ الْجِيمُ بِالشَّدَّةِ، وَاشْتَرَكْتَ الْجِيمُ مَعَ الْيَاءِ فِي الْجَهْرِ، وَانْفَرَدَتْ الشَّيْنُ بِالْهَمْسِ وَالتَّفْثِي، وَاشْتَرَكْتَ مَعَ الْيَاءِ فِي الرَّخَاوَةِ،

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَالتَّاءُ اشتركت في الْمَخْرَجِ وَالشَّدَّةِ، وَانْفَرَدَتْ الطَّاءُ بِالْإِطْبَاقِ وَالْإِسْتِعْلَاءِ وَالتَّفْخِيمِ، فَلَوْلَا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ: لَكَانَتْ دَالًا . اهـ^(٢) .

(١) هو العلامة مُحَمَّدٌ مَكِّي نصر الجريسي عالم كبير في التجويد والقراءات وغيرهما، مصري، له مؤلفات يرجع إليها ويعول عليها منها نهاية القول المفيد الذي استمده من أربعة وعشرين كتابًا من الكتب المشهورة اهـ هداية القارئ ج/ ٢ ص/ ٧٢٥، مقدمة نهاية القول المفيد .

(٢) نهاية القول المفيد: ص / ٦٠ باختصار .

أُمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب ضياع صفاته

عَدَمُ بَيَانِ	الحَرْفُ	يَتَحَوَّلُ إِلَى	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ
الْهَمْسُ	الحاء	عين	حَتَّى	المعارج: ٤٢
	الهاء	ألف	لُمَزَةٌ	الهمزة: ١
	الخاء	غين	يَخْشَى	عبس: ٩
	الصاد	زاي	يُصْدِرُ	القصص: ٢٣
	الفاء	V	تَفْضِيلًا	الإسراء: ٢١
	السين	زاي	الْمَسْجِدِ	الإسراء: ١
	الكاف	G	أَكْبَرُ	القلم: ٣٣
	التاء	دال	تَتَّبِعُهَا	النازعات: ٧
الْجَهْرُ	الْعَيْنُ	حاء	أَعْهَدُ	يس: ١٦
	الذال	ثاء	يَذْكُرُونَ	الصفات: ١٣
	الألف ١	هاء	الْأَعْلَى	الأعلى: ١
	الغين	خاء	يَغْشَاهُمْ	العنكبوت: ٢٥
	الزاي	سين	كَفَرْتُمْ	النور: ٣٥
	الدال	تاء	الدِّينِ	الماعون: ١
	الظاء	ثاء مُفَخَّمة	الظَّالِمِينَ	الجمعة: ٥
	الجيم ٢	شين	الرَّجِيمِ	النحل: ٩٨
الشَّدَّةُ	القاف	غَيْنُ	الْقَدْرِ	القدر: ١
	الجيم	شين	جَعَلَ	ق: ٢٦
	التاء	سين	تَتَلَوُ	يونس: ٦١

١- لولا مَخْرَجُ الألف وجهرها لصارت هاء ٢- ولولا جهر وشدة الجيم لصارت شينا

أمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب ضياع صفاته

عدم بيان	الحرف	يتحول إلى	مثال	التخريج
الرَّخَاوَة	الضاد	طاء	أَفَضْتُمْ	النور: ١٤
	الغين	قاف	لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا	آل عمران: ٨
	الشين	جيم	رُشِدُهُ	الأنبياء: ٥١
التوسط	العين	همزة	يَعْمَلُونَ	المجادلة: ١٥
الاستعلاء مع	الطاء	تاء	يُطْعِمُ	النساء: ١٣
المكسور لسهولة	الظاء	ذال	ظِلَالُهُ	النحل: ٤٨
ترقيقه	الضاد	دال	يُضِلُّ	محمد: ٤
	الصاد	سين	تَصِيرُ	الشورى: ٥٣
	القاف	كاف	قِيلَ	المنافقون: ٥
الاستعلاء مع	الطاء	تاء	أَيُطْمَعُ	المعارج: ٣٨
الساكن لسهولة	الظاء	ذال	يَظْلِمُونَ	الشورى: ٤٢
ترقيقه	الضاد	دال	اضْرِبْ	الشعراء: ٣٦
	الصاد	سين	اصْبِرْ	ص: ١٧
	القاف	كاف	يَقْدِرْ	البلد: ٥
الاستعلاء مع	الطاء	تاء	الطُّورِ	الطور: ١
المضموم لصعوبة	الضاد	دال	ضُرِبَ	الزخرف: ٥٧
تحقيق التفخيم معه	الظاء	ذال	ظَلِمَ	النساء: ١٤٨
	الصاد	سين	الصُّورِ	الزمر: ٦٧
	القاف	كاف	قُلْ	الإخلاص: ١
الاستفال مع المضموم	التاء	طاء	تُرْجِي	الأحزاب: ٧١
لسهولة استعلاء اللسان	الذال	ظاء	نُقِ	الدخان: ٤٩
مع المضموم	الذال	ضاد	تَنُورُ	الأحزاب: ١٩٠

٤- استبدال حرف بحرف بسبب الاشتباه (الالتباس)

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِذَا وَقَعَ لَفْظٌ لِمَعْنَى: هُوَ بِالسَّيْنِ أَشْبَهَ لَفْظًا آخَرَ لِمَعْنَى آخَرَ هُوَ بِالصَّادِ، وَجِبَ الْبَيَانُ لِلْسَّيْنِ، لِأَشْتِبَاهِ اللَّفْظَيْنِ^(١)، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ طه: ٦٢، يَبَيِّنُ لَفْظُ السَّيْنِ لَثَلًا يَصِيرُ إِلَى لَفْظِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ نوح: ٧، فَالْأَوَّلُ مِنَ السَّرِّ، وَالثَّانِي مِنَ الْإِصْرَارِ. اهـ^(٢).

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّانِي عَنْ حَرْفِ الصَّادِ: وَكَذَلِكَ يُلْزَمُ أَنَّ يَتَعَمَلَ تَخْلِيصَ الصَّادِ مِنَ السَّيْنِ فِيمَا يَتَّفَقُ لَفْظُهُ وَيَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ بِمَا تَقَدَّمَ وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ الْأَنْبِيَاءُ: ١٢، وَنَحْوُ ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ﴾ الزَّخْرَفُ: ٣٢، وَ﴿وَلَا هُمْ مِنَّْا يُصْحَبُونَ﴾ الْأَنْبِيَاءُ: ٤٣. اهـ^(٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ:

وَحَلِصَ انْفِتَاحَ مَخْذُورًا عَسَى خَوْفَ أَشْتِبَاهِهِ بِمَخْذُورًا عَصَى

(١) والمعنى: وإذا ورد لفظان شبيهان لفظاً، مختلفان في المعنى، وكان أحدهما بالسَّيْنِ والآخر بالصَّادِ: وجب البَيَانُ لِلْسَّيْنِ.

(٢) الرعاية ص ٢١٤.

(٣) من كتاب التحديد في الإنشاق ص/ ٣١٥.

فوائد:

١- قد يترتب على ضياع الصفة لحن جلي أو خفي:

فَمِثَالُ الْجَلِيِّ: اسْتِبْدَالُ الْغَيْنِ بِالخَاءِ نَحْوُ: ﴿يَغْشَى﴾ تَقْرَأُ لَحْنًا ﴿يَخْشَى﴾.

وَمِثَالُ اللَّحْنِ الْخَفِيِّ: عَدَمُ بَيَانِ الْهَمْسِ فِي التَّاءِ فِي: ﴿تَتَلَوْنَ﴾، وَالْكَافِ فِي كَلِمَةِ ﴿تَكْتُمُونَ﴾

فَهَذَا اللَّحْنُ خَفِي لِأَنَّهُ لَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ اسْتِبْدَالُ حَرْفٍ بِحَرْفٍ.

أمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب الالتباس

تحويل	إلى	نحو التباس كلمة	بكلمة
السين	صاد	وَعَسَى ^(١)	وَعَصَى ^(٢)
		سُورَةٌ ^(٣)	صُورَةٌ ^(٤)
		وَأَسْرُوا ^(٥)	وَأَصْرُوا ^(٦)
		يُسْحَبُونَ ^(٧)	يُصْحَبُونَ ^(٨)
		يُسِرُّونَ ^(٩)	يُصِرُّونَ ^(١٠)
		قَسَمْنَا ^(١١)	قَصَمْنَا ^(١٢)

(١) البقرة: ٢١٦، ﴿وَعَسَى﴾: حرف يفيد الرجاء .

(٢) التوبة: ٦٤ .

(٣) يونس: ٥٤، ﴿وَأَسْرُوا﴾: من الإسرار .

(٤) غافر: ٧١، ﴿يُسْحَبُونَ﴾: من السحب .

(٥) النحل: ٢٣ .

(٦) الزخرف: ٣٢، ﴿قَسَمْنَا﴾: من القسمة .

(٧) طه: ١٢١، ﴿وَعَصَى﴾: من العصيان .

(٨) الانفطار: ٨ .

(٩) نوح: ٧، ﴿وَأَصْرُوا﴾: من الإصرار .

(١٠) الأنبياء: ٤٣، ﴿يُصْحَبُونَ﴾: أي يمنعون منا و يجارون أم ينصرون .

(١١) الواقعة: ٤٦، ﴿يُصِرُّونَ﴾: من الإصرار .

(١٢) الأنبياء: ١١، ﴿قَصَمْنَا﴾: أي أهلكنا .

تابع: أمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب الالتباس

تحويل	إلى	نحو التباس كلمة	بكلمة
السين	صاد	أَسْرَهُمْ ^(١)	إِصْرَهُمْ ^(٢)
		مُحْسِنِينَ ^(٣)	مُحْصِنِينَ ^(٤)
		وَنَسْرًا ^(٥)	نَصْرًا ^(٦)
		بِسُورٍ ^(٧)	الصُّورِ ^(٨)
		وَبَسْرٍ ^(٩)	البَّصْرِ ^(١٠)
		وَتَسِيرٍ ^(١١)	تَصِيرٍ ^(١٢)

(١) الإنسان: ٢٨، ﴿أَسْرَهُمْ﴾: من الأسر .

(٢) الذاريات: ١٦، ﴿مُحْسِنِينَ﴾: من الإحسان أي محسنين في العمل .

(٣) نوح: ٢٣، ﴿وَنَسْرًا﴾: اسم لصنم .

(٤) الحديد: ١٣، ﴿بِسُورٍ﴾: هو سور الأعراف .

(٥) المدثر: ٣٢، ﴿وَبَسْرٍ﴾: زاد في القبض والكلوح والكره .

(٦) الطور: ١٠، ﴿وَتَسِيرٍ﴾: من السير .

(٧) الأعراف: ١٥٧، ﴿إِصْرَهُمْ﴾: من الإصر وهو النقل .

(٨) النساء: ٣٤، ﴿مُحْصِنِينَ﴾: من الإحصان وهو التعفف عن الزنا .

(٩) الأعراف: ١٩٣، ﴿نَصْرًا﴾: من النصر .

(١٠) الزمر: ٦٣، ﴿الصُّورِ﴾: قرن من نور ينفخ فيه النفخة الأولى للفناء والثانية للإحياء .

(١١) النحل: ٧٧، ﴿البَّصْرِ﴾: وهو الإبصار .

(١٢) الشورى: ٥٣، ﴿تَصِيرٍ﴾: من التصيير، وهو الرجوع والانتها .

تابع الأمثلة التطبيقية

تحويل	إلى	نحو التباس كلمة	بكلمة
السين	زاي	رِجْسٌ ^(١)	رِجْزٌ ^(٢)
الذال	طاء	مَحْذُورًا ^(٣)	مَحْظُورًا ^(٤)
		الْمُنْذِرِينَ ^(٥)	الْمُنْظَرِينَ ^(٦)
الضاد	طاء	نَاصِرَةٌ ^(٧)	نَاطِرَةٌ ^(٨)
التاء	طاء	يَقْنَتٌ ^(٩)	يَقْنَطُ ^(١٠)
الكاف	قاف	مَرْكُومٌ ^(١١)	مَرْقُومٌ ^(١٢)

(١) المائدة: ٩٠، ﴿رِجْسٌ﴾: استعملت على معنى " الخبث والقذر، والحرام، والعذاب " .

(٢) الأنفال: ١١، ﴿رِجْزٌ﴾: استعملت على معنى الوسوسة، والعذاب .

(٣) الإسراء: ٥٧، ﴿مَحْذُورًا﴾: وهو التيقظ والاستعداد حتى لا يقع فيما يكره .

(٤) الصافات: ١٧٧، ﴿الْمُنْذِرِينَ﴾: من الإنذار وهو التخويف .

(٥) الإسراء: ٢٠، ﴿مَحْظُورًا﴾: من الحظر، وهو المنع .

(٦) الحجر: ٣٧، ﴿الْمُنْظَرِينَ﴾: من الإنظار، أي : من المؤخرين .

(٧) القيامة: ٢٢، ﴿نَاصِرَةٌ﴾: من النصرة، وهو الحسن والنعمة .

(٨) القيامة: ٣٢، ﴿نَاطِرَةٌ﴾: من النظر .

(٩) الأحزاب: ٣١، ﴿يَقْنَتٌ﴾: من القنوت، وهو الطاعة والاستجابة .

(١٠) الحجر: ٥٦، ﴿يَقْنَطُ﴾: من القنوط، وهو اليأس .

(١١) الطور: ٤٤، ﴿مَرْكُومٌ﴾: متراكم بعضه فوق بعض .

(١٢) المطففين: ٩، ﴿مَرْقُومٌ﴾: أي : مختوم ومكتوب .

ثانيًا: مِنْ صُورِ اللَّحْنِ الْجَلِيِّ (حَذْفُ الْحَرْفِ) وَهُوَ قِسْمَانِ:

(أ) قسم ظاهر للقراء مِثَالُ حَذْفِ الْأَلِفِ

نحو: ﴿لَا تُشْرِكْ﴾ لقمان: ١٣، تقرأ لحنًا: " لتشرك " .

(ب) قسم يخفى على القُرَّاء وأكثره مع ما يأتي:

الْحُرُوفُ الْمَتَطَرِفَةُ نحو: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ﴾ النصر: ٣، ﴿وَالضُّحَى﴾ الضحى: ١، ﴿دِفْءٌ﴾ النحل: ٥

قَالَ الْعَلَامَةُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ: وَكُلُّ حَرْفٍ مُشَدَّدٌ مَقَامُ حَرْفَيْنِ فِي الْوِزْنِ

وَاللَّفْظِ، وَالْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ وَالثَّانِي مِنْهُمَا مُتَحَرِّكٌ .

فِيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَتَبَيَّنَ الْمُشَدَّدُ حَيْثُ وَقَعَ، وَيُعْطِيهِ حَقَّهُ وَيُمِيزُهُ مِمَّا لَيْسَ

بِمُشَدَّدٍ، لِأَنَّهُ إِنْ فَرَّطَ فِي تَشْدِيدِهِ حَذَفَ حَرْفًا مِنْ تِلَاوَتِهِ . اهـ . الرعاية: ٢٤٥ .

- الْحَرْفُ الْمُشَدَّدُ غَيْرُ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ نَحْوُ: ﴿إِيَّاكَ﴾، الْفَاتِحَةُ: ٥ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ الْفَاتِحَةُ:

٢، ﴿الضَّالِّينَ﴾ الْفَاتِحَةُ: ٧ .

الْحَرْفُ الْمُشَدَّدُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الصَّفَاقْسِيُّ^(١): اعْلَمْ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى

الْمُشَدَّدِ فِيهِ صُعُوبَةٌ عَلَى اللِّسَانِ، إِذْ فِيهِ النُّطْقُ بِسَاكِنَيْنِ غَيْرِ مُنْفَصِلَيْنِ، فَإِذَا وَقَفُوا عَلَى

نَحْوِ ﴿مُسْتَمِرٍّ﴾ الْقَمَرِ: ٢، ﴿الْحَقِّ﴾ النَّبَا: ٣٩، ﴿صُمٌّ﴾ الْبَقَرَةِ: ١٨، ﴿الدَّوَابِّ﴾ الْأَنْفَالِ: ٢٢،

﴿صَوَافٍ﴾ الْحَجِّ: ٣٦، ﴿جَانٍ﴾ النَّمْلِ: ١٠، ﴿غَيْرِ مُضَارٍّ﴾ النَّسَاءِ: ١٢، وَقَفُوا عَلَى حَرْفٍ سَاكِنٍ

مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ وَهَذَا خَطَأٌ لَا يَجُوزُ . اهـ^(٢) .

(١) هو العلامة أبو الحسن علي بن مُحَمَّدٍ النُّورِيِّ الصَّفَاقْسِيِّ ولد بمدينة صفاقس سنة ألف وثلاثة

وخمسين من الهجرة رحل إلى تونس وتلقى عن علمائها واشتغل بالعلم ثم رحل إلى مصر ليتلقى في

الأزهر، وهناك توسع في الأخذ عن المشايخ، يعد النوري صاحب مدرسة خاصة تهتم قبل كل شيء

بالقرءان من حيث صحة الأداء وصرف كل جهوده لذلك له مؤلفات متنوعة منها في علوم القرآن

والعقيدة والفقه " من مقدمة كتاب تنبيه الغافلين باختصار .

(٢) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين : ص / ١٤٢ .

أمثلة تطبيقية على حذف الحرف المتطرف في حالة الوقف

١- بحذف المخفف: وأكثره مع ما يلي:

الحرف	مثال
الهاء	"القارعة" القارعة: ١، "وَأَسْتَغْفِرُهُ" النصر: ٣
الألف	"الْأَعْلَى" الأعلى: ١١، "تَوَابًا" النصر: ٤، "تُرَابًا" النبأ: ٤٠
الهمزة	"دَفْعًا" النحل: ٥
الياء	"وَإِخْشَوْنِي" البقرة: ١٥٠

٢- بتخفيف المُشَدَّد وأكثر مع ما يلي:

الحرف	مثال
الياء	"الْوَلِيُّ" الشورى: ٩، "النَّحْيُ" غافر: ٩٥، "الْعَلِيُّ" الحج: ٦٢
الراء	"مُسْتَمِرًّا" القمر: ٢، "مُسْتَقِرًّا" القمر: ٣، "وَأَمْرًا" القمر: ٤٦، "غَيْرَ مُضَارٍّ" النساء: ١٢
اللام	"الْأَذَلَّ" المنافقون: ١٠
الواو	"لَعَفُوًّا" الحج: ٦٠، - "الْعُدُوُّ" المنافقون: ٤
حروف القلقة	"الْحَقُّ" النبأ: ٣٩، "وَتَبَّ" المسد: ١، "الْحَجَّ" البقرة: ١٦٩، "أَشَدَّ" الحشر: ١٣، "الدَّوَابَّ" الأنفال: ٢٢
الميم	"صُمًّا" البقرة: ١٨
النون	"جَانًّا" النمل: ١٠
الفاء	"صَوَافًّا" الحج: ٣٦

ثالثًا: من اللُّحُون الجلية (زيادة حرف) ويأتي على صُور:

١- بسبب الإفراط والمغلاة في تحقيق الحركات حتى يصل الأمر إلى إشباع الحركة بحيث يتولد منها حرف .

قَالَ الإمامُ السَّخَاوِيُّ: ومما ينبغي أن لا يشبع الكسرة في نحو: ﴿لَاشِيَّةٌ فِيهَا﴾، البقرة: ٧١، ﴿الْعَاشِيَّةُ﴾ العاشية: ١، ﴿وَدِيَّةُ﴾ النساء: ٩٢، ونحو ذلك من الكسرات الكائنة قبل هذه الياءات المفتوحة وذلك لحن. اهـ^(١) .

٢- بسبب تشديد المخفف

٣- بسبب زيادة الياء الزائدة المحذوفة لعدم الدراية بقواعد الرسم العثماني مما حذف وأثبت .



(١) جمال القرآن وكمال الإقراء: ج ٢ / ص ٣٤٣ .

قَالَ العلامةُ عليُّ مُحَمَّدُ الضَّبَاع: ويجب على القارئ أن يحتترز في حالة إخفاء النون من أن يشبع الضمة قبلها أو الفتحة، أو الكسرة لئلا يتولد من الضمة واو في مثل: ﴿كُنْتُمْ، عَنْكُمْ﴾ فإن ذلك كله خطأ فاحش والجهل ليس بعذر، منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال: ص / ٦١ .

١- بسبب الإفراط والمغالاة في التحقيق

الحذر من إشباع	مثال
الحركة إذا جاء بعدها ساكن	"الْحَمْدُ" الفاتحة: ١، "أَحَدٌ" الإخلاص: ١، "الصَّمَدُ" الإخلاص: ٢،
	"الْمُدَّثِّرُ" المنثر: ١، "عَلَيْهِمْ" الفيل: ٣، "النَّذْرُ" الأحقاف: ٢١، "هُم بِهِ" النحل: ١٠٠
الكسرة التي بعدها ياء مفتوحة	"مَالِكِ يَوْمِ" الفاتحة: ٣، "لَا شَيْءَ" البقرة: ٧١، "والعاديات" العاديات: ١
الضمة التي بعدها واو مفتوحة	"تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ" الفاتحة: ٤
إشباع الحُرُوفِ المتواليّة	"وَوَصَّى" البقرة: ١٣٢
حركة الحَرْفِ المَرْقَّقِ عندما يجاور حرفاً مَقْحَمًا	"وَإِنَّ الظَّالِمِينَ" الجاثية: ١٩

٢- زيادة حرف بسبب تشديد المخفف المتطرف

الحَرْفُ	الأمثلة
الراء	"وَأَزْدَجِرَ" القمر: ٩، "النَّذْرُ" الأحقاف: ٢١، "النَّارِ، قَدِيرٌ" المنثر: ٣١
الواو والياء المديتان	"اصْبِرُوا وَصَابِرُوا" آل عمران: ٢٠٠، "الَّذِي يُوسُّوسُ" الناس: ٥
الياء الشجرية	"أَفْعِينَا" ق: ١٥، "خَيْرٌ" البينة: ٧
الهمزة	"وَإِذَا" الزلزلة: ١، "الْمَلَائِكَةُ" المعارج: ٤، "السَّمَاءُ" النازعات: ١٤
اللام ، حروف القلقلة	"الْجَمِيلَ" الحجر: ٨٥، "أَحَدٌ" الإخلاص: ١، "الْفَلَقُ" الفلق: ١

القسم الثاني : من صور اللحن في الحركات

١- أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية

قال أبو بكر بن مجاهد في وصف حملة القرآن :

من حملة القرآن: المُعَرَّبُ العالِمُ بوجوه الإعراب، والقراءات، العارفُ باللغاتِ ومعاني الكلام، العالِمُ البصيرُ بعيبِ لفظ القراءة، المنتقِذُ للأثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حُفَاظُ القرآنِ مِنْ كُلِّ مِصْرٍ مِنْ أُمصارِ الإسلام .

قال ومنهم: مَنْ يُعَرِّبُ وَلَا يُلْحَنُ وَلَا عِلْمُ عنده غير ذلك، فذلك كالأعرابيِّ الَّذِي يَقْرَأُ بِلُغَتِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَحْوِيلِ لِسَانِهِ فَهُوَ مَطْبُوعٌ عَلَى كَلَامِهِ .

قال ومنهم: مَنْ يُؤَدِّي مَا سَمِعَهُ مِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ، وَلَيْسَ عَنْده إِلَّا الْأَدَاءُ لِمَا تَعَلَّمَ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْإِعْرَابَ وَلَا غَيْرَهُ، فَذَلِكَ الْحَافِظُ فَلَا يَلْبِثُ مِثْلُهُ أَنْ يَنْسَى إِذَا طَالَ عَهْدُهُ، فَيُضَيِّعُ الْإِعْرَابَ لَشِدَّةِ تَشَابُهِهِ عَلَيْهِ، وَكَثْرَةِ ضَمِّهِ وَفَتْحِهِ وَكَسْرِهِ فِي الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ، لِأَنَّهُ لَا يَعْتَمِدُ عَلَى عِلْمٍ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَلَا بِهِ بَصَرٌ بِالْمَعَانِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا اعْتِمَادُهُ عَلَى حِفْظِهِ وَسَمَاعِهِ .

وَقَدْ يَنْسَى الْحَافِظُ فَيُضَيِّعُ السَّمَاعَ، وَيَشْتَبِهَ عَلَيْهِ الْحُرُوفُ، فَيَقْرَأُ بِلَحْنٍ لَا يَعْرِفُهُ، وَتَدْعُوهُ الشُّبُهَةُ إِلَى أَنْ يَرُويَهُ عَنْ غَيْرِهِ، وَيُبَرِّئُ نَفْسِهِ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ عِنْدَ النَّاسِ مُصَدِّقًا فَيُحْمَلُ ذَلِكَ عَنْهُ، وَقَدْ نَسِيَ وَأَوْهَمَ فِيهِ، وَحَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى لُزُومِهِ وَالْإِصْرَارِ عَلَيْهِ أَوْ يَكُونَ قَدْ قَرَأَ عَلَى مَنْ نَسِيَ وَضَيِّعَ الْإِعْرَابَ وَدَخَلَتْهُ الشُّبُهَةُ فَتَوَهَّمُ، فَذَلِكَ لَا يَقْلُدُ الْقِرَاءَةَ وَلَا يُحْتَجُّ بِنَقْلِهِ . اهـ الرعاية ص / ٩٠ - ٩١ .

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ: " أَنَّ زِيَادًا بَعَثَ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ، فَقَالَ لَهُ: " يَا أَبَا الْأَسْوَدِ إِنَّ هَذِهِ الْحَمَرَاءَ قَدْ كَثُرَتْ وَأَفْسَدَتْ مِنَ أَلْسُنِ الْعَرَبِ، فَلَوْ وَضَعْتَ شَيْئًا يُصْلِحُ بِهِ النَّاسُ كَلَامَهُمْ وَيُعَرِّبُونَ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ، فَأَبَى ذَلِكَ أَبُو الْأَسْوَدِ وَكَرِهَ إِجَابَةَ زِيَادٍ أَيْ: لَمَّا

سأل، فوجه زياد رجلاً، وقال: اقعد في طريق أبي الأسود؛ فإذا مر بك فاقرا شيئاً من القرآن، وتعمد اللحن فيه، ففعل ذلك، فلما مر أبو الأسود رفع الرجل صوته، يقرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(١)، بكسر اللام في "ورسوله"، فاستعظم ذلك أبو الأسود، وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن. اهـ^(٢).

وروى الأثيري: أن أعرابياً في زمن عمر لما سمع رجلاً يقرأها بالجر، قال: "والله! ما أنزل هذا على نبيه محمد ﷺ". اهـ^(٣).

عن ابن بريده ﷺ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: "لأن أقرأ آية بإعراب: أحب إلي من أن أقرأ كذا وكذا آية بغير إعراب".

وروى عن عمرو بن دينار، قال: "كتب عمر إلى أبي موسى: أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي، وتمعدوا فإنكم معذون. اهـ^(٤)".

قلت: فعلى القارئ أن يُعطي عناية خاصة بحركات القرآن الكريم، لما قد يترتب على ذلك من الإخلال بمبنى الكلمة ومعانيها؛ فيخل بمراد الشارع الحكيم، وأكثر ما يلاحظ مع المبتدئين في ذلك: هو الخلط بين الكلمات المتفقة في الحروف المختلفة في الحركات، كالخلط بين: ﴿يَقْتَرُونَ وَيَقْتَرُونَ﴾، ﴿سُخْرِيًّا بِ سُخْرِيًّا﴾، ﴿يَصْدُونَ بِ يَصْدُونَ﴾، ﴿خَيْفَةً بِ خَيْفَةٍ﴾، ﴿وَرَجَلِك بِ رَجَلِك﴾... إلخ.

وكذلك الخلط بين اسم الفاعل واسم المفعول، نحو: ﴿الْمُنْذِرِينَ بِ الْمُنْذِرِينَ﴾، والمبني للمجهول بالمبني للمعلوم، نحو: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ الأنعام: ١٤.

(١) التوبة: ٣.

(٢) سنن القراء ومناهج المجودين ص/ ١٢١.

(٣) سنن القراء ومناهج المجودين ص/ ١٢٢.

(٤) سنن القراء ومناهج المجودين ص/ ٦٥.

وكالخط بين المفرد والجمع، نحو: ﴿سَقَا بَ سَقًا﴾، والخط بين المصدر وغيره، نحو: ﴿وَادْبَارَ بَ وَادْبَارًا﴾ .

وكالخط بين المتعدي لواحدٍ والمتعدي لاثنتين كما في قوله: ﴿تَكْحُوا بَ تَكْحُوا﴾ .

وكذلك توهم العطف على السابق، كمن مثنا في قول الله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ التوبة: ٣.

وكالاتباس الناشئ عن تأخر الفاعل، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ﴾ البقرة: ١٣٣.

وكذلك توهم جرّ الممنوع من الصرف، كما في قوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ المدثر: ٤٢، فكلمة ﴿سَقَرٍ﴾، ممنوعة من الصرف، فهي تُجرُّ بالفتحة .

ولا شك أن تفهم الدارس لمثل هذه المسائل، ومعرفته سبب الحركة في هذا الموضع، بتفسير يسير، أو بتقريب لغوي، مما لا شك فيه أنه يساعد على التمكن في أداء الحركات والفهم .

فعلى المعلم أن يؤكد على تلميذه مثل هذه المواضع، فبذلك يساعد الطالب على ترسيخ أدائه والربط بين علمي الدراية والرواية .

كما وأن هناك الكثير من المواضع التي يحتاج الطالب إلى التدريب عليها، ولا سيما حال الوصل، كما في قول الله تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾^(١)، فيحذر من رفع لفظ ﴿الْمُتَعَالِ﴾، فإلياء محذوفة والأصل: " المتعالي " .

كما وأن على معلم القراء أن ينبّه تلميذه على بعض المسائل التي تعاونه على الفهم السليم وكيفية التعامل مع القراء، درأ لما قد يقع فيه المبتدئ في فهم خاطئ لمعنى القراء الكريم ومراده كما في :

الرعد: ٩، الْمُتَعَالِ: خبر ثالث لـ " عَالِمٌ " .

قوله تعالى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ﴾ يوسف: ٤١، فقد يتوهم البعض أن المقصود بالرب هنا: هو "الله" لكن الرب هنا هو سيده .

وقد يتوهم البعض حلّ الخمرة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ النساء: ٤٣، وهو لا ينزري أن الآية منسوخة بقول الله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ المائدة: ٩١ .

وقد وضعت مبحثاً خاصاً لبعض اللطائف الإعرابية والتفسيرية التي رأيت أنها تفيّد حامل القراءان في بيان بعض ما أشكل عليه في الحركات، والتفسير لبعض الألفاظ. راجياً من الله العليّ الكبير! أن ينفع بها وأن يُلهمنا الصواب في القول والعمل، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب .



٢- نماذج لبيان أثر الحركات في تغير المعنى

يَفْتَرُونَ * يَفْتَرُونَ^(١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ﴾ الأنبياء: ٢٠ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ العنكبوت: ١٣ .

سِخْرِيًّا * سِخْرِيًّا^(٢)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ المؤمنون: ١١٠ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سِخْرِيًّا﴾
الزخرف: ٣٢

يَصِدُّونَ * يَصِدُّونَ^(٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ الزخرف: ٥٧
قَالَ تَعَالَى: ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصِدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ النساء: ٦١ .

خَيْفَةً * وَخُفْيَةً^(٤)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ طه: ٦٧ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾
الأنعام: ٦٣ .

(١) يَفْتَرُونَ: لا يضعفون ولا يسأمون، يَفْتَرُونَ: أي يكذبون .

(٢) سِخْرِيًّا: بكسر السين أي من الاستهزاء، وبضم السين: من التسخير .

(٣) يَصِدُّونَ: بكسر الصاد بمعنى يضحكون، وبضمها: بمعنى: يعرضون .

(٤) خَيْفَةً: بالكسر من الخوف، وبالضم من الخفاء وهو السر .

وَرَجَلِك * بِرَجَلِك

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجَلِكَ^(١)﴾ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ارْكُضْ بِرَجَلِكَ هَذَا مَغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ^(٢)﴾ .

غَلَّ * غِلَّ^(٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ آل عمران: ١٦٢ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ الحج: ٤٧ .

بَيِضٌ * بَيِضٌ

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيِضٌ مَكْنُونٌ﴾ الصافات: ٤٩ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ^(٤) وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾

فاطر: ٢٧ .

مُقَرَّنَيْنِ * مُقَرَّنَيْنِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الْمَجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنَيْنِ فِي الْأَصْقَادِ﴾ إبراهيم: ٤٩ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿تَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ^(٥)﴾ الزخرف: ١٣ .

ضَعِيفٌ * ضِعْفٌ^(٦)

قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ الروم: ٥٤ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ الأعراف: ٣٨ .

(١) الإسراء: ٦٤، رَجَلِك: بفتح الراء وكسر الجيم كل ماش على رجله .

(٢) ص: ٤٢، بِرَجَلِك: بكسر الراء وسكون الجيم، هي العضو المعروف .

(٣) غَلَّ: بالفتح بمعنى السرفة، وبالكسر بمعنى الحقد .

(٤) البَيِض: بفتح الباء هو: بيض النعامة، وقيل: اللؤلؤ، وبكسر الباء جمع بيضاء .

(٥) مُقَرَّنَيْنِ: بتشديد الراء المفتوحة: مقروناً بعضهم مع بعض وبكسر الراء أي، مطبقين ضابطين له

(٦) ضَعِيفٌ: بالفتح والضم من الضعف وهو الهرم، وبالكسر: من المضاعفة وهي الزيادة .

وَبَيْعٌ * بَيْعٌ^(١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ الحج: ٤١.

قَالَ تَعَالَى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ النور: ٣٧.

أَتَوْا * أَتَوْا^(٢)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحَيُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ آل عمران: ١٣٨.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ المؤمنون: ٦٠.

رُوحٌ * رُوحٌ^(٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَا يَتَنَسُّ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ يوسف: ٨٧.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ النحل: ١٠٢.

الْحَوْلُ * حَوْلًا^(٤)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ البقرة: ٢٤٠.

قَالَ تَعَالَى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾ الكهف: ١٠٨.

(١) (بَيْعٌ): بفتح الباء وسكون الياء من الابتياح، وبكسر الباء: جمع بيعة وهي كنيسة النصارى .

وقال الطبري: هي كنائس اليهود .

(٢) (أَتَوْا): من الإتيان وهو المجيء، ومعناها هنا: " فعلوا"، (أَتَوْا): من الإتياء وهو العطاء .

(٣) (رُوحُ اللَّهِ): رحمته، (رُوحُ الْقُدُسِ): جبريل عليه السلام .

(٤) (الْحَوْلُ): بمعنى العام، (حَوْلًا): أي تحويلاً .

ذُنُوبٌ * بِذُنُوبٍ^(١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾

الذاريات: ٥٩.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ الإسراء: ١٧.

يَسْمَعُونَ * يَسْمَعُونَ^(٢)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ مريم: ٦٣.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ الصافات: ٨.

قَدَرًا * قَدَرًا^(٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَرًا﴾ الطلاق: ٣.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ الأحزاب: ٣٨.

زُبُرٌ * زُبُرٌ^(٤)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ الشعراء: ١٩٦.

قَالَ تَعَالَى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ الكهف: ٩٦.

جَنَاحٌ * جَنَاحٌ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ^(٥)﴾ الإسراء: ٢٤.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ حَاجَّ النَّبْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا^(٦)﴾ البقرة: ١٥٨.

(١) ﴿ذُنُوبٌ﴾: بفتح الذال المكيال، وبضم الذال: الأثام والسيئات .

(٢) ﴿يَسْمَعُونَ﴾: بتخفيف الميم: من السماع، وبتشديد الميم: من التسمع، وهو محاولة السماع والأصل: يسمعون، فأدغمت التاء في السين لقربها منها .

(٣) ﴿قَدَرًا﴾: ميقاتًا، ﴿قَدَرًا﴾: قضاء .

(٤) ﴿زُبُرٌ﴾: بفتح الباء: قطع على قدر الحجارة، وبضم الباء: الكتب .

(٥) ﴿جَنَاحٌ﴾: الجانب، أي: ألن لهما جانبك .

(٦) ﴿لَا جَنَاحَ﴾: لا إثم .

طَرَفًا * الطَّرْفُ^(١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ آل عمران: ١٢٧.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ أَتْرَابٌ﴾ ص/٥٢.

الْمُصَدِّقِينَ * الْمُصَدِّقِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَقُولُ أَأُنْكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ^(٢)﴾ الصافات: ٥٣.
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ^(٣)﴾ الحديد: ١٨.

أَيْمَانٌ * إِيْمَانُكُمْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٤)﴾ القيامة: ٣٩.
قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ^(٥)﴾ البقرة: ٩٣.

وَاتَّخَذُوا * وَاتَّخَذُوا

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى^(٦)﴾ البقرة: ١٢٥.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوا^(٧)﴾ الكيف: ٥٦.

(١) ﴿طَرَفًا﴾: أي طائفة، ﴿الطَّرْفُ﴾: بسكون الراء العين .

(٢) ﴿الْمُصَدِّقِينَ﴾: بفتح الصاد مخففة، من التصديق .

(٣) ﴿الْمُصَدِّقِينَ﴾: بتشديد الصاد، من التصديق، أدغمت التاء في الصاد .

(٤) ﴿أَيْمَانٌ﴾: بفتح الهمزة عهد .

(٥) ﴿إِيْمَانُكُمْ﴾: بكسر الهمزة، العقيدة أو الدين أو الصلاة .

(٦) ﴿وَاتَّخَذُوا﴾: بكسر الخاء، فعل أمر .

(٧) ﴿وَاتَّخَذُوا﴾: بفتح الخاء، فعل ماض .

المبحث الثاني

صور من اللَّحْن الخفي

القسم الأول: نماذج من صُورِهِ في الحروف

القسم الثاني: نماذج من صُورِهِ في الحركات

القسم الأول

مِنْ صُورِ اللَّحْنِ الْخَفِيِّ فِي الْحُرُوفِ

- أولاً: - أَمْثَلَةٌ مِنَ اللَّحْنِ الْخَفِيِّ فِي الصِّفَاتِ
ثانياً: - صُورٌ مِنْ لَحْنِ التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ .
ثالثاً: - اللَّحْنُ الَّذِي تَطَرُّأُ عَلَى الْحُرُوفِ الْمَفْخَمَةِ
رابعاً: - مِنْ صُورِ لَحْنِ الرَّاءِاتِ .
خامساً: - مِنْ صُورِ لَحْنِ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ
سادساً: - مِنْ صُورِ لَحْنِ أَحْكَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ .
سابعاً: - لَحْنُ اللَّامِاتِ السَّوَاكِنِ .
ثامناً: - الْمُدُودُ

تمهيد

تعريف اللّحن الخفي:

قَالَ الْعَلَامَةُ مَكِّي نَصْر رَحِمَهُ اللَّهُ: هُوَ خَطَأٌ يَطْرَأُ عَلَى اللَّفْظِ فَيُخْلُ بِالْعُرْفِ، وَلَا يُخْلُ بِالْمَعْنَى .

سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ خَفِيًّا: لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِمَعْرِفَتِهِ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَةِ، وَأَهْلُ الْأَدَاءِ .

وجوده:

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهُوَ يَكُونُ فِي صِفَاتِ الْحُرُوفِ كَذَا أَطْلَقَ، لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُقَيَّدَ الْخَطَأُ بِمَا لَا يُؤْدِي إِلَى تَبْدِيلِ حَرْفٍ بِآخَرٍ، وَأَمَّا إِذَا أَدَّى إِلَيْهِ: كَتَرَكَ إِبْطَاقَ الطَّاءِ، وَاسْتَعْلَانَهُ؛ فَهُوَ مِنَ اللَّحْنِ الْجَلِيِّ .

أقسامه:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: يَعْرِفُهُ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَةِ، كَتَرَكَ الْإِخْفَاءَ، وَالْقَلْبَ، وَالْإِظْهَارَ، وَالْإِدْغَامَ، وَالْغَنَّةَ، وَكَتَرَ قِيْقَ الْمُفَخَّمِ، وَعَكْسَهُ، وَمَدَ الْمُقْصُورِ، وَقَصَرَ الْمَمْدُودِ .

النَّوْعُ الثَّانِي: لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ الْحَذَاقُ، كَالْقِرَاءَةِ بِاللَّيْنِ وَالرَّخَاءِ، وَنَقَرَ الْحُرُوفِ، وَتَقَطَّعَ الْحُرُوفَ بِمَا يَشْبَهُ السَّكْتَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ السَّكْتِ، وَالْمَبَالِغَةَ فِي نَطْقِ الْحَرْفِ، أَوْ الْحَرَكَةَ، وَفَصَلَ الْمُوَصُولَ، وَوَصَلَ الْمُفْصُولَ، وَجَعَلَ مَا هُوَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ مِمَّا لَيْسَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ.

مآخذ على المبتدئين من القراء

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي نَصَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمِنَ الْأُمُورِ الْمَحْرَمَةِ الَّتِي ابْتَدَعَهَا الْمُبْتَدِئُونَ^(١):

* **التَّرْقِيقُ** ص: ومعناه: أَنْ الشَّخْصَ يَرْقِّصُ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَانِ، فَيَزِيدُ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ حَرَكَاتٍ، بِحَيْثُ يَصِيرُ كَالْمَتَكَسِّرِ الَّذِي يَفْعَلُ الرِّقْصَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ أَنْ يَرُومُ السَّكْتَ عَلَى السَّاكِنِ، ثُمَّ يَنْفِرُ عَنْهُ مَعَ الْحَرَكَةِ فِي عَذْوٍ وَهَزْوَةٍ^(٢).

* **التَّخْزِينُ**: وَهُوَ أَنْ يَتْرَكَ الْقَارِئُ طِبَاعَهُ وَعَادَتَهُ فِي التَّلَاوَةِ، وَيَأْتِي بِهَا عَلَى وَجْهِ آخِرٍ كَأَنَّهُ حَزِينٌ يَكَادُ أَنْ يَبْكِي مِنْ خُشُوعٍ وَخُضُوعٍ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الرِّيَاءِ.

* **التَّرْعِيدُ**: وَمَعْنَاهُ أَنْ الشَّخْصَ يَرْعُدُ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَانِ كَأَنَّهُ يَرْعُدُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدٍ أَوْ أَلَمٍ أَصَابَهُ.

* **التَّحْرِيفُ**: وَقَدْ أَحْدَثَهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ وَيَقْرَءُونَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ، فَيَقْطَعُونَ الْقِرَاءَةَ، وَيَأْتِي بَعْضُهُمْ بِبَعْضِ الْكَلِمَةِ وَالْآخَرُ بِبَعْضِهَا الْآخَرِ، وَيَحَافِظُونَ عَلَى مُرَاعَاةِ الْأَصْوَاتِ، وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَا يَتَرْتَبُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِخْلَالِ بِالثَّوَابِ فَضْلاً عَنِ الْإِخْلَالِ بِتَعْظِيمِ كَلَامِ الْجَبَّارِ، فَكُلُّ ذَلِكَ حَرَامٌ يُمْتَنَعُ قَبُولُهُ، وَيَجِبُ رَدُّهُ، وَإِنْكَارُهُ عَلَى مُرْتَكِبِهِ.

* **القِرَاءَةُ بِاللَّيْنِ وَالرَّخَاوَةِ فِي الْحُرُوفِ**: كَوْنُهَا غَيْرُ صَلْبَةٍ بِحَيْثُ تُشَبِّهُ قِرَاءَةُ الْكِسْلَانِ.

النَّقْرُ بِالْحُرُوفِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا بِحَيْثُ يُشَبِّهُ الْمُشَاجِرَ.

(١) فِي الْأَصْلِ: " الْقُرَاءُ "، حَتَّى لَا يَظُنُّ النَّاسُ ظَنًّا سَوَاءً بِأَهْلِ الْقِرَاءَانِ.

(٢) مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ يَرُومُ عَلَى النَّوْنِ، أَيْ: يَخْفِضُ الصَّوْتَ، ثُمَّ يَنْفِرُ بِصَوْتٍ عَالٍ عَلَى الْعَيْنِ

* تقطيع الحُرُوف بعضها من بعض بما يشبه السكت خصوصًا الحُرُوف المظهرة : قَصْدًا في زيادة بيانها إذ الإظهار له حدٌ معلوم .

* عدم بيان الحَرْفِ المبدوء به والموقوف عليه: وكثيرٌ من الناس يتساهلون فيهما حتى لا يكاد يُسمَع لهما صوتٌ .

* ضَمُّ الشَفَتَيْنِ عند النطق بالحُرُوفِ الْمُفَخَّمةِ المفتوحة لأجل المبالغة في التَفْخِيمِ .

* ومنها شَوْبُ الحُرُوفِ المُرَقَّقةِ شيئًا من الإمالة ظَنًّا أَنَّ ذلك مبالغةٌ في التَرْقِيقِ .

* الإفراط في المدِّ زيادةً عن مقداره؛ لأنَّ المدَّ له حدٌّ يُوقَفُ عنده، ومقدارٌ لا يجوز تجاوزه، ومَرَاتِبُ الْقُرْأَةِ فيه مُخْتَلِفَةٌ بحسَبِ تفاوتهم في الترتيل والحدِّ والتوسط .

* مَدُّ مَا لَا مَدَّ فِيهِ: كَمَدَّ وَاوٍ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة: ٤ وصلًا، وياء ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ الفاتحة: ٧، كذلك لأنَّ الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما كانا حرفي لين لا مَدَّ فيهما، ولكنهما قابِلان للمدِّ عند ملاقة سببه: وهو الهمز أو السكون .

* لَوْكُ الحَرْفِ ككلام السكران: فإنه لاسترخاء لسانه وأعضائه بسبب السكر تذهب فصاحة كلامه .

* المبالغة في نَبْرِ الهمزة، وضغط صوتها حتى تشبه صوتَ المتهوِّع^(١). عدم ضَمِّ الشَفَتَيْنِ عند النطق بالحَرْفِ المضموم، لأنَّ كُلَّ حرفٍ مضموم: لا يَتَمُّ ضَمُّهُ إِلَّا بضمِّ الشَفَتَيْنِ، وإلا كان ضَمُّهُ ناقصًا، ولا يَتَمُّ الحَرْفُ إِلَّا بتمام حركته، فإن لم تتِمَّ الحركة: لا يَتَمُّ الحَرْفُ، وكذلك الحَرْفُ المكسور: لا يَتَمُّ إِلَّا بخفضِ الفم، وإلا كان ناقصًا وهو حركته، وكذلك الحَرْفُ المفتوح: لا يَتَمُّ إِلَّا بفتحِ الفم وإلا كان ناقصًا، وهو حركته . اهـ نهاية القول المفيد: ص/ ١٨-٢١ .

(١) وهو المتقي، قَالَ الإمامُ مَكِّي بن أَبِي طَالِب رَحِمَهُ اللهُ: يجب على القارئ أن يتوسط اللفظ بها، ولا يتعسف في شدة إخراجها إذا نطق بها، لكن يخرجها بلطافة ورفق، لأنها حرف بعد مخرجه، فصعب اللفظ بها لصعوبته . اهـ الرعاية: ص/ ١٤٥ .

التعريف ببعض المشايخ الذين استفدنا منهم في هذا الكتاب

١- أحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ الزِّيَاتِ، علامةُ زمانه، وأعلى القراءِ إسناداً في هذا العصر، والمتخصص بقسم تخصص القراءات بالأزهر

١- حدثني فضيلته: أنه تلقى القرآن على الشيخ خليل الجيني، والشيخ عبد الفتاح هنيدي
٢- فضيلة الشيخ: رزق خليل حبة: شيخُ عمومِ المقارئ المصرية، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ووكيلُ لجنة الاستماع بإذاعة القرآن الكريم المصرية.
أشرف على العديد من المصاحف والتسجيلات القرآنية للشيخ رفعت والشيخ مصطفى إسماعيل، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد والشيخ أحمد نعينع، والمنشأوي، و قال: حصلتُ على الشهادة العليا للقراءات من الأزهر والتخصص في القراءات من قسم القراءات في كلية اللغة العربية سنة ١٩٥٢م.

حدثني فضيلته: أنه تلقى القرآن على العديد من المشايخ منهم الشيخ: عامرُ عثمان، الشيخ حسين حنفي، الشيخ الجريسي، الشيخ إبراهيم شحادة السمنودي.

٣- فضيلة الشيخ: علي بن عبد الرحمن الحذيفي، إمام المسجد النبوي، ونائب رئيس لجنة مصحف المدينة المنورة

حدثني فضيلته: تلقيت القرآن عن الشيخ: أحمد بن عبد العزيز الزيات فأجازني بذلك، والشيخ عامر السيد عثمان، براوية حفص وأجازني بذلك، والشيخ عبد الفتاح القاضي قرأت عليه ختمة براوية حفص وتوفي قبل أن أتم عليه أو أقرأ عليه قراءة أخرى، وقرأت، على الشيخ سيبويه البدوي كتسجيل بدون سند، والشيخ عبد الفتاح المرصفي كذلك، وغيرهم .

٤- فضيلة الدكتور: عبد العزيز القاري: عميد كلية القرآن الكريم بالمدينة

المنورة، ورئيس لجنة مصحف المدينة المنورة،

حدثني فضيلته: قال: قرأت القرآن على رواية حفص على والدي الشيخ عبد الفتاح بن عبد الرحيم القاري، وهو قرأ على الشيخ أحمد بن حامد التجيبي الريدي المصري ثم المكي، الذي كان مدرساً للقراءات بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، وقرأت قراءة نافع بروايتي قالون وورش على تلميذ والدي المذكور وهو الشيخ محمد الأمين أيدى عبد القادر الشنقيطي، وشرعت في قراءة القرآن بمضمن الشاطبية على الشيخ عبد الفتاح القاضي، ولم أكمل بسبب وفاته - غفر الله له - ثم بدأت في قراءة القرآن بمضمن الشاطبية على الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات ولم أكمل إلى الآن .

٥- فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان، عضو لجنة مصحف المدينة

المنورة، والمدرس السابق بالجامعة الإسلامية،

حدثني فضيلته: قال : تلقيت القرآن الكريم على يد والدي - رحمه الله تعالى - ثم على يد شبحي وأستاذي الشيخ محمد محمود العنوسي، ثم انتقلت إلى أخيه فضيلة الشيخ مصطفى محمود العنوسي، من علماء الأزهر الشريف، قرأت عليه القراءات السبع مرتين، ثم بعد ما انتهيت منها في المرة الثانية أجازني، وكان عمري في ذلك الوقت خمس عشرة سنة، وبعد ذلك شاء الله تعالى أن ألتحق بقسم القراءات بالأزهر الشريف، وبدأت مسيرة طلب العلم، وتخرجت سنة ١٩٥٦ ميلادية، ثم في شهادة التخصص كان ترتيبي الأول من تسعة عشر طالباً، ثم عرضت القرآن الكريم بالقراءات الثلاث على يد الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، وبعد ما انتهيت عرضت القرآن مرة بالقراءات العشر الكبرى على يد الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، ثم على يد الشيخ أحمد بن شحادة السمنودي .

٦- فَضِيلَةُ الدُّكْتُور: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْحَفِيزِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَضْوُ هَيْئَةِ التَّدْرِيسِ بِجَامِعَةِ الْأَزْهَرِ، وَالْمُتَخَصِّصُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالْقِرَاءَاتِ

قال فضيلته: الحمد لله حفظت القرآن صغيراً، ثم ذهبت لتجويده إلى فضيلة الأستاذ الكبير: الشيخ عثمان بن سليمان بن مُراد، قرأت عليه برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وأجزت منه، وكان من كبار علماء هذا الفن - عليه رحمة الله - ، وكان من المتقنين، المجيدين المحققين، المجودين، وكان له تصانيف كثيرة في علم القراءات العشرة.

لكن مع الأسف مصنفاته أغلبها غير مطبوعة، لأن الرجل كان لا يكاد يملك قوت يومه في هذه الأيام، كان هذا الكلام، في أواخر الأربعينات، وأوائل الخمسينات، وكان له تحريرات على الشاطبية والدرة، وله متن السلسيل الشافى، وهذا المتن فاق كثيراً من المؤلفات غيره من المتون في تجويد القرآن برواية حفص.

ثم التحقت بقسم القراءات بالأزهر، ودرست القراءات، والتقيت بكثير من مشايخنا الكرام فضيلة الشيخ حسن المري، والشيخ رمضان القصبي، وفضيلة الشيخ عامر عثمان، وفضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات .

قرأت على فضيلة الشيخ عامر عثمان تقريباً إلى سورة الشعراء لنيل إجازة، ثم أخذت العلوم الأخرى وعلوم الكلية، عن إتمام القراءات، مع الشيخ عامر، ولم أتم عليه الختمة.

وبعد تسجيل رسالة الدكتوراه ذهبت إلى فضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات، فقرأت عليه، العشرة الكبرى والصغرى، وقرأت عليه الطيبة كاملة بشروحها وتحريراتها وطرقها ورواياتها، أخذت رأس الترجمة من إملاء الشيخ، في حياته رحمه الله.

٧- فضيلة الشيخ رشاد بن عبد التواب السيسي

المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة

حدثني فضيلته: قال: قرأت على الشيخ عبد المنعم الجندي قراءة حفص، وتلقيت جزءاً من القراءات العشر الصغرى عن الشيخ أحمد عيضة، والشيخ محمد يونس، والشيخ محمد صالح، وتلقيت جزءاً من القراءات العشر الكبرى عن الشيخ حسن المري، والشيخ عامر عثمان، والشيخ قاصد الدجوي، وتلقيت القراءات العشر الكبرى على فضيلة الشيخ أحمد الزيات.

٨- فضيلة الشيخ: إبراهيم الأخضر

شيخ القراء بالمسجد النبوي

قال فضيلته: قرأت أولاً على الشيخ: حسن الشاعر، قرأت عليه أولاً رواية حفص، وقرأت عليه السبعة، بمضمون الشاطبية بالإجازة في كل الروايات، وقد توفي الشيخ حسن الشاعر عن ١٣٨ سنة، وكان شيخ القراء في المسجد النبوي لمدة مائة عام ثم قرأت على الشيخ عامر عثمان، ولكن ما أتممت عليه القرآن، لأنني كنت أقرأ عليه في الفرص التي كان يأتي فيها إلى المدينة المنورة حاجاً أو معتمراً، وكان صديقاً لي -غفر الله له-، وكان ضمن اللجنة التي سجلت المصحف أمامها في مجمع الملك فهد، حتى قول الله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾
الرعد: ١٩، توفي أثناء قراءة سورة الرعد.

وقرأت على الشيخ الزيات، وعمدة قراءتي على الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، قرأت عليه العشرة، ولازمته عمراً طويلاً.

وقرأت على الشيخ القاضي أعلم العلماء، ولازمته طوال حياته، حتى توفي

- رحمه الله - وقد قرأت عليه كثيراً غير القراءات العشرة .

٩- فضيلة الدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري رئيس قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بالرياض

حدثني فضيلته: قال: المشايخ الذين تلقينا عليهم القرآن: الأساسيون: العلامة الكبير الشيخ: الزيات، أخذنا عليه رواية حفص من الطريق الشاطبية والطيبة، وبعض القراءات، وقرأنا التجويد أيضاً وشيئاً من الشاطبية. ثم قرأت على تلميذه الشيخ: أحمد مصطفى أبو حसन عدة ختمات، ختمه بالشاطبية، وختمه بالدرة، وختمه بالقراءات العشر الكبرى، ثم لازمناه في الإقراء حتى رجع إلى مصر حفظه الله .

أما الشيخ الثالث: الشيخ إبراهيم الأخضر، أخذنا عليه ختمه بحفص من طريق الشاطبية، والآن بصدد إنهاء القراءات الثلاثة من طريق الدرة، هؤلاء هم المشايخ الكبار الذين تتلمذنا عليهم، واستفدنا منهم.

ولكل شخص من هؤلاء الثلاثة مزية، الشيخ الكبير الزيات: علو الإسناد والأدب الجم والأخلاق العالية والتربية القرآنية.

والشيخ أحمد مصطفى في هذا النحو أيضاً، وأيضاً قوته العلمية، واستحضاره، أما الشيخ إبراهيم الأخضر فهو قمة في التجويد.

١٠- فضيلة الشيخ: أحمد مصطفى، المدرس بكلية أصول الدين بالرياض سابقاً.

حدثني فضيلته: قال: حفظت القرآن على الشيخ: علي علي عيسى، والسبعة والعشرة على الشيخ محمد محمود، والعشرة الكبرى: أحمد عبد العزيز الزيات، أخذت رؤس الترجمة من إملاء الشيخ.

١١- فضيلة الشيخ : محمد أبو رواش
مدير إدارة النص القرآني بالمدينة المنورة

حدثني فضيلته: قال: تلقيت القراءات العشر الصغرى بإسنادها على فضيلة
الشيخ محمود جادو عليه رحمة الله،
والعشرة الكبرى بإسنادها على فضيلة الشيخ محمد الزيات.
وتلقيت ما تيسر من القرآن على مشايخ عدة : الشيخ صادق قمحاوي - رحمه الله - ،
والشيخ أحمد مصطفى، والشيخ عامر، والشيخ رزق خليل حبه

أولاً: - أمثلة من اللُّحُونِ الخَفِيَّةِ في الصفات

عدم بيان	أكثرُ وجودُه	مثالُ
١- الهمس	الكاف * التاء	يَكْتُمُونَ * البقرة: ١٥٩ * فِتْنَةً، القمر: ٢٧
٢ الجهر	الجيم * الرّاء * الضاد طاء * القاف * اللام الواو	جَعَلْنَا * قَدِيرٌ * اضْرِبْ * البقرة: ٦٠، وَالطُّور * الطور: ١ " قَالَ * الْفَصْل * أَوَاب
٣ - الشَّذَّة	الهمزة * الباء * الجيم القاف * التاء * الكاف	أَعُوذُ * بِسْمِ * الْفَجْرِ، الفجر: ١ * يَقُول * تَتَوَفَّاهُمْ، النحل: ٢٨ * بِشْرِكُكُمْ فاطر: ١٤
٤- التوسط	* اللام * النون * الميم * الرّاء * العين	الْفَصْل * النبا: ٧، أَنْعَمْتَ * الفاتحة: ٧ الرَّحِيمُ * قَدِيرٌ * يَعْمَلُونَ، المجادلة: ٥
٥- الرِّخَاوَة	الضاد * الذال * الزاي السين * الشين * الصاد الطاء * الغين الفاء * الواو * الياء * الهاء	* اضْرِبْ * يَذْكُرُونَ * تَزْرَعُونَ " يوسف: ٤٧ * يَسْتَوِي * الشَّيْطَانُ، * الصِّرَاطُ، * الظَّالِمِينَ الجمعة: ٥، * يَغْلِبُونَ يَفْعَلُونَ * أَوَاب * إِيَّاكَ * وَاسْتَغْفِرَهُ، النصر: ٤

ومن اللُّحُونِ الخَفِيَّةِ مطُّ الحُرُوفِ التي تقبلُ جريانَ الصوتِ وأكثرُه: مع السلام،
الياءِ، الواوِ، النونِ، نحو: ﴿الَّذِي، إِيَّاكَ، أَوَاب، أَنْعَمْتَ، الضَّالِّينَ﴾ .

ثالثاً: اللحن التي تطرأ على الحروف المرققة

قال الإمام ابن الجزري:

وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ	فَرَقْنَ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفِ
اللَّهِ ثُمَّ لَمْ لِلَّهِ لَنَا	كَهْمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِيَّاهُ
وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ	وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَالضُّ

وقال رحمه الله: فالهمزة إذا ابتدأ بها القارئ من كلمة فليلفظ بها سلسلة في النطق، سهلة في الذوق، وليتخفظ من تغليظ النطق بها، نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ التغابن: ١، ولا سيما إذا أتى بعدها ألف، نحو: ﴿أَتَيْنَاهُمْ﴾ فاطر: ١.

فإن جاء حرف مغلظ كان التحفظ أكد نحو: ﴿اللَّهُمَّ﴾ آل عمران: ٢٦ أو مقخم نحو: ﴿الطَّلَاقُ﴾ البقرة: ٢٢٧.

فإن كان حرفاً مجانسها أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشدَّ وبترقيقها أوكد، نحو: ﴿أَعُوذُ﴾. اهـ^(١).

وهكذا يتضح من كلام ابن الجزري: أن من أسباب تفخيم الحروف المرققة مجاورة مقخم أو الابتداء بها، أو جاء بعدها ألف.

(١) النشر: ج/ ١ ص/ ٢١٦.

أَمْثَلَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ

الْحُرُوفُ	مجاورة مُرَقَّقٍ مع مُفَخَّمٍ أو العكس	ضم المُرَقَّقِ	يأتي بعده ألف
الهمزة	وَأَصْلَحَ ^(١)	ارْكُضْ ^(٢)	الْقُرْآنُ ^(٣)
الهاء	رَهَقًا ^(٤)	هُمْ	الْقَهَّارُ ^(٥)
العين	عَظِيمٌ ^(٦)	نَعْدُ ^(٧)	فَتَعَاطَى ^(٨)
الحاء	حَصَنَحْصَ ^(٩)	حُدُودَ ^(١٠)	حَافِظُوا ^(١١)
الجيم	أَجْرُمُوا ^(١٢)	جُرُفٌ ^(١٣)	بِجَارَةٍ ^(١٤)

(١) مُحَمَّدٌ: ٢، ومن ذلك: ﴿أَظْلَمُ، اضْطَرَّ، وَرَاءَ، أَخْرَجَ، أَصْغَرَ، أَصْطَفَى﴾ .

(٢) الانشقاق: ٢١، ومن ذلك: ﴿اضْطَرَّ، اقْتَلَوْا، لَرَّعُوفٌ﴾ .

(٣) ص ٤٢ ومن ذلك: ﴿ءَامِنٌ ، ءَالِذِكْرِينَ﴾ .

(٤) الجن: ٦، ومن ذلك: ﴿الظَّهِيرَةِ، رَهَوَاً، ظَهَرَكَ﴾ .

(٥) يوسف: ٣٩، ومن ذلك: ﴿الْأَنْهَارُ﴾ .

(٦) المطففين: ٥، ومن ذلك: ﴿عَرَضْتُمْ، أَوْعَظْتَ﴾ .

(٧) الأنفال: ١٩، ومن ذلك: ﴿يَسْعُرُونَ﴾ .

(٨) القمر: ٢٩ .

(٩) يوسف: ٥١، ومن ذلك: ﴿أَحْطَتُ، الْحَقُّ، حَظٌّ﴾ .

(١٠) الطلاق: ١ .

(١١) البقرة: ٢٣٨ .

(١٢) الروم: ٤٧، ومن ذلك: ﴿أَخْرَجَ دَرَجَاتٍ﴾ .

(١٣) التوبة: ١٠٩ .

(١٤) النساء: ٢٩ .

تابع أمثلة تطبيقية

الحُرُوف	مجاورة مُرَقَّق مع مُفَحَّم أو العكس	ضم المُرَقَّق يأتي بعده ألف
الشين	شَطَّاهُ ^(١)	شَوَاطِ ^(٢) شَاطِئِ ^(٣)
الياء	الشَّيْطَانُ ^(٤)	يُخْرِجُ ^(٥) الْخِيَاطِ ^(٥)
اللام	وَلَيْتَلَطَفَ ^(٦)	لُوطِ ^(٧) ظِلَالِ ^(٨)
النون	نَصْبِرُ ^(٩)	النَّذْرِ ^(١٠) النَّارِ ^(١١)
الزاي	يَرْزُقُكُمْ ^(١٢)	الزُّورِ ^(١٣) زَاغَتِ ^(١٤)

(١) الفتح: ٢٩، ومن ذلك: ﴿شَغَلْتْنَا وَتَشْرُونَهُ، يُحْشَرُوا﴾ .

(٢) الرحمن: ٣٥، ومن ذلك: ﴿النُّشُورُ، شُورَى، مَنُشُورًا﴾ .

(٣) القصص: ٣٠، ومن ذلك: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ .

(٤) المجادلة: ١٩، ومن ذلك: ﴿يُظْلِمُونَ، يَصْبِرُوا﴾ .

(٥) الأعراف: ٤٠ .

(٦) الكهف: ١٩، ومن ذلك: ﴿وَعَلَى اللَّهِ، لَظَى، لَظَالِمِينَ﴾ .

(٧) ص: ١٣، ومن ذلك: ﴿لَوْلُوا، تَعْضُلُونَهُ﴾ .

(٨) يس: ٣٦، ومن ذلك: ﴿ظَلَامَ، الضَّلَالِ﴾ . لم أجد الكلمة

(٩) البقرة: ٦١، ومن ذلك: ﴿نَصِيرَ، إِنَّ اللَّهَ، نَظَرَ﴾ .

(١٠) النجم: ٥٦

(١١) المدثر: ٣١، ومن ذلك: ﴿مَنَاصٍ، نَاطِرِينَ، نَاصِرِينَ، نَاطِرَةً﴾ .

(١٢) يونس: ٣١، ومن ذلك: ﴿الرَّقُومَ، رَزَقْنَاهُمْ، رَزَقْنَاكُمْ﴾ .

(١٣) الحج: ٣٠، ومن ذلك: ﴿الزُّبُرِ﴾ .

(١٤) الأحزاب: ١٠، ومن ذلك: ﴿الزَّارِعُونَ﴾ .

تابع أمثلة تطبيقية

الحُرُوف	مجاورة مُرَقَّق مع مُفَخَّم أو العكس	ضم المُرَقَّق	يأتي بعده ألف
النَاء	أَتَقَالَهَا ^(١)	ثُبُورًا ^(٢)	الثَّاقِبُ
الفاء	أَفَضْتُمْ ^(٣)	تَفُورُ ^(٤)	فَاطِرُ ^(٥)
الواو	صَوَّرْنَاكُمْ ^(٦)	تَفَاوُتُ ^(٧)	وَاقِعُ ^(٨)
الباء	بَرِقَ ^(٩)	بُورِكَ ^(١٠)	بَاسِطُ ^(١١)
الميم	مَخْمَصَةٌ ^(١٢)	مُرْدِفِينَ ^(١٣)	تَتَمَارَى ^(١٤)

(١) الزلزلة: ٢، ومن ذلك: ﴿مِثَاقَكُمْ ، أَكْثَرُهُمْ﴾ .

(٢) الفرقان: ١٣، ومن ذلك: ﴿مَنْثُورًا﴾ .

(٣) البقرة: ١٩٨، ومن ذلك: ﴿أَظْفَرَكُمْ ، فَظًا ، لَانْقَضُوا ، فَطَرَكُمْ﴾ .

(٤) الملك: ٧، ومن ذلك: ﴿يَكْفُرُونَ﴾ .

(٥) يوسف: ١٠١ .

(٦) الأعراف: ١١، ومن ذلك: ﴿بِالنَّوَاصِي، وَرَاءِ ، فَالِقُوا، الْقَوْل، قِوَامُونَ﴾ .

(٧) الملك: ٣، ومن ذلك: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ، اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ﴾ .

(٨) الشورى: ٢٢ .

(٩) القيامة: ٧، ومن ذلك: ﴿بِعُوضَةٍ، بَطْرًا﴾ .

(١٠) النمل: ٨، ومن ذلك: ﴿بَيُوتًا، بُورًا، عَبُوسًا، زَبُورًا﴾ .

(١١) الكهف: ١٨، ومن ذلك: ﴿بَاطِلًا﴾ .

(١٢) المائدة: ٣، ومن ذلك: ﴿مَرِيمَ﴾ .

(١٣) الأنفال: ٩ .

(١٤) النجم: ٥٥ .

ثالثًا: اللحن التي تطرأ على الحروف المفخمة

١- عدم مراعاة ميزان حرف الاستعلاء الساكن المفخم .

- حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبة: " الرأي الصحيح أن الساكن يكون في درجة ما قبله، مثال ﴿أَنْ اغْوُوا﴾ القلم: ٢٢. و (يغدوا) .

- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال: " الحرف المستعلي المفخم الساكن يكون في درجة أو في رتبة حركة ما قبله، فإذا سبق بفتح كان في المرتبة الثانية، وهي مرتبة المفتوح، وإذا سبق بضم كان في المرتبة الثالثة، يستثنى من ذلك ما جاء بعده راء مفخمة نحو ﴿إِخْرَاجًا، مِصْرَ﴾، فإذا قلنا ﴿لَا تُزْغُ﴾ وتفخم الغين أكثر من اللازم فهذا خطأ، وقد تلقينا ذلك عن الشيخ إبراهيم شحاتة المحقق المدقق في هذا العصر، وتلقيناه عن الشيخ أحمد الزيات في صياحه وتلقيناه عن الشيخ عامر عثمان، وعن مشايخنا أجمعين .

- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر : " الساكن يتبع حركة ما قبله مثال ﴿لَا تُزْغُ قُلُوبَنَا﴾ تكون في الدرجة الأخيرة، و ﴿يَغْلِيُونَ﴾ تكون في الدرجة الثانية في درجة التفخيم .

- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: قال : "

قال الشيخ إبراهيم السمنودي في السلسيل بعد أن تكلم عن مراتب التفخيم:

وساكنٌ عن فتحةٍ كفتحةٍ وساكنٌ عن ضمةٍ كضمةٍ

يعني أن الساكن بعد الفتح يأخذ حكم المفتوح، والساكن بعد الضم يأخذ حكم المضموم .

حدثني فضيلة رشاد السيسي، وأسامة بن عبد الوهاب، ومحمد أبو رواش: أن الحرف الساكن المفخم يتبع حركة ما قبله

٢- عدم التمييز بين المطبق وغير المطبق، نحو: ﴿قَالَ، عَصَاهُ﴾^(١) .

(١) الأعراف: ١٠٧، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ :

وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخَمَّ وَاخْصَصْنَا
الْأَطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا .

- ٣- عدم مُراعاة درجة التفخيم، نحو: ﴿الْمَغْضُوبِ^(٢) يَخْتَصِمُونَ^(٣) الْمُسْتَقِيمَ﴾.
- ٤- تضيقُ التجويف الداخلي عند نطق المُفَخَّم، نحو: ﴿الطَّامَّةُ^(٤)﴾ .
- ٥- امتدادُ صوت الحَرْفِ المُفَخَّم عند الانتقال إلى المُرَقَّق، نحو: ﴿اللَّهُ^(٥)﴾ .

(٢) الفاتحة: ٧، ومن ذلك: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾.

(٣) النمل: ٤٥ .

(٤) النازعات: ٢٤ .

(٥) الفاتحة: ٦، ومن ذلك: ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ .

رابعًا: - من صور لحون الرّاءات

- ١- تفخيم الحرف الأول من الرّاء المُشدّدة بالكسر، نحو: ﴿وَقَرِّي﴾^(٦) .
- ٢- ترقيق الحرف الأول من الرّاء المُشدّدة بالضم، نحو: ﴿يُصِرُّونَ﴾ الواقعة: ٢٦ .
- ٣- ترقيق الحرف الأول من الرّاء المُشدّدة بالفتح، نحو: ﴿سِرًّا﴾ الرعد: ٢٢ .
- ٤- ترقيق كلمة النذر للالتباس بكلمة ونذر، نحو: ﴿النُّزْرُ﴾ النجم: ٥٦ .
- ٥- تقريب الحرف الساكن السابق للراء الموقوف عليها بالضم، نحو: ﴿عَشْرُ﴾^(٧) .

٦- ترك صفة التكرار مطلقًا

- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال: " التكرير بالنسبة للراء صفة لازمة لا بدّ منه، والمذموم هو المبالغة في التكرار .
- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: " التكرير واجب وليس جائزًا؛ لأنه قال: "وبتكرير جُعِلَ" فابن الجزري ما قال اجتنبوه وإنما قال: " في السلام والراء ثم كرّره" .
- إن الذي التبس على الذين منعوا التكرير في الراء أنهم لم يعرفوا نطق الراء ربما قرأ الواحد منهم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وكرّر وشدّد على الرّاء كثيرًا، فليس هذا ما قال به العلماء، أي حرف من الحروف إذا تجاوزت القدر فيه فقد فسد .
- حدثني فضيلة محمد أبو رواش: " أن التكرار ثابت للراء لكن يجب ألا يبالغ فيه عند أدائها .
- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: " أن التكرار يؤتى به لكن

بدون مبالغة.

(٦) مريم: ٢٦، ومن ذلك: ﴿ضُرَّ﴾ .

(٧) الأنعام: ١٦ .

خامساً: - مِنْ صُورَ لِحُونِ أَحْكَامِ النَّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

الحكم	صورة اللّحْن	مِثَالُ	التخريج
الإظهار الحلقي	- عدم بيانه مع الغَيْنِ والخاء	فَسَيَنْفِضُونَ	الإسراء: ٥١
	- قلقله نون التَّنْوِينِ	سَمِيعٌ عَلِيمٌ	النساء: ١٧٦
	- عدم تحقيق ضمة التَّنْوِينِ	سَمِيعٌ عَلِيمٌ	النساء: ١٧٦
	- عدم تحقيق كسرة التَّنْوِينِ	شَيْءٌ عَلِيمٌ	الحجرات: ١
	- إشباع حركة التَّنْوِينِ	سَمِيعًا عَلِيمًا	النساء: ١٤٨
	- زيادة نبرة التَّنْوِينِ	شَيْءٌ عَلِيمٌ	التغابن: ١١
	- تفخيم التَّنْوِينِ	مَرِيضًا أَوْ	البقرة: ١٨٤
الإدغام	- إشباع قليل للحركة السابقة للنون	مَنْ نَشَاءُ	الشورى: ٥٢
	- عَدَمُ بَيَانِ الإدغام الناقص مع	سِرَاجًا وَهَاجًا	النبا: ١٣
	- الواو والياء	مَنْ يَشَاءُ	الرعد: ١١
الإقلاب	- عدم إبقاء فُرْجَةٍ بين الشفتين	سَمِيعًا بَصِيرًا	الإنسان: ٢
	- تفخيم الغَنَّةِ	سَمِيعٌ بَصِيرٌ	المجادلة: ١
	- إشباع الحركة السابقة للنون	مَنْ بَعْدُ	البينة: ٤
الإخفاء الحقيقي	- عدم مخالطة حرف الإخفاء بالغَنَّةِ	مَنْصُورًا	الإسراء: ٣٣
	- عدم ترقيق الغَنَّةِ إذا جاء بعدها مُرَقَّقٌ	مَنْثُورًا	الفرقان: ٢٣
		مَنْ ذَا	الحديد: ١١
		مَنْ كَانَ	الطلاق: ٢
	- عدم تفخيم الغَنَّةِ إذا جاء بعدها مُفَخَّمٌ	مَنْصُورًا	الإسراء: ٢٣
	- إشباع الحركة السابقة للنون	مَنْ جَاءَ	القصص: ٨٥
	- عدم مُرَاعَاةِ درجة تفخيم الغَنَّةِ	لِمَنْ شَاءَ	التكوير: ٢٨
		إِنْ قِيلَ	النور: ٢٨

سادساً: - من صَوَّرَ لحونَ أَحْكَامِ الميمِ الساكنةِ

١- إطباق الشفتين في الإخفاء الشفوي تماماً

اختلف القراء في كيفية تحقيق الإخفاء الشفوي، فبعضهم يرى الإطباق، وبعضهم يرى إبقاء فرجة صغيرة جداً، وهذا الموضوع أشغل الكثير من طلبة هذا العلم، أضمن ما نقلته عن المشايخ :

- حدثني فضيلة الشيخ العلامة أحمد الزيات: قال: " الراجح في الإخفاء الشفوي أن تبقى فرجة .

- حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبه: قال: " الانفراج أولى، لأننا لما نطبق الشفتين يصير وكأنه مظهر، فالصواب أن يكون هناك انفراج خفيف بين الشفتين، ليس مبالغ فيه حتى لاتضيع صفة الحرف.

- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القاري: " الذي قرأتُ به على مشايخي أنه لا يكون هناك انطباق تام من الشفتين، ولا يكون هناك انفراج بين الشفتين بحيث يُخلُ بالنطق بالإخفاء

- حدثني فضيلة الشيخ علي الحذيفي: قال: "الإخفاء الشفوي قرأناه بحيث يكون هناك فرجة في أول الإخفاء وإطباق الشفتين في آخر النطق به.

- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: " ينبغي أن تُخفي الميم الساكنة عند الباء بحيث تجعل الشفتين لا ينطبقان انطباقاً كاملاً عند إخراج الميم، لأنك لو أطبقت الشفتين سينقلب الحكم من الإخفاء إلى الإظهار، وفي الوقت نفسه الإظهار سوف يكون مصحوباً به غنة، وما في التجويد شيء اسمه إظهار بغنة .

- حدثني فضيلة الشيخ محمد أبو رواش: قال : " الرأي الراجح في الإخفاء الشفوي أن تترك فرجة بين الشفتين حتى يمكن أن يتحقق الإخفاء .

- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: قال: " وجود الإخفاء يستلزم عدم إطباق الشفاه في الانقلاب لأنه انقلب إلى إخفاء شفوي، فلا بد من فرجة بسيطة جدًا بين الشفتين .

- حدثني فضيلة الدكتور إبراهيم الدوسري: قال: " أذكر أن من المشايخ من يشدد في هذا ﴿قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ﴾ ومنهم من يقول يخرج نفس خفيف جدًا، أذكر أن الشيخ عبد الحكيم بن عبد اللطيف قرأت عليه من القرآن بالقراءات العشر، وهو شيخ مقرأة الأزهر، كان يقول يخرج نفس خفيف جدًا لا يصل إلى حد الانفتاح الكامل، وهذا هو رأي الخذاق، والشيخ إبراهيم الأخضر أيضًا نفس الشيء، لاهو إطباق شديد، ولاهو يفتح فتحًا شديدًا.

- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيسى: " الإخفاء الشفوي عند النطق به ألا يجزئ الشفتين لابد أن يوجد فرجة بين الشفتين بعضهما وبعض "

- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: " الأولى بقاء فرجة "

- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: تبقى فرجة خفيفة جدًا بدون مبالغة .

- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: أن الراجح في الإخفاء الشفوي إبقاء فرجة صغيرة جدًا بين الشفتين.

الحكم	صورة اللحن	مثال
٢- الإخفاء الشفوي	- إطباق الشفتين تمامًا - تخفيف غنة الإخفاء إذا سبقت بضم - إشباع قليل للحركة السابقة للميم	أَمْ بِهِ، سبأ: ٨ رَبَّهُمْ بِهِمْ، العاديات: ١٤
٣- إدغام المتلين	- إشباع قليل للحركة السابقة للميم	لَهُمْ مَا، ق: ٣٥
٤- الإظهار الشفوي	- إشباع قليل للحركة السابقة للميم	هُمْ فِيهَا، المجادلة: ١

سابعًا: - لحون الالامات السواكن

اللَّحْن	مِثَالُ
١- عَدَمُ بَيَانِ لَامِ الْفِعْلِ إِذَا جَاوَرَتْ نُونًا	"جَعَلْنَا" النمل: ٨٦، "قُلْ نَعَمْ"، الصافات: ٦
٢- عَدَمُ بَيَانِ لَامِ أَلِ إِذَا جَاوَرَتْ جِيمًا	"الْجَنَّةِ" الناس: ٦

ثامنًا: - المَدُّود

اللَّحْن	مِثَالُ
١-خروجُ الصوت من الخيشوم	مَالِكِ الْفَاتِحَةِ: ٤، اللَّهُ، النَّارِ، السَّمَاءِ، النَّاسِ
٢- زيادةُ أو انقاصُ المَدِّ الطَّبِيعِيِّ	الْعَالَمِينَ، مَالِكِ، تَرَابًا، إِيَّاكَ، طه، لِنَشْفِي
٣- عدمُ مُرَاعَاةِ مَرَاتِبِ المَدُّودِ	هَؤُلَاءِ
٤- عَدَمُ بَيَانِ مَدِّ التَّمَكِّيْنِ	اصْبِرُوا وَصَابِرُوا أَلِ عِمْرَانَ: ٢٠٠، الَّذِي يُوسُفُ
٥- حَذْفُ مَدِّ اللَّيْنِ عِنْدَ الْوَقْفِ	قَرِيشَ، خَوْفَ، وَالصَّيْفِ قَرِيشَ: ٣-١
٦- عدمُ التَّوَازُنِ بَيْنَ المَدِّ الْعَارِضِ	الْعَالَمِينَ، الرَّحِيمُ

القسم الثاني مِنْ صُورِ اللَّحْنِ الْخَفِيِّ فِي الْحَرَكَاتِ

- أولاً: عَدَمُ بَيَانِ الضَّمَّةِ .
- ثانياً: عَدَمُ بَيَانِ الْكُسْرَةِ .
- ثالثاً: عَدَمُ بَيَانِ الْفَتْحَةِ .
- رابعاً: الْمَبَالِغَةُ فِي إِمَالَةِ الْمُقْتَلِ .
- خامساً: قَلْقَلَةٌ مَالَا يُقْلَقِلُ .
- سادساً: عَدَمُ مِيلِ الْقَلْقَلَةِ إِلَى الْفَتْحِ
- سابعاً: عَدَمُ بَيَانِ الْمُشَدَّدِ .

أولاً: عدم بيان الضمة

أكثر وجوده: إذا ابتدئ بالضمة أو توالى ضمّتان أو جاء بعد الضمة واو

متحركة^١.

أمثلة تطبيقية

- إذا ابتدئ بالواو، نحو: ﴿وَجُوهَهُمْ^٢، تَفَاوَتْ^٣، الْوُسْطَى

- إذا توالى ضمّتان، نحو: ﴿السَّبْعُ^٤، بَيُوتِكُمْ^٥، رِيحُكُمْ^٦، صَاحِبِكُمْ^٧، وَعَيْنُونَ^٨﴾.

- إذا جاء بعدها واو متحركة، نحو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^٩﴾.

ثانياً: - عدم بيان الكسرة عند نطقها أو اختلاسها أو تقريبها إلى الفتحة

أكثر وجوده :

- إذا جاءت كسرة بعدها ساكن، نحو: ﴿اهْدِنَا﴾.

- إذا جاءت كسرة بعدها ياء متحركة لقوة الياء وضعف الكسرة، فينبغي نطق

الكسرة بدون إفراط ولا تفريط، نحو: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ﴿وَفِي الْأَرْضِ يُعَلِّمُ﴾^{١٠} الانعام: ٣.

^١ قال أستاذنا فضيلة الشيخ محمد بن شعاده الغول: واللحن الخفي يكون في الحركات كنطق الضمة التي بعدها سكون حركة بين الضمة والفتحة كما في: "كُنْتُمْ"، "أَمَنْتُمْ"، "هُمْ" وكذلك الكسرة التي بعدها سكون فإنها تنطق حركة بين الكسرة والفتحة، بغية عباد الرحمن: ص/ ٢٨.

٢ إبراهيم: ٥٠. ٣ الملك: ٣.

٤ الأنفال: ٤٦. ٥ البقرة: ٢٣٨.

٦ المائدة: ٣. ٧ آل عمران: ٤٩.

٨ النجم: ٣. ٩ الذاريات: ١٥.

ومن ذلك: "وَجِدْكُمْ"، "وَتَشَاوَرُ"، "اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ، عُلُّ، بَطُونٍ يَعْكُفُونَ، جُيُوبِهِنَّ، رِيحُكُمْ، شَيْوَخًا، لُغُوبًا، الْجُمُعَةِ، الْعُمَرُ، بِخُمْرِهِنَّ، كَفَّوْا، ظَفَرٌ، هَزَّوْا".

١٠ البقرة: ٢٢٢، ومن ذلك: "نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ".

ثالثًا: - عدم بيان الفتحة إذا توالت فتحتان

ينبغي بيان الفتحة إذا وليتها فتحة بدون إفراط ولا تفريط ولا سيّما إذا كان الحرف الثاني منهما من حروف قطب جد .

مثال: الباء في: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ غافر: ٤٧، وفي: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ﴾ الصافات: ١٤٨.

رابعًا: - المبالغة بإمالة الحُرُوفِ المقلقلة إلى الضمة أو الكسرة

- الدال في: ﴿ادْخُلُوا﴾ النحل: ٣٢ .

- القاف في: ﴿اقْتُلُوا﴾ يوسف: ٩ .

- والباء في ﴿الصُّبْحُ﴾ هود: ٨١، والقاف في: ﴿الْبُقْعَةُ﴾ القصص: ٣٠، ﴿سَقْفًا﴾^(١)

- والطاء في: ﴿رَطْبٍ﴾ الأنعام: ٥٩، ﴿شَطْرَهُ﴾^(٢)، ﴿شَطَأَهُ﴾ الفتح: ٢٩، ﴿يَقْطَعُ﴾^(٣) .

- والقاف في: ﴿وَيَنْقُحُ اللَّهُ وَيَنْقُحُ﴾^(٤)،

- والباء في: ﴿الْخَبَاءُ﴾^(٥)، تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ^(٦)، وَالَّذِي تَوَلَّى

كِبْرَهُ^(٧) مِنْهُمْ .

(١) التباسًا بقوله تعالى: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سَقْفًا مِنْ فُضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ الزخرف: ٣٣ .

(٢) البقرة: ١٤٤، ﴿شَطْرَهُ﴾: التولي ناحية الكعبة .

(٣) هود: ٨٠، ﴿يَقْطَعُ﴾: أي بجزء من الليل أو بطائفة أو ببقية أو بظلمة .

(٤) النور: ٥٢، ﴿وَيَنْقُحُ﴾: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

(٥) النمل: ٢٥، ﴿الْخَبَاءُ﴾: بمعنى المخبوء من المطر والنبات .

(٦) الإسراء: ٤٤، تلتبس بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَكَلِ السَّيِّئُ الْمَانِدَةُ﴾ المائدة: ٣ .

(٧) النور: ١١، ﴿تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾: أي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه .

خامساً: - قلقة مالا يقلقل

أكثر ما يكون ذلك مع ما يأتي:

- الغين في: ﴿أَغْرَقْنَاهُمْ﴾ الفرقان: ٣٧، والصاد في: ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ ص: ٤١،
- العين في: ﴿اعْمَلُوا﴾ سبا: ١٣، النون في: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، والواو في: ﴿عَوْرَاتٍ﴾ السور: ٣١،
- والطاء في: ﴿يُظْلَمُونَ﴾، والضاد في: ﴿اضْرِبْ﴾.

ساساً: - إمالة القلقة إلى غير الفتح

١- حدثني فضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات: قال: " الراجح أنها تميل إلى الفتحة.

٢- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: " قال: العلامة السمنوي:

قلقة في قطب جد وجرى
فحكما خمسة أقوال ترى
وقربت للضم أو للكسرة
وعند قط قربت للضم
وفي سواهما لكسر والعمل
للفتح أو ما قبلها تتلوا أجل
وقال أيضاً في لآلى البيان:

قلقة قطب جد وقربت للفتح
والأرجح ما قبل اكتفت
كبيرة حيث لدى الوقف أتت
أكبر حيث عند وقف شددت

هذا الكلام راجعت فيه الشيخ شحادة السمنودي؛ فقلت له باستقصاء آيات القوان الكريم: وجدت أن تبعية الحرف المقلقل لما قبله لا تحقق الغرض من القلقة، بمعنى أنك لو أتيت مثلاً بكلمة ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾ المؤمنون: ٣٠، وأردت أن تقلقل الباء وتتبعها للضم في هذه الحالة القلقة لا تحقق الغرض منه، فيكون اللفظ فيه ثقل على اللسان، هذا الكلام عندما راجعت الشيخ فيه، قال لي: لقد رجعت فعلاً عن هذا، وأرى أن القلقة تكون مائلة للفتح وتتبع الفتح مطلقاً، ولذا قال في منظومته:

قلقة قطب جد وقربت لفتح
مخرج على الأولى ثبت

- ٣- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: " تكون قريبة للفتح، ليست مفتوحة، والذي قرأنا به على المشايخ الكبار أنها تنجح إلى الفتح .
- ٤- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيسي: " كتب العلماء أنها تميل إلى الفتح، وكتب البعض أنها بحسب حركة ما قبلها، والذي أميل إليه وتلقيته أنها تميل إلى الفتح
- ٥- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: " القلقة تميل إلى الفتح، هذا الأولى .
- ٦- حدثني فضيلة الشيخ محمد أبو رواش: " الرأي الراجح في القلقة أنها تميل إلى الفتح .
- ٧- حدثني فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ : أن الراجح في القلقة أنها تميل إلى الفتح .
- ٨- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: " أن الراجح في القلقة أنها تميل إلى الفتح .

سابعًا: - عدم بيان المُشَدَّد ولا سيما إن تكرر

قَالَ الإمامُ الصَّفَاقِيسِي: " فَلابدٌ من بيانِ التَّشْدِيدِ وإعطائه حَقَّهُ حتَّى يَتَمَيَّزَ عَمَّا ليس بِمُشَدَّدٍ، فإنَّ مَنْ تركَ التَّشْدِيدَ فقد تركَ حرفًا من القُرْءانِ، وهو لا يحلُّ، ولذلك اعتنى العلماء بتعداد تشديدات الفاتحة وحذروا من تركها .

والمُشَدَّدُ أربعة أقسام:

القسم الأول: الَّذِي لم يَتَكَرَّر، نحو: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَإِيَّاكَ، مُبَيَّنَّة﴾ الطلاق: ١ وَعَلَّمَ الْبَقَرَةَ: ٣١ .

القسم الثاني: ما تكرر مرتين، نحو: ﴿اطِيرْنَا﴾ النمل: ٤٧، ﴿ذُرِّيَّة﴾ الرعد: ٣٨ . وهذا أعسرُ من الأول لعسر التشديد المكرر، ولهذا نرى كثيرًا من الناس يترك التشديد الثاني ولا يعطيه حَقَّهُ، وهو لحنٌ لا يجوز .

القسم الثالث: ما تكرر ثلاث مرات، وإنما يكون ذلك بين كلمتين، فأكثر،

نحو: ﴿دُرِّيُّ يُوقَدُ﴾ النور: ٣٥، ﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ هود: ٤٧ .

القسم الرابع: ما تكرر فيه أربع مرات، نحو: ﴿فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ﴾ النور: ٤٠،

هـ (١) .

(١) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين : ص/ ١١٢ .

أمثلة تطبيقية لمواضع تكرر فيها التشديد

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا ضَلَّانَهُمْ وَلَا مَتِّينَهُمْ وَلَا مَرْتَّهْمَ فَلْيَبْتِكُنْ^(١)﴾، ونحو: ﴿لَنُبَيِّنَنَّهٗ وَأَهْلَهُ النَّمل: ٤٩، وَلَا يَصُدُّكَ، القصص: ٨٧، فَلَنُنَبِّئَنَّ﴾ فصلت: ٥٠، ﴿بَلِ ادَّارَكَ^(٢)﴾ النمل: ٦٦

(١) النساء: ١١، ﴿يُبَيِّنَنَّ﴾ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال والنون " للتوكيد"، و "واو الجماعة" المحذوفة فاعل .

(٢) ﴿ادَّارَكَ﴾ أصله تدارك: أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال والمعنى: ضعف أو تتابع .

المبحث الثالث

القسم الأول: أهمية التلقي .

القسم الثاني: صور اللّحن في سورة الفاتحة .

القسم الأول

أهمية التلقي

مِنْ صَوَرٍ لِحَوْنِ النِّبَرَاتِ

أولاً: تحويل حرف ليس من أصل الكلمة وجعله من أصل الكلمة .

ثانياً: العناية ببيان الجمع أو المثنى أو المُشَدَّد .

ثالثاً: الإيهام بأن الخطاب للجمع أو المثنى أو للمخاطبة رابعاً: فصل الكلمة الموصولة رسماً .

خامساً: وصل الكلمتين المفصولتين رسماً .
سادساً: اختلاس الحركة .

سابعاً: سوء نبرة الحرف السابق للأخير .

ثامناً: سوء نبرة الحرف الأخير .

تاسعاً: من لطائف القراءة .

أهمية التلقّي

لُوحِظَ من خلال التلقّي أنّ هناك من الكلمات ما لا يضبط إلا بالمشافهة والسَّماع، فلا يميز أداؤها مَخْرَج ولا صفة، بل يميزها التلقّي ومعرفة المعنى .

قال الشيخ إبراهيم السمنودي:

لَا تَخْتَلِسْ نَحْوَ وَلَنْ يَتَرَكُكُمْ : وَجَلَّةٌ بِيَدِهِ يَعِدُكُمْ
وَمَزْ مِنْ الْأَشْيَاءِ يُصَحِّبُونَ : وَفَقَعُوا نَذْرَ تَخْصِنُونَ

قال الشيخ محمود علي بسه: " للتلقّي في تعلّم القرآن وأدائه أهمية كبيرة، فلا يكفي تعلّمه من المصاحف دون تلقيه من الحافظين له، لأنّ من الكلمات القرآنية ما يختلف القراء في أدائه مع اتحاد حروفه لفظاً ورسماً، تبعاً لتفاوتهم في فهم معاني هذه الكلمات وأصولها، وما يتوافر لهم من حسن الذوق، وحساسية الأذن، ومراعاة ذلك كلّه عند إلقائها، لدرجة أنّ بعضهم يُخطئ في أدائه بما يكاد يُخرجها عن معانيها المرادة منها لتساهله، وعدم تحرّيه النطق السليم، والذي لو وفّق إليه وعود نفسه عليه: لدلّ على حساسية أذنه، وحسن ذوقه وفهمه لمعانيها

وذلك نحو: ﴿حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال: ٦٥، ﴿يَعْظُمُ﴾ البقرة: ٢٣١، ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ القصص: ٢٤، ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ الجمعة: ٩ . اهـ^(١) .

وذكر شيخنا فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: نفس ما ذكره الشيخ محمود على بسه وزاد بعض الكلمات نحو: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ، أَوْ لَا يَعْلَمُونَ، أَوَلَوْ كَانَ، إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا، أَوَلَمْ أَقْلَمُ﴾ . اهـ^(٢) .

(١) كتاب العميد : ص / ١٠ .

(٢) بغية الكمال شرح تحفة الأطفال : ص / ٤٧ .

قال أستاذي وشيخي فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ رحمه الله تعالى: اهتَمَّ العُلَمَاءُ - رضوان الله عليهم - المتخصِّصُونَ في هذا المجال بإبراز أَحْكَامِ القِرَاءَانِ الكريم، وبيان ما ينبغي أَنْ يقرأ به، من كَيْفِيَّاتٍ مَرْضِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ مُتَقَلَّاةٍ عن رسول الله ﷺ، ثم عن صحابته من بعده، ثم عن العُلَمَاءِ الَّذِينَ حَمَلُوا لواءَ هَذَا العِلْمِ حَتَّى وَصَلَ هَذَا العِلْمُ إلَيْنَا، فالقِرَاءَانِ الكريم لا يُمْكِنُ تَلْقِيهِ عن طَرِيقِ كِتَابٍ، إِنَّ الكُتُبَ عامِلٌ مُسَاعِدٌ، وَلَكِنَّ العَامِلَ المُسَاعِدَ الْأَسَاسِيَّ هُوَ التَّلْقَى، لِأَنَّ هُنَاكَ كَثِيرًا مِنَ الكَلِمَاتِ رُبِمَا تَقْرَأُ بِغَيْرِ مَا يَنْبَغِي، وَلَكِنهَا فِي الْكِتَابَةِ تَكْتُبُ كِتَابَةً لَا تَخْتَلِفُ فِي كِتَابَتِهَا سِوَاءَ كَانَتْ نُطْقَهَا صَحِيحًا أَوْ غَيْرَ صَحِيحٍ، نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ الزمر: ٦، ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ القصص: ٢٤،

﴿أَفَلَا﴾ الذاريات: ٢١، فلا بد أَنْ يَسْمَعَ المَجُودُ مِنْ شَيْخِهِ سَمَاعًا طَيِّبًا، وَيَكُونُ ذَا أُنْ نَاقِلَةً حَافِظَةً، وَيَعُودُ الشَّيْخُ لِسَانِ تَلْمِيذِهِ عَلَى أَنْ يقرأ بِالْكِيفِيَّةِ الصَّحِيحَةِ^(١).

وقال الشيخ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَحْمَدِيِّ الْأَشْجَرِي: يَنْبَغِي مَعْرِفَةُ طَرِيقَةِ الْأَدَاءِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى نَبْرِ الْحَرْفِ وَحَقِّهِ وَمُسْتَحَقِّهِ، وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّلْقَى وَالْمُشَافَهَةِ وَسَمَاعِ الْأَصْوَاتِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَشَايِخِ الْمَهْرَةِ، نحو: ﴿آلِهَتَكُمْ﴾ الأنبياء: ٣٦، ﴿يَعِدُّكُمْ﴾ البقرة: ٢٢٨، ﴿يَعْظُمُكُمْ﴾ البقرة: ٢٣١، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الزلزلة: ٤، ﴿مِثْلَهُمْ﴾ البقرة: ١٧، ﴿خَلَقَكُمْ﴾ الزمر: ٦، ﴿وَتَعِيَهَا﴾ الحاقة: ١٢، ﴿عَرَضَهُمْ﴾ البقرة: ٣١، وما شابه ذلك. اهـ^(٢).

وسأذكر بِعَوْنِ اللَّهِ نَمَازَجَ لِهَذِهِ اللَّحُونِ مَعَ بَيَانِ أَسْبَابِهَا وَسَبُلِ عِلَاجِهَا، وَمِنْ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنْ أَقُولَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَسْبَابَ وَطَرَقَ الْعِلَاجِ مَا هِيَ إِلَّا عَوَامِلُ مُسَاعَدَةٍ تَقْرِيبِيَّةٍ لِلْفَهْمِ وَالتَّوْضِيحِ، لَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَيْهَا كُلِّيَّةً، بِدُونِ تَلْقٍ أَوْ أَنْ يَقِيسَ مِنْ نَفْسِهِ أَتَاءَ قِرَاءَتِهِ.

(١) من تَقْرِيطِ فَضِيلَتِهِ عَلَى مَتْنِ التَّحْفَةِ وَالْجَزْرِيةِ لِمَصْنُفِ الرِّسَالَةِ.

(٢) حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْقَارِئِ ص/٨١، قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِذَا انْكَسَرَتْ الْيَاءُ السَّاكِنُ بَعْدَهَا، وَجِبَ أَنْ تَخْفَفَ الْكُسْرَةُ، وَلَا تَتَبَّرَ، وَيَسْهَلُ اللَّفْظُ بِهَا، نحو: ﴿طَرَفِي النَّهَارِ، يَا صَاحِبِي الْمُنَجِّنِ، لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾. اهـ الرعاية: ص/ ١٨١-١٨٢.

أولاً: تحويل حرف ليس من أصل الكلمة وجعله من أصل الكلمة

١- حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبه: قال: "كَلِمَةٌ ﴿فَسَقَى لَهَا﴾ فمنهم من يقرأها من الفسق ﴿فَسَقَى﴾ هذه الأمور تحتاج إلى تتبع ودقة في الأداء

٢- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القاري: قال: "عندما كنت أقرأ على الشيخ عبد الرحمن القاضي - رحمه الله - كان ينبّه إلى مثل هذه الدقائق، ففي مرة قرأ عنده أحد تلاميذه ﴿فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الحديد: ١٦. فقال له الشيخ: هي فراخ تنفّس عن بيض؟ اتكئ على القاف وليس على الفاء، فمثل هذا تعتبر من درجات الإلتقان المطلوبة من المتلقّي، هذا مثل ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾، كثير ما ينطقونها (فجع لهم) كأنها من فجع يفعج.

٣- حدثني فضيلة الشيخ علي الحذيفي: ينبغي العناية بذلك مثلاً: لأنه لو قرأ ﴿فَتَرَى الَّذِينَ﴾ تصير من القُتُور والصَّحِيحُ ﴿فَتَرَى الَّذِينَ﴾ من الرؤية .

٤- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال الشيخ شحادة السمنودي ومِنْ الْأَشْبَاهِ يُصَحِّبُونَ وَفَقَّعُوا، نَظَرَ، تُحْصِنُونَ

هذا الكلام لو تهاون القارئ في كلمة نحو: ﴿يُصَحِّبُونَ﴾ فسوف ينطقها بالسّين فتكون ﴿يُصَحِّبُونَ﴾، انقلبت الصاد من الاستعلاء إلى الاستفال، وتغير المعنى، وكلمة ﴿فَقَّعُوا لَهُ﴾ لها أداء معين وليحذر من تغيير النص القرآني فيغير المعنى، مثال ذلك أيضاً ﴿فَقَسَتْ﴾ فبعض الناس يقرأها ﴿فَقَسَتْ﴾ هذا كلام خطأ، وهو لم يغير شكلاً، ولم ينقص حرفاً، ولكن هذا الأداء خطأ، فالأداء يحتاج إلى تدقيق .

٥- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيسي: قال: "أذكر أن الشيخ الزيات أسأل الله أن يمدّ في عمره ويختم لنا وله بالإيمان: كان شديد اليقظة عند هذه الكلمات، فمثلاً عندما نأتي عند كلمة: ﴿فَقَّعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ كان يتربص به عند السماع بها .

٦- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: "وأذكر أن هناك مَنْ كان يُضربُ بسبب عدم أداء بعض الكلمات على الوجه الصحيح، نحو: ﴿وَذَرُوا﴾، وقد حدث أمامي أن بعض القراء الكبار كانوا يقرأون فيأتون على ﴿وَذَرُوا﴾ فينطقونها

قراءة خاطئة، فيقول له الشيخ انطقها كما ألقنها لك، فكان يُضرب، وهو شيخ، والله هذا حصل، وقد كان الشيخ عثمان سليمان مراد - رحمه الله - شيخ قراء عصره، الذي جودت عليه حفص، وكان يضرب على ذلك، وأيضاً على نطق : ﴿فَنظِرَةً﴾ كان رحمه الله يدرس في الأزهر ويأتي إليه مختلف الجنسيات، فكان يُدقق على هذا الكلام، فكثير من يقول ﴿فَسَقَى لَهْمًا﴾ من الفسق، فكان - رحمه الله - يدققون على هذه الأمور، ويقولون: إن القرآن هو التلقي قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ النمل: ٦. وقال تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ الزمر: ٢٨، فيقولون هذا العوج الذي تقرأون به، ﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ أي : ليس به لكثرة غير عربية .

٧- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: " سئل فضيلته: عن نطق كلمة ﴿فَسَقَى، فَتَرَى﴾ فأجاب بأنه ينبغي العناية بقراءة ﴿فَسَقَى﴾ من السقية، وليس الفسق، و﴿فَتَرَى﴾ من الرؤية، وليس الفتور.

٨- حدثني فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش: " بالنسبة إلى ﴿فَتَرَى، وَتَرَى، فَفَعُوا﴾، كل هذه الكلمات الاختلاس فيها يؤدي إلى فساد المعنى، هناك فرق كبير جداً بين ﴿وَتَرَى﴾ من الرؤية والأخرى من الوتر، يجب أن يصحح لأنه قد يؤدي إلى إفساد المعنى .

٩- حدثني فضيلة الدكتور إبراهيم الدوسري: " كل من نعرف من القراء، سواء من استمعنا إلى قراءتهم، أو من قرأنا عليهم، يُشددون في هذا الأمر تشديداً قوياً، لأنه أحياناً يؤدي إلى اختلاف المعنى، فينبغي بيان ما هو من أصل الكلمة مما ليس من أصل الكلمة، مثال ذلك ﴿فَسَقَى، لَمَعَ، لِأَلَى، أَفَلَا، وَكَفَى﴾، كما ينبغي الاحتراز من فصل الكلمات بضغطات تعسفية، مثال ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ﴾ وليس ﴿بَدَّلَهُ﴾ .

١٠- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: " أنه ينبغي التمييز في الأداء بين الكلمات التي توهم لبساً في المعنى نحو : ﴿فَسَقَى، فَفَعُوا، وَكَفَى﴾ .

نماذج تطبيقية

أكثرُ وجوده: عند الابتداء بحرف الفاء أو الواو أو اللام .

الحرف	مِثَالُ	يُنْبَغِي الْحَذَرُ مِنْ قِرَاءَتِهَا لِحَا مِنْ
الفاء	﴿فَسَقَى﴾ القصص: ٢٤ ﴿فَتَرَى﴾ المائدة: ٢٢ ﴿فَقَسَتْ﴾ الحديد: ١١٦ ﴿فَقَعُوا﴾ الحجر: ٢٩	الْفِسْقُ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ السَّقْيَةِ الْفُتُورِ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الرُّوْيَةِ الْفَقَسِ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الْقِسْوَةِ الْفَقْعِ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الْوُقُوعِ
الواو	﴿وَتَرَى﴾ الحج: ٥ ﴿وَمَضَى﴾ الزخرف: ٨ ﴿وَكَفَى﴾ الأحزاب: ٤٨	الْوَتْرِ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الرُّوْيَةِ الْوَمْضِ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الْمَضْيِ الْوَكْفِ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الْكِفَايَةِ
اللام ^(١)	﴿لَمَعَ﴾ العنكبوت: ٦٩ ﴿لَهُوَ﴾ النمل: ١٦	يُلْتَبِسُ أَنَّهَا مِنَ اللَّمْعِ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ يُلْتَبِسُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهْوِ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ

ومنه: حرف الباء في كلمة ﴿بَيْنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الأعراف: ١٣٨.

ومنه: حرف الهمزة في كلمة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ الفيل: ١.

مع ملاحظة: عدم القياس في ذلك أو التطبيق بدون مشافهة .

(١) ﴿لَفِي﴾ المطففين: ٧، ﴿لَمِنَ الْمُزْمَلِينَ﴾ الصافات: ١٢٣ ﴿لَذُو﴾ غافر: ٦١، ﴿لِإِلَهِ اللَّهِ﴾ آل عمران: ١٥٨

ومن ذلك كلمة "أفلا"، و"أولا"

- ١- سألت فضيلة الشيخ أحمد الزيات: عن أداء كلمة ﴿أَفَلَا﴾ فأدّاها بالاستفهام . وسجلت له ذلك .
- ٢- حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبه: قال: " أيضًا يخطئ من يجعلها من الأفل، مثال: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ الأنعام ٧٦ . فإنه قد ضيع همز الاستفهام، الصحيح.
- ٣- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيسي: " أذكر أن الشيخ الزيات كان حريصًا على نطق هذه الكلمة، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الصافات: ١٣٨ . يا ترى هي من الأفل؟ طبعًا لا، ولذلك ينبغي أن يبين فيها رُوح الاستفهام، وكذلك ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ﴾
- ٤- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: " عن نطق كلمة ﴿أَفَلَا﴾ فأجاب بأنه ينبغي العناية ببيان الاستفهام .
- ٥- حدثني فضيلة الشيخ محمد أبو رواش: قال: " تلقينا: "أفلا" بالاستفهام، وألقنها الآن بالاستفهام، لأن أفل من الأفل.
- ٦- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: " أنه قرأ كلمة " أفلا" و"أولا"، و"أفلم" بالاستفهام.
- ٧- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: " أنه قرأ كلمة " أفلا" و"أولا"، و"أفلم" بالاستفهام.

ثانيًا: العناية ببيان الجمع، أو ألف الاثنين أو المُشَدَّد المتطرف

- بيان الجمع في ما ينتهي بياء الجمع إذا جاء بعدها همزة وصل:

مِثَالُ: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ البقرة: ١٩٦، ﴿مُعْجِزِي اللَّهِ^(١)﴾ التوبة: ٢ .

- بيان الجمع في ما ينتهي بواو الجماعة إذا جاء بعدها همزة وصل

مِثَالُ: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ البقرة: ١٩٩، ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ﴾ الأحزاب: ٤١، ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ^(٢)﴾ المائدة: ٢١ .

- بيان ألف الاثنين، مِثَالُ: ﴿كَانَتَا اثْنَتَيْنِ^(٣)﴾ النساء: ١٦٧، ﴿وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ^(٤)﴾

- بيان المُشَدَّد المتطرف، مِثَالُ: ﴿مُسْتَقَرٌّ^(٥)﴾، ﴿الْأَذَلَّ^(٦)﴾ .

(١) يكون الاتكاء في كلمة 'حاضري المسجد' على الضاد وليس الراء، ويكون الاتكاء في كلمة ﴿مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ على الجيم وليس الزاي، وفي كلمة وقد لا يظهر في ذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، وقوله ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾، والأفضل للمعلم أن يُلْقِيَ ولا يعطي قواعد بل يقول هكذا تَلْقَيْتُ (٢) يكون الاتكاء في ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ على الفاء وليس الراء، وفي ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ﴾ على الكاف وليس الراء، وفي ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ﴾ على الخاء وليس اللام، ومن ذلك: ﴿لَا تَجَارُوا الْيَوْمَ﴾، لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ، وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ، إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ مُرْسِلُو النَّاقَةِ، اسْكُنُوا الْأَرْضَ .

(٣) ﴿كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ ترتكز النبرة على النون وليس التاء .

(٤) التحريم: ١٠، والأمر لا يضبط إلا بالتلقي فهناك من المواضع ما لا يظهر فيه بيان المثني نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ .

(٥) الأنعام: ٦٧، ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ ترتكز النبرة على القاف وليس الراء .

(٦) المنافقون: ٨، ومن ذلك: ﴿الْعَلِيُّ، الْوَلِيُّ﴾ .

ثالثاً: الإيهام بأن الخطاب للجمع أو المثني أو للمخاطبة

١- الإيهام بأن الخطاب للجمع

ما يؤهم أداؤه بإيجاد واو دالة على الجمع نحو: ﴿جَامِعُ النَّاسِ﴾ آل عمران: ٩، ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ^(١)﴾ التحريم: ٤ .

ما يؤهم أداؤه بإيجاد ياء دالة على الجمع نحو: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ الأنعام: ١٤، ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ غافر: ٣، ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ^(٢)﴾ الشعراء: ١١٤، بسبب التعسف والمبالغة في أداء الحرف السابق للأخير بنبره نبرة زائدة عن الحد المطلوب^(٣) .

٢- الإيهام بأن الخطاب للمثني

﴿أَنْزَلَ الْكِتَابَ، حَرَّمَ اللَّهُ^(٤)﴾، بسبب تعسف الضغط على الحرف السابق للأخير عن الحد المطلوب ففي كلمة ﴿أَنْزَلَ﴾، سببه التعسف في أداء الزاي، ولا يعرف ذلك إلا بالتلقي .

٣- الإيهام بأن الخطاب للمخاطبة

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس: ٧٦، ﴿حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال: ٦٥، ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ﴾ الحجر: ٨٥، ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ﴾ المزمل: ٤، ﴿فَاسْأَلِ الْعَادِينَ^(٥)﴾ المؤمنون: ١١٨ .

(١) ومن ذلك: ﴿مَقَاتِخِ الْغَيْبِ، عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ .

(٢) ومن ذلك: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ، عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ .

(٣) وهذا ليس مطرداً نحو: ﴿نَنْجِ الْمُؤْمِنِينَ، سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فلا تؤثر عليها النبرة ويبقى التلقي هو الأصل .

(٤) الفرقان: ٦٨، ومن ذلك: ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ، أَلْقَحَ الْيَوْمَ، وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ، لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ، فَبَدَّلَ الَّذِينَ، وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ .

رابعاً: فصل الكلمة الموصولة رسماً

لُوحِظَ من خلال التَّلَقِّي أن هناك من الكلمات ما قد يقع فيه البعض بفصل الكلمة، وجعلها كأنها كلمتان.

مِثَالُ: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا﴾ يوسف: ٢٥، تقرأ لحنًا " ألف " و " يا "، فتصير كلمتين أداءً، وذلك لحن لا يجوز لما قد يؤدي إلى الإخلال بميزان الكلمة ومبناها.

ومن ذلك: ﴿أَلْفِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ ق: ٤٢، ﴿سَلْمًا﴾^(١)، ﴿فَاسْتَقِيمَا﴾ يونس: ٨٩، ﴿بَذَلَهُ﴾ البقرة: ١٨١، ﴿فَطَرْنَا﴾ طه: ٧٢، ﴿رَبِّكُمْ﴾^(٢)، إِنْكُمْ، حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ الزخرف: ٨٣، ﴿بِئْسَمَا خَلَقْتُمُونِي﴾ الأعراف: ١٥٠.

يستثنى: كلمة ﴿حِينَئِذٍ، يَوْمَئِذٍ﴾ تقرأ بالفصل أداءً مع أنهما موصولتان^(٤).



(٥) ومن ذلك: ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ، فَارْجِعِ الْبَصَرَ، وَأَصْنَعِ الْفَلَكَ، وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ﴾ والسبب في ذلك: هو سوء نبر الحَرْفِ السابق للأخير من أصل الكلمة فيما ذكر من أمثلة، ولا قياس في ذلك.

(٦) الأنعام: ٣٥، ومن ذلك: ﴿وَيَسْلُمُوا﴾ تابع الشريط في نطق هذه الكلمات.

(٣) الطلاق: ١، ومن ذلك: ﴿خَلَقَكُمْ، فَطَرَكُمْ، رَزَقَكُمْ﴾.

(٤) حدثني بذلك الشيخ: عبد العزيز بن عبد الحفيظ والشيخ أسامة بن عبد الوهاب، والشيخ إبراهيم الأخرس.

خامساً: وصل الكلمتين المفصولتين رسماً

قد يؤدي سوء أداء الحَرْف الأخير إلى وصل الكلمتين المفصولتين .

نحو: ﴿وَسَاءَ لَهُمْ﴾ طه: ١١٠، ﴿أَضَاءَ لَهُمْ﴾، فسوء نبرِ الهمزة قد يؤدي إلى دمج الكلمتين، فنقرأ وكأنها من المُساءلة بدلاً من الإساءة ^(١) ومن ذلك: ﴿أَعَدَّ لَهُمْ﴾ ^(٢)، مَا لَا تَعْلَمُونَ ^(٣)، عَلَى مَا هَدَاكُمْ ^(٤)، إِلَّا هُوَ، أُولَىٰ لَكَ، إِنْ لَكَ ^(٥)، يُجْزِيهِ ^(٦)، اغْفِرْ لِي ^(٧)، فَأَمَّا مَنْ، أُوتِيَ النَّبِيُّونَ ^(٨) البقرة: ١٣٦، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ، أَيَّا مَا تَدْعُوا﴾، الإسراء: ١١٠، ﴿يَا ابْنَ أُمَّ﴾ طه:

٩٤.

(١) حدثني بذلك الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ رحمه الله، والشيخ أسامة بن عبد الوهاب، والشيخ رزق خليل حبة، والشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ محمود جادو عليه رحمة الله، والشيخ محمد أبو رواش، والدكتور عبد العزيز القاري، والشيخ عبد الرافع رضوان، والشيخ على الحذيفي، والشيخ، رشاد السيسي، والدكتور إبراهيم الدوسري .

(١) الإنسان: ٣١، ومن ذلك: ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾ .

(٢) الواقعة: ٦١، ومن ذلك: ﴿أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾ .

(٣) البقرة: ١٨٥، ومن ذلك: ﴿إِلَىٰ مَا، إِذَا مَا﴾ .

(٤) المزمّل: ٧، ومن ذلك: ﴿قِيلَ لَهُمْ، يَا لَيْتَ لَنَا﴾ .

(٥) النساء: ١٢٣، ومن ذلك: ﴿وَأَشْتَرُوا بِهِ﴾ .

(٦) نوح: ٢٨، ومن ذلك: ﴿وَيَسِّرْ لِي، وَأَشْكُرْ لِي، اجْعَلْ لِي، عَيْنٍ لِي﴾ .

سادساً: اختلاس الحركة

ومن اللُّحُونُ المُنْتَشِرَةُ والتي قلَّ من يلتفت إليها اختلاس الحركة عند الأداء،

١- حدثني فضيلة الشيخ العلامة أحمد الزيات: أنه قرأ بإتمام الحركة، وقد سجلت لفضليته أداءً مسجلاً بصوته بإتمام الحركة في كلمة: ﴿يَعِدُّكُمْ﴾ وذكر أن الاختلاس هو الخطأ^(١)

٢- حدثني فضيلة الشيخ: رزق خليل حبه: " هناك أناس يختلسون الحركة وتقولها مسرعة مثل: ﴿يَبْرَكُمْ، يَعِدُّكُمْ، يَعِدُّهُمْ﴾ وهذا لا يجوز.

٣- حدثني فضيلة الشيخ على الحديفي: قال: لو قرأ مثلاً ﴿يَعِدُّهُمْ﴾ وأسرع بها؛ فهذا يجعل الحركة في نوع من الاختلاس والنقص فلا بد أن يقرأ ﴿يَعِدُّهُمْ﴾ بإتمام الحركة، لأن في هذا تلاوة للقرآن الكريم كما أنزل الله تبارك وتعالى .

٤- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال: " قال فضيلة الشيخ

إبراهيم شحاتة السمنودي:

لَا تَخْتَلِسْ نَحْوَ ﴿وَلَنْ يَبْرَكُمْ﴾

﴿وَجِلَتْ، بِيَدِهِ، يَعِدُّكُمْ﴾

وَمِنْ الْأَشْبَاهِ ﴿يُصْحَبُونَ﴾

﴿وَفَقَعُوا، نَذْرًا، تَحْصِنُونَ﴾

فكلُّ فعلٍ وكلُّ كلمةٍ وردت في هذا البيت وماشابهها يجب على القارئ أن

يتحرز ويدقق ويحسن النطق بها، مثال: ﴿يَبْرَكُمْ، وَجِلَّةٌ﴾ .

٥- حدثني فضيلة الشيخ محمد أبو رواش: قال: " لا يصح الاختلاس أبداً مثال

: ﴿يَعِدُّكُمْ، أَسْلِحَتْكُمْ﴾.

٦- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: " ينبغي العناية بإتمام الحركة، وعدم

اختلاسها، نحو: ﴿أَسْلِحَتْكُمْ﴾ وخاصة حركة الكسر لأنها هي الحركة الضعيفة.

(١) استمع إلى الشريط المسجل لقاء مع ثلة من أعلام القراء المعاصرين.

٧- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: قال: " لا يجوز اختلاس الحركة، مثل: ﴿يَعِدْكُمْ، أَلْهَتَكُمْ﴾ .

٨- حدثني فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ: قال: " من الناحية اللغوية والتلقي مشايخنا قالوا ﴿أَلْهَتُمْ﴾ بإتمام الحركة غير ﴿أَلْهَتُمْ﴾ بالاختلاس، لأن فيها لُكنة في النطق، ودفع في الهاء من حيث لا يجوز الدفع، كما في كلمة: ﴿أَسْلَحَتْهُمْ﴾، فنظرة، ونرثة .

٩- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيسي: " ينبغي العناية بإتمام الحركة، وعدم اختلاسها كما في ﴿يَعِدْكُمْ، أَسْلَحَتْكُمْ﴾ .

١٠- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الدوسري: قال: " كل من تلقينا عليهم القرآن وكل من جالسناه من علماء القراءات يعدّون هذه من أساسيات الإقراء، ﴿يَعِدْكُمْ، أَسْلَحَتْكُمْ﴾ وماشابه ذلك هذا من الأساسيات الذي لا يعرف أن يؤديها أو يلقنها إلى الغير لاشك أنه يفتقد إلى الحسن النقلي والإقرائي .

١١- حدثني فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش: " بالنسبة لـ ﴿يَعِدْكُمْ﴾ كذلك لا يصح فيه الاختلاس والصحيح فيها عدم الاختلاس، وكذلك ﴿أَسْلَحَتْكُمْ﴾ .

١٢- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: " أن الاختلاس خطأ في القراءة كمن يختلس الدال في " يعدكم" ، والتاء في " أسلحتكم".

الخلاصة: وبعد ما ذكرناه يتضح: إجماع هؤلاء المشايخ الأعلام على أنه ينبغي العناية بإتمام الحركة وعدم اختلاسها، وأن ذلك من أساسيات القراءة.

أمثلة تطبيقية

من صور الاختلاس:

- * اختلاس الياء في: ﴿بِيَدِهِ﴾ المؤمنون: ٨٨ .
- * اختلاس التاء في: ﴿أَسْلَحَتْهُمُ﴾ النساء: ١٠٢، ﴿وَأَمْنَعَتْكُمْ﴾^(١) .
- * اختلاس الدال في: ﴿يَعِدُّكُمْ﴾^(٢) الأنفال: ٧ .
- * اختلاس الراء في: ﴿يَتْرَكُمْ﴾ محمد: ٣٥ .
- * اختلاس اللام في: ﴿وَجِلَّةٌ﴾ المؤمنون: ٦٠، ﴿فَقَتَلَهُ﴾ المائدة: ٣٠ .
- * اختلاس القاف في: ﴿فَالْتَقَطَهُ﴾ القصص: ٨ .

وعلاج ذلك هو إتمام الحركة في الأحرف التي سبق ذكرها، ولا يكون ذلك إلا بالتلقّي والمُشافهة من المقرئين الحذاق المهرة، ولا مجال للقياس في ذلك، فكم لاحظنا وجربنا أن كل من حاول أن يطبق من نفسه لم يصب! ووقع فيما لا يُحمد عقباه، فقد يبالغ، وقد يتكا على حرف غير مطلوب منه، فيحدث لحناً آخر لا يتوقعه.



(١) النساء: ١٠٢، ومن ذلك: ﴿وَأَلْسِنَتْهُمْ، بِأَوْعِيَّتِهِمْ، مَعَنَرْتُهُمْ﴾ .

(٢) البقرة: ٢٦٨، ومن ذلك: ﴿يَعْطُهُ، فَعَرَفَهُمْ، مِثْلَهُمْ، وَيَنْزِلُهُمْ، ذَرَأَكُمْ، فَطَرَكُمْ، خَلَقَكَ، وَاتَّبَعَكَ﴾ .

سابعاً: سوء نبرة الحرف السابق للأخير

يكثُرُ نَبْرُ الحَرْفِ السابقِ للأخيرِ نبرةً زائدةً تَعَسُّفِيَّةٌ غيرَ مطلوبةٍ في الأداء .
 نحو: القسوة الزائدة أو الاتكاء المبالغ فيه عند نطق اللام كما في كلمة: ﴿يَعْلَمُ﴾ في قوله: ﴿إِنْ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ الأنفال: ٧١.

نحو: القسوة الزائدة أو الاتكاء المبالغ فيه عند نطق اللام كما في كلمة: ﴿يَعْلَمُ﴾ في قوله: ﴿إِنْ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ الأنفال: ٧١.

والاتكاء المبالغ فيه عند نطق الفاء في كلمة: ﴿يُوفِّقُ اللَّهُ﴾ النساء: ٣٥ .
 والذال في كلمة: ﴿أَخَذَتِ الْأَرْضُ﴾ يونس: ٢٤ .
 والواو في كلمة: ﴿مَشَوْا﴾ البقرة: ٢٠، وذلك مخالفٌ للتلقّي والمُشافهة .

فالتلقّي يعطي كل حرف حقه من الأداء مع قوته لكن بدون إفراط ولا تفريط

والملاحظ: أن أغلب مَنْ يَقَعُ في ذلك هو مَنْ يَقْصُدُ تحقِيقَ الحركة .
 لكننا نقول: إنَّ تحقِيقَ الحركة شيء مطلوبٌ ومُهِمٌّ لكن له ضابطٌ، وله ميزانٌ لا يَنْعَدَاهُ، يعرفه أهلُ هذا الفنَّ الذين جعلوا مرجعهم المُشافهة والتلقّي، وليس الاعتماد على الجانب النظري فقط .

وتلك بعضُ النماذج التي لوحظ كثرة اللّحن عند أدائها:

نحو: ﴿وَأَتَوْا الزَّكَاةَ﴾ الحج: ٤١، ﴿وَلَيُمَلِّلِ الَّذِي﴾ البقرة: ٢٨٢، ﴿قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ آل عمران: ٤٥، ﴿لَمْ يَذْكُرِ اسْمُ اللَّهِ﴾ الأنعام: ١٢١، ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ البقرة: ١٦٧ .
 وقد سجلت لذلك شريطين يرجع إليهما ليعرف المراد .

ثامناً: سوء نبرة الحرف الأخير

لُوحِظَ من خلال التَّلَقِّي: أن الحرفَ الأخيرَ يَنْبَغِي الحَذْرُ من شِدَّةِ نبره، وإلا أدى ذلك إلى وَصَلِ آخرِ الكلمةِ بأولِ الكلمةِ الثانيةِ كما ذُكِرَ .

نحو: ﴿وَسَاءَ لَهُمْ﴾، وقد لوحظ: أن أكثرَ ما يَحْدُثُ ذلك في الفعل: ماضياً أو مضارعاً أو أمراً .

١- حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبه: قال: " في قوله ﴿وَسَاءَ لَهُمْ﴾، الهمزة جاءت تبعاً لما قبلها، وقوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ وليس (فاطري السموات)، لأن الراء حركة بدون مد، وكذلك ﴿الَّذِي^(١)﴾

٢- سألت فضيلة الشيخ علي الحذيفي: عن قراءة ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ ومقارنة بين من يؤيدونها بالوصل، فقرأها بالفصل^(٢).

٣- حدثني فضيلة الشيخ عبدالرافع بن رضوان: قال: " يجب على قارئ القرآن أن ينطق بالحرف بدقة، فلا يبالغ في حركة الحرف بمعنى، مثلاً إذا قرأت ﴿كُنْتُمْ﴾، فلا تقل: (كونتم)، وكذلك ﴿الْقَمَرُ﴾ - يقصد عدم تشديد الراء، وكذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ والخطأ أن تقول: (وبشري الذين)، انقلب الفعل من الخطاب لمذكر إلى الخطاب لمؤنث .

٤- حدثني فضيلة الدكتور إبراهيم الدوسري: قال: " القواعد التي ذكرها العلماء فقالوا: واللفظ في نظيره كمثلها، فما أبلغ من هذه القاعدة! لأن العلماء يقولون: الأصل أن اللفظ ينطق على شاكلته، وهذا نوع من العجمة التي ابتلي بها بعض العرب مع الأسف، بسبب النقل العجمي.

(١) تكون بإتمام حركة اللام .

(٢) يقصد ألا تقرأ: "لهوما" بوصل "له" بـ "ما"، لاحظ "الشريط" .

نجد أن العجمي عندما يخاف من حرف معين تجده يشدد الحرف، فيقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، وينطق الكاف بتشديد، أو يشددها ويتجاهل الأحرف الأخرى لأنه أصلاً لايهتم بها، بينما القارئ الماهر الذي يعطي، كل حرف حقه بالتساوي دون مبالغة، ودون تطفيف، ودون زيادة .

كون القارئ يأتي عند أحرف معينة ويشدد فيها هذا نوع من العجمة ما في شك، مثال ﴿أَبْصَارُهُمْ، لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ فيقرأها (لهوما)، وأيضاً قوله ﴿وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ﴾ منهم من يقرأها (نصل هي)، هذه الأمور أتت من العجم لأنهم اختاروا حروفاً معينة يعجزون عن نطقها؛ فيبالغون في التشديد في نطقها؛ فتكون نافذة عن الحروف الأخرى.

وسألت فضليته: عن النقر على ميم الجمع نحو: ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ والنفر، على اللام من كلمة "إلا" من قوله ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، و "ألا" من قوله: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾، فأدى ذلك بدون تكلف ولا نقر^(١).

وسألت فضليته عن نقر الحروف كنقر الغراب كالغلظة عند نطق الباء في كلمة "رب" ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فقال: هذا خطأ، وهذا كما قلنا من العجمة التي مئى بها بعض القراء، فما لقينا أحداً من المعتبرين الذين لديهم الموازين الدقيقة في المقادير يقعون في مثل هذا أبداً، وكذلك على شاكلته ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ الم^(٢).

٥- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: "الضغط الزائد في نطق الميم من قوله ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إخلال بتفعيل الكلمة ولم تكتمل الحركات على كل الأحرف، وكذلك ﴿لَهُ مَا﴾ فمنهم من يقرأها (لهوما)، لأنه بهذا النطق غير الصحيح صارت الميم من كلمة (لَهُ) كأنك جعلت الهاء والميم في كلمة واحدة.

وسئل فضيلة الشيخ عن نطق بعض الكلمات نحو ﴿ألا﴾ وكذلك قوله ﴿إلا﴾ فذكر أن لها كيفية خاصة متلقاة .

(١) تابع أداء ذلك من خلال الاستماع للشريط " لقاء مع ثلة من أعلام القراء المعاصرين " .

(٢) يقصد الضغط الزائد على النون من "الرحمن الرحيم" .

٦- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: قال: " تؤدي كلمة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ - يقصد بدون اتكاء شديد على القاف - ، وكذلك قوله تعالى ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ النساء: ١٥، يقصد بدون اتكاء شديد على الباء - وكذلك قوله ﴿نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ - يقصد بدون فصل هكذا (نول هي).

٧- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيمسي: " هناك كلمات ينبغي الحذر من نَقَرِ الحرف والنَقَرِ منه كما في قوله ﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ﴾، - يقصد بدون الاتكاء الشديد على الميم - وكذلك ﴿هُمْ الْمُؤْمِنُونَ، هُذَى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، يقصد بدون الاتكاء الشديد على ميم الجمع، والدال في " هدى "

٨- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القاري: قال: " ينبغي تحقيق الحركات والحروف، ولكن كما قال الجزري في مقدمته: بِاللُّطْفِ بِالنُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ فيكون هناك ميزان دقيق بين الإفراط والتفريط، أمّا النطق بهذا التعسف فليس من التجويد، وقد حذر منه السخاوي في قوله :

لا تحسب التجويدَ مدًا مفرطًا أو مدًا ما لا مدَّ فيه لو أن
أو أن تفوهَ بهمزةٍ منهوعًا فيفرَّ سامعُها من الغَيَّانِ
و هذا إنما يقع فيه من لم يتقن .

أَمْثَلَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ

(أ) - مِنْ صُورِهِ فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي:

نحو: ﴿وَفَارَ التَّنُورُ^(١)، فَقَدْ اسْتَمْسَكَ﴾ البقرة: ٢٦٥، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطلاق، ١١، ﴿قَالُوا الْآنَ﴾ البقرة: ٧١، ﴿قَالُوا رَبَّنَا^(٢)، وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ البقرة: ٣١ .

(ب) - مِنْ صُورِهِ فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ:

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ الصَّف: ١٢، ﴿نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الْأَنْبِيَاء: ١٨٨، ﴿وَيَسْلُمُوا تَسْلِيمًا^(٣)﴾ .

(ج) - مِنْ صُورِهِ فِي الْفِعْلِ الْأَمْرِ

نحو: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ^(٤)، وَاسْجُدُوا لِلَّهِ^(٥)، وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ﴾ المزمّل: ٤ .

(د) - مِنْ صُورِهِ فِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ وَالضَّمَائِرِ

﴿الَّذِي جَعَلَ^(١)، وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ﴾ الزخرف: ٥٦، ﴿كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ^(٢)﴾ .

(١) هود: ٤٠، تابع الشريط الخاص باللحن .

(٢) غافر: ١١، ومن ذلك: ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ، آمَنُوا وَهَاجَرُوا، اصْنَفِي، أَبِي﴾ .

(٣) النساء: ٦٥، ومن ذلك: ﴿يَقُولُ الْحَقُّ، لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ .

(٤) الأحزاب: ٤١، ومن ذلك: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ، اسْكُنُوا الْأَرْضِ﴾ .

(٥) فصلت: ٣٧، ومن ذلك: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ .

(١) البقرة: ٢٢، ومن ذلك: ﴿الَّتِي أُعِدَّتْ﴾ .

(٢) الإسراء: ١٧١، ومن ذلك: ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ، هُوَ اللَّهُ، هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ .

(هـ) - مِنْ صُورِهِ فِي الْحُرُوفِ:

نحو: ﴿بَلِ اللّٰهُ^(٣)، وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾ آل عمران: ٩١، ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ النازعات: ١٧، ﴿إِلَى اللّٰهِ^(٤)، عَلَىٰ مَا﴾ البروج: ٧، ﴿بَلَىٰ﴾ التغابن: ٧، ﴿أَلَا^(٥)﴾ .

(٣) الحجرات: ١٧، ومن ذلك: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ، إِنْ ارْتَبْتُمْ، كُلَّ الثَّمَرَاتِ﴾ .

(٤) التحريم: ٨، ومن ذلك: ﴿وَعَلَى اللّٰهِ﴾ .

(٥) المجادلة: ١٩، ﴿إِنِّي، إِنَّمَا، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ .

تاسعاً: من لطائف القراءة

التمييز بين "ما" النافية، و"ما" الموصولة (١)

بيان ما النافية نحو: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة: ٨ .

١- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ، قال: "ينبغي الحذر من نطق ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ﴾ الليل: ١٩، لأنَّ المعنى يمكن أن يتغير فتصبح الكلمة (ومال) بمعنى النقود وهذا خطأ .

٢- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: قال: " (ما) النافية لها نطق خاص

كما في ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٧، والموصولة لها نطق خاص كما في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ البقرة: ٤ .

٣- حدثني فضيلة الدكتور إبراهيم الدوسري، قال: " من الأصول المعتبرة لدى

علماء القراءات أو علماء الأداء ما يتعلق بأصوات الحروف وأصوات الكلمات، قالوا أعلاها صوتاً (ما) النافية ثم (ما) التعجبية ثم (ما) الاستفهامية ثم سائر (الماءات) هذه موجودة في كتب علماء التجويد وعلماء القراءات مثل السمرقندي، وأبو كرم الشهرزوني وأبو العلاء الهمراني، سواء أكان بعضها مطبوعاً أو مخطوطاً، فإنك لو قلت: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة: ٨، فإنها تحولت من ما النافية إلى الموصولة فتغير المعنى .

٤- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: " أن هناك فرقاً بين "ما"

النافية "وما الموصولة" يضبط بالتلقي.

ومن ذلك التمييز بين "لا" الناهية، و"لا" النافية نحو: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

الأحقاف: ١٣ والناهية نحو: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الروم: ٣١، حدثني بذلك فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ والشيخ أسامة بن عبد الوهاب.

القسم الثاني

- أولاً: المقطوع والموصول.
- ثانياً: الوقف على التاء المبسوطة.
- ثالثاً: الياءات الزوائد.
- رابعاً: متفرقات في الرسم العثماني.

أولاً: المقطوع والموصول

المقطوع: هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصحف .

الموصول: هو كل كلمة متصلة رسماً في المصحف .

والأصل في كل كلمة أن ترسم مفصولة عن غيرها، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسماً وانفصالها لغة في بعض الأحوال .

أهميته: يعتبر من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته، واتباعه ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها، فالكلمة إذا كانت مفصولة عما بعدها جاز الوقف عليها في مقام التعليم أو الاختبار أو في حالة الاضطرار، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز الوقف عليها، بل على الثانية منهما، كما لا يجوز تعمّد الوقف على شيء من الكلمات المفصولة لقبه، ولأنها ليست محل وقف في العادة، وإنما جواز الوقف يكون مرتبطاً بمقام التعليم أو الاختبار أو الاضطرار.

أنواعه:

يشتمل المقطوع والموصول على ثلاثة أنواع هي:

- ١- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع .
- ٢- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها في كل موضع .
- ٣- الكلمات التي وقع فيها اختلاف: فرسم في بعضها مقطوعاً، ورسم في بعضها موصولاً، وبعضها مختلف فيه بين المصاحف وإليك تفصيل ذلك مدعماً بالمقدمة الجزرية .

* قال الناظم ابن الجزري:

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
مَعَ مُنْجَبَاً وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَسَ ثَانِي هُوَ لَا
يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ

تقطع (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون عن (لا) النافية في عشرة مواضع:

قول الناظم	الشاهد قوله تعالى	السورة
مَعَ مُنْجَبَاً	﴿وَلَوْ أَنَّ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ بِإِلَهِ﴾	التوبة: ١١٨
وَلَا إِلَهَ إِلَّا	﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾	هود: ١٤
وَتَعْبُدُوا يَسَ	﴿الَّذِي أَعَاهَدَ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾	ياسين: ٦٠
ثَانِي هُوَ لَا	﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾	هود: ٢٦
لَا يُشْرِكُنْ	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً﴾	الممتحنة: ١٢
تُشْرِكُ	﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً﴾	الحج: ٢٦
يَدْخُلْنَ	﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾	القلم: ٢٤
تَعْلُوا عَلَى	﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾	النخان: ١٩
أَنْ لَا يَقُولُوا	﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾	الأعراف: ١٦٩
لَا أَقُولَ	﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾	الأعراف: ١٠٥

موضع الخلاف في قوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنُذِرُكُمْ﴾
إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الأنبياء: ٨٧، ولم يذكره ابن الجزري في المقدمة وذكره في النشر
ورجح القطع، وما سواه فهو موصول كقوله تعالى: ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ
نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ هود: ٢، وقوله تعالى: ﴿أَلَا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ النمل: ٣١ .

* قول الناظم: " إِنْ مَا بِالرَّعْدِ "

تقطع إِنْ المكسورة الهمزة المخففة النون عن (ما) في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوْفِّئَكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ﴾ الرعد: ٤٠ وما سواه فهو موصول كقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوْفِّئَكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ يونس: ٤٦ .

* قول الناظم: " وَالْمَقْتُوحَ صِلْ " (أَمَا)

توصل (أَنْ) المفتوحة الهمزة المخففة النون بـ (ما) في كُلِّ القرآن . كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ الضحى: ١٠٠ .

* قول الناظم: " وَعَنْ مَا نَهُوا اقْطَعُوا "

تقطع (عَنْ) الجارة عن (ما) الموصولة في موضع واحد . قَالَ تعالى: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ الأعراف: ١٦٦ . وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ البقرة: ٧٤ .

* قول الناظم: اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُؤْمٍ وَالنِّسَاءِ .. خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ

تقطع (مِنْ) الجارة عن (ما) الموصولة في موضعين: قَالَ تعالى: ﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ ﴾ الروم: ٢٨ . قَالَ تعالى: ﴿ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتْيَاتِكُمْ ﴾ النساء: ٢٥ . موضع الخلاف في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ المنافقين: ١٠ ، والقطع أشهر .

وما سواه فهو موصول كقوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ البقرة: ٣٦ .

* قول الناظم: " أَمْ مِنْ أَسَسَا فَصَلَّتِ النَّسَا وَذَبِحَ

تقطع (أم) عن (من) الموصولة في أربعة مواضع:

قول الناظم	في قوله تعالى :	السورة
أَمْ مِنْ أَسَسَا	﴿ أَمْ مِنْ أَسَسَا بُنْيَانَهُ ﴾	التوبة ١٠٩
فُصَلَّتْ	﴿ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	فصلت ٤٠
النَّسَا	﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾	النساء ١٠٩
وَذَبِحَ ^(١)	﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ﴾	الصافات ١١

وما سواه فهو موصول كقول تعالى: ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾ يونس: ٢٥ .

* قال الناظم : " حَيْثُ مَا "

قطع (حيث) عن (ما) في موضعين في القرآن لا ثالث لهما .
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ البقرة ١٤٤ — ١٥٠ .

* قال الناظم : " وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحَ "

تقطع (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون عن (لم) الجازمة في كل القرآن
كقوله تعالى: ﴿ أَيْخَسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ البلد: ٧ .

* قال الناظم : " كَسَرُ إِنْ مَا الْإِنْعَامَ ...

تقطع (إن) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما) في موضع واحد في قوله
تعالى: ﴿ إِنْ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ الأنعام: ١٣٤ .
وموضع الخلاف قول الناظم : (ونحل وقعا) قوله: ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ النحل: ٩٥ والوصل أشهر .

وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ الرعد: ١٩

(١) يقصد بلفظ "ذبح" سورة الصافات لقوله تعالى: ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ الصافات: ١٠٧ .

* قول الناظم : وَالْمَقْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا

تقطع (أن) المفتوحة الهمزة المشددة النون عن (ما) الموصولة في موضعين في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ الحج: ٦٢ .

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ لقمان: ١٣ .

وموضع الخلاف قوله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ الأنفال: ٤١

والوصل أشهر، قال الناظم: " وَخَلْفَ الْإِنْفَالِ "

وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ ﴾ المائدة: ٩٢ .

* قول الناظم : " وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفَ رُدُّوْا "

قطع (كل) عن (ما) في موضع واحد قال تعالى: ﴿ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾

إبراهيم: ٣٤ .

مواضع الخلاف هي: ﴿ كُلُّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ النساء: ٩١ .

﴿ كُلَّمَا دَخَلْتَ أُمَّةً لَعَنْتُ أَخْتَهَا ﴾ الأعراف: ٣٨	وهناك مواضع لم يذكرها الناظم في المقدمة
﴿ كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ المومنون: ٤٤	
﴿ كُلَّمَا أَتَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتَهَا ﴾ الملك: ٨	

وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ البقرة: ٢٠ .

* قال الناظم : كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ ... خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا

توصل (بئس) بـ (ما) في موضعين، وموضع فيه خلاف .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ الأعراف: ١٥ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ البقرة: ٩٠ .

وموضع الخلاف قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ ﴾ البقرة: ٩٣

والرَّاجِحُ الوصل قال الناظم : كَذَا - أي الخلاف - قُلْ بِئْسَمَا .

وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ البقرة: ١٠٢ .

* قول الناظم: فِي مَا أَقْطَعَا أَوْحِي أَفْضَنْتُمْ اسْتَهْتِ يَبْلُومَاعَا
ثَانِي فَعَلَنْ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلِ شَعْرًا وَغَيْرِ ذِي صِلَا
تَقْطَعُ (فِي) عَنْ (مَا) فِي أَحَدٍ عَشَرَ مَوْضِعًا:

قول الناظم	قوله تعالى
فِيمَا أَقْطَعَا. أَوْحِي	﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِي إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ الأنعام: ١٤٥
أَفْضَنْتُمْ	﴿ لَمَسَكُمْ فِي مَا أَفْضَنْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ النور: ١٤
اسْتَهْتِ	﴿ وَهُمْ فِي مَا اسْتَهْتِ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ الأنبياء: ١٠٢
يَبْلُومَاعَا	﴿ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ ﴾ الأنعام: ١٦٥
	﴿ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ المائدة: ٤٨
ثَانِي فَعَلَنْ	﴿ فِي مَا فَعَلَنْ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ البقرة: ٢٤٠
وَقَعَتْ	﴿ وَنَنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ الواقعة: ٦١
رُومٌ	﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ الروم: ٢٨
كِلا تَنْزِيلُ	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ الزمر: ٣
	﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ الزمر: ٤٦
شَعْرًا	﴿ أَتَنْتَرِكُونَ فِي مَا هَاجَنَا آمِنِينَ ﴾ الشعراء: ١٤٦

وما سوى ذلك فهو موصول نحو قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ المائدة: ٩٣

وقوله تعالى: ﴿ فِيمَا فَعَلَنْ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ البقرة: ٢٣٤

* قول الناظم:

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلَ وَمُخْتَلِفٌ... فِي الظِّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفَ
توصل (أين) بـ(ما) في موضعين. وموضع فيه خلاف:

قول الناظم	في قوله تعالى
فَأَيْنَمَا	﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ البقرة: ١١٥
كَالنَّحْلِ صِلَ	﴿ أَيْنَمَا يُوجَّهْ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ النحل: ٧٦

وَمُخْتَلِفٌ فِي الظِّلَّةِ (١) ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ الشعراء: ٩٢
الْأَحْزَابِ ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا ﴾ الأحزاب: ٦١
وَالنِّسَاءِ وَصِفَ ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُذْرِكُمُ الْمَوْتُ ﴾ النساء: ٧٨
وماسواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ﴾ مريم: ٣١

* قول الناظم: " وَصِلَ فَإِلْمَ هُودَ "

توصل (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون بـ(لم) الجازم مقي موضع واحد
في قوله تعالى: ﴿ فَإِلْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا ﴾ هود: ١٤
وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ البقرة: ٢٤

* قال الناظم: أَلَّنْ نَجْعَلَا.. نَجْمَعُ

وصل (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون بـ(لن) النافية في موضعين:
قَالَ تَعَالَى: ﴿ بَلْ زَعَمْتَ أَنَّ نَجْعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ الكهف: ٤٨ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَيْخَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنَّ نَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾ القيامة: ٣ .
وموضع الخلاف في قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ (٢) ﴾ المزمل: ٢٠

(١) أطلق لفظ (الظِّلَّة) على سورة الشعراء ١٨٩، قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظِّلَّةِ ﴾.

وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ الفتح: ١٢ .

* قول الناظم : كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى * حَاجٍّ عَلَيْكَ حَرْجٌ

وصل (كي) بـ(لا) النافية في أربعة مواضع:

قول الناظم	في قوله تعالى
كَيْلَا تَحْزَنُوا	﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ ا عمران: ١٥٣
تَأْسَوْا عَلَى	﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا ﴾ الحديد: ٢٣
حَاجٍّ	﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ الحج: ٥
عَلَيْكَ حَرْجٌ	﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ ﴾ الأحزاب: ٥

وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ النحل: ٧٠

وقوله تعالى: ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ ﴾ الأحزاب: ٢٧

* قول الناظم: " وقطعُهم عن من يشاء من تولى "

قطع (عن) الجارة عن(من) الموصولة في موضعين لا ثالث لهما :

قول الناظم	قوله تعالى
وقطعُهم عن من يشاء	﴿ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ النور: ٤٣
مَنْ تَوَلَّى	﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ النجم: ٢٩

وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ القصص: ٦٨

* قول الناظم : " يَوْمَ هُمْ "

تقطع (يوم) عن (هم) في موضعين:

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ﴾ غافر: ١٦ .

(٢) لم يتعرض لهذا الموضع الحافظ ابن الجزري وتعرض له الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع وكذلك الإمام الخراز تعرض له في مورد الظمان وشهر فيه القطع .

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ الذاريات: ١٣ .
وما سواه موصول قال تعالى: ﴿بِمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ الاعراف: ٥١ .
* قول الناظم: " وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ "

تقطع (لام الجر) عن مجرورها في أربعة مواضع:
قال تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً﴾ الكهف: ٤٩ .
قال تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ الفرقان: ٧ .
قال تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ الماعرج: ٣٦ .
قال تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ النساء: ٧٨ .
وما سواه موصول قال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ الليل: ١٩ .

* قول الناظم: " تَ حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلَ وَوَهَلَا ^(١) "

فصل التاء عن حين في موضع واحد:
قال تعالى: ﴿فَنَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص: ٣٠ .
لم ينقل عن أحد أنه وقف على ﴿ولاء﴾ دون التاء .

* قول الناظم: وَوَزَنُوهُمْ وَكَأَ لُوْهُمْ صِلَ * كَذَا مِنْ أَلِ وَهَآ وَيَا لَا تَفْصِلِ
وصل " وزنوا " أو " كالوا " بالضمير " هم " وكذلك " أَلِ " التعريف، و " ياء
النداء "، و " ها " التنبيه فلا يوقف على أي منها .

(١) معنى ووهلا : أي غلط قائله .

القسم الأول: ما اتفق على قطعه من الجزرية

(عن من - حيث ما - أن لم)

وقد سبق التفصيل في ذلك، ويلحق بهذا القسم ما يلي:

* **أَيَّا مًا: قطع "أَيَّا" عن "ما" في موضع واحد**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ الإسراء: ١ .

المشهور: أنه يجوز الوقف على ﴿أَيَّا﴾ أو على ﴿مَا﴾، ولكن يتعين البدء —
﴿أَيَّا﴾ " قال صاحب لآئى البيان:

ووقفه بما أو اللام اعلمًا كوقف أيما بأيًا أو بما

* **ابن أم: قطع "ابن" عن "أم" في موضع واحد:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي ﴾ الأعراف: ١٥٠ .
يجوز الوقف على كُلِّ مِنْ ﴿ابن﴾، و﴿أم﴾ ولكن يتعين الابتداء بكلمة ﴿ابن﴾ دون ﴿أم﴾ .

* **إل ياسين: قطع "إل" عن "ياسين" في موضع واحد:**

في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ الصافات: ١٣٠ .
قرأ حفص ومن وافقه بكسر الهمزة من غير مد مع سكون اللام وهي حينئذ:
كلمة واحدة فلا يجوز قطع إحداها عن الأخرى وإن انفصلت رسمًا .

قال صاحب لآئى البيان:

وجاء إل ياسين بانفصال وصحَّ وقف من تلاها آل

القسم الثاني: ما اتفق على وصله من الجزرية

(أمّا - كالوهم - وزنوهم - ال - ها - يا)

وقد سبق التفصيل في ذلك، ويلحق بهذا القسم:

الموضع	تكراره	الشاهد قوله تعالى	السورة
مم	١	﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾	الطارق (٥)
ممن	أينما وجدت	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾	فصلت (٣٣)
عم	١	﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾	النبأ (١)
فيم	أينما وجدت	﴿ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ﴾	النساء (٩٧)
ربما	١	﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا ﴾	الحجر (٢)
مهما	١	﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِينَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا ﴾	الأعراف (١٣٢)
نعما	أينما وجدت	﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾	النساء (٥٨)
يومئذ	أينما وجدت	﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾	الغاشية (٢)
كأنما	أينما وجدت	﴿ كَأَنَّمَا يَصْعَعُدُ فِي السَّمَاءِ ﴾	الأنعام (١٢٥)
ويكأن	١	﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾	القصص (٨٢)
ويكأنه	١	﴿ وَيَكُنَّهٗ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾	القصص (٨٢)
حينئذ	١	﴿ وَأَنْتُمْ حِينئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴾	الراعدة (٨٤)
يبينوم	١	﴿ قَالَ يَبْنُومُ لَا تَأْخُذْ بِلِحِيَّتِي وَلَا ﴾	طه (٩٤)
إلا	أينما وجدت	﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ ﴾	الأنفال (٧٣)
إلياس	أينما وجدت	﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾	الصافات (١٢)

القسم الثالث: الكلمات التي وقع فيها اختلاف

فبعضها مقطوع باتفاق وبعضها موصول باتفاق وبعضها مختلف فيه بين

المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً من الجزرية:

نحو: (أن لا - مما - إن ما - أنما - بئس ما - من ما - ولات حين) وقد

سبق التفصيل في ذلك .

ويلحق بهذا القسم " أن لو "

المقطوع	الشاهد قوله تعالى	السورة
قطع (أن) عن (لو) في ثلاثة مواضع	﴿ أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾	الأعراف: ١٠
	﴿ أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾	الرعد: ٣١
	﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾	سبأ: ١٤

قال صاحب اللآلئ:

تقطع أن عن كل لم ولو نشأ .. كانوا يشأ والخلف في الجن فشا

القسم الرابع

ما ثبت فيه الوصل والقطع من الجزرية:

(أن ما - عن ما - أم من - أن لم - أن لن - كي لا - يوم هم - اللام عن

مجرورها) .

ثانيًا: الوقف على تاء التانيث المبسوطة

تاء التانيث لا تخلو أن تكون في فعل أو في اسم، فإن كانت في فعل فإنها ترسم مطلقًا بالتاء المفتوحة نحو: «هَمَّتْ»، وتسمى حينئذ تاء التانيث، وإن كانت في اسم فإما أن يكون الاسم مفردًا أو يكون جمعًا، فإن كان الاسم جمعًا، فإنها ترسم بالتاء المفتوحة مطلقًا نحو: «جَنَّاتٍ» البقرة: ٢٤، وإن كان الاسم مفردًا فالأصل أنها ترسم هاء نحو «رَحْمَةً» فصلت: ٥٠، غير أنه في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت بالتاء المفتوحة فيوقف عليها بالتاء عند ضيق النفس، أو في مقام التعليم أو الاختبار تبعًا لرسمها في المصحف وإليك بيانها:

الكلمة	الدليل من	الشاهد قوله تعالى	التخريج
رَحِمْتُ (٧)	وَرَحِمْتُ الزُّخْرَفِ	﴿أَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾	الزخرف (٣٢)
	بِالنَّارِ زَبْرَهُ	﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	الزخرف (٢)
	الاعراف	﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	الأعراف (٥٦)
	رُومٍ	﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾	الروم (٥٠)
	هُودٍ	﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ﴾	هود (٧٣)
	كَافٍ	﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾	مريم (٢)
	البقرة	﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾	البقرة: (٢١٨)

اختلف في موضع "بآل عمران" في قوله تعالى: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ» والأشهر رسمها بالهاء، وما عدا هذه المواضع الثمان كتبت بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء كقوله تعالى: «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ» البقرة: ١٥٧. وقوله تعالى: «وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً» الأعراف: ٥٢.

قال صاحب اللآلئ:

كَذَا بِمَا رَحْمَةٍ ذُكِرَتْ .. لَا بِنِ نَجَاحٍ وَبِهَاءٍ اِشْتَهَرَتْ

الكلمة	الدليل من الجزرية	الشاهد قوله تعالى	التخريج
نعمت (١١)	نِعْمَتُهَا	﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	البقرة ٢٣١
	ثَلَاثُ	﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾	النحل (٧٢)
		﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾	النحل (٨٣)
	نَخْلٍ	﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾	النحل (١١٤)
	ابْرَاهِمَ مَعًا	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾	إبراهيم (٢٨)
	أَخِيرَاتٍ	﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾	إبراهيم (٣٤)
	عَقُودُ الثَّانِ	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ	المائدة (١١)
	لَقَمَانُ	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾	لقمان (٣١)
	فَاطِرٍ	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	فاطر (٣)
	كَالطُّورِ	﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾	الطور (٢٩)
	عِمْرَانُ	﴿وَاغْصَسُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	آل عمران ١٠٣

هناك موضع فيه خلاف وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ

الْمُحْضَرِينَ﴾ الصافات: ٥٧، والأشهر الذي عليه العمل رسمه بالهاء .

قال صاحب اللآلئ: "والخلف في نعمة ربي"

وماعدا ذلك كتبت بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْدُلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ

مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ البقرة: ٢١١

لَعْنَتْ	عِمْرَانُ	﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾	آل عمران: (٦١)
(٢)	لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورُ	﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	التور (٧)

وما سوى ذلك فقد رسمت بالتاء المربوطة كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ البقرة ١٦١ وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ آل عمران ٨٧.

امرات	وامرات	﴿امرات العزيز تراود فتاها عن نفسه﴾	يوسف ٣٠
عددها	يوسف	﴿قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق﴾	يوسف ٥١
(٧)	عمران	﴿إذ قالت امرأت عمران﴾	آل عمران ٣٥
	القصص	﴿وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك﴾	القصص ٩
	تخريم	﴿ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح﴾	التحريم ١٠
		﴿وامرات لوط﴾	التحريم ١٠
		﴿امرات فرعون﴾	التحريم ١١

وما سوى ذلك يكتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إغراضاً﴾ النساء ١٢٨.

مغصيت	مغصيت	﴿ويتناجون بالإثم والعدوان ومغصيت الرسول﴾	المجادلة ٨
	بقذ سمع	﴿إذ اتجاجيتم فلا تتجاجوا بالإثم والعدوان ومغصيت الرسول﴾	المجادلة ٩
شجرت	الدخان	﴿إن شجرت الزقوم * طعام الأثيم﴾	الدخان ٤٣

وما سواه فهو بالتاء المربوطة نحو: ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت

بالذهن﴾ المؤمنون: ٢٠.

سنت	فاطر	﴿فهل ينظرون إلا سنت الأولين﴾	فاطر: ٤٣
عددها		﴿قلن تجد لسنت الله تبديلاً﴾	فاطر: ٤٣
(٥)		﴿ولن تجد لسنت الله تحويلاً﴾	فاطر: ٤٣
	والأنفال	﴿فقد مضت سنت الأولين﴾	الأنفال: ٣٨
	وحرف غافر	﴿سنت الله التي قد خلت في عباد﴾	غافر: ٨٥

وما سوى ذلك فقد كتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ الأحزاب: ٦٢ .

فُِرْتُ	قُرْتُ عَيْنَ	﴿وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكَ﴾	القصص: ٩
جنت	جئت في وقعت	﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجِئْتُ نَعِيمٌ﴾	الواقعة: ٨٩

وما سوى ذلك فقد كتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ آل عمران: ١٣٣ .

فطرت	فطرت	فِطَرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا	الروم (٣٠)
بقيت	بقيت	بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	هود ٨٦

وما سوى ذلك كتب بالتاء المربوطة قال تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى﴾ البقرة: ٢٤٨ .

وايبت (١)	وايبت	﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾	التحریم: ١٢
كلمت (١)	أوسط الأعراف	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾	الأعراف: ١٣٧

هناك ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة وحفص يقف عليها جميعها وهي:

﴿يَأْبَت - مَرْضَات - ذَات - هَيْهَات - وَلَات - اللات﴾ .

سبع كلمات اختلف القراء في قراءتها بالإفراد أو الجمع

الكلمة	قَالَ تَعَالَى	التخريج	القراءة
كلمة	﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾	يونس (٣٣)	بالإفراد
عددها	﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	يونس (٩٦)	بالإفراد
(٤)	﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	غافر (٦)	بالإفراد

ورد خلاف في المصاحف في الموضع الثاني من يونس وموضع غافر

والأشهر هو كتابتها بالتاء المفتوحة .

قال صاحب اللآليء: لكن بثنائي يونس الخلف استقر مع غافر

غيب	﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾	يوسف (١٠)	بالإفراد
	﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾	يوسف (١٥)	بالإفراد
بينت	﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ﴾	فاطر (٤٠)	بالإفراد

وماعدا هذا الموضع إما مفرداً اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ البينة: ٤ .
أومجموعاً اتفاقاً ويوقف عليه بتاء مفتوحة نحو قوله تعالى: ﴿وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ آل عمران: ١٠٥ .

جمال	﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾	المرسلات ٣٣	بالإفراد
ءايات	﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ﴾	يوسف (٧)	بالجمع
	﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ﴾	العنكبوت (٥٠)	بالجمع

وماعدا هذين الموضعين إما مفرداً ويوقف عليه بالهاء .
أومجموعاً اتفاقاً ويوقف عليه بالتاء المفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا﴾ القمر: ٢ .

الغرفات	﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾	سبا (٣٧)	بالجمع
ثمرات	﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾	فصلت (٤٧)	بالجمع

وماعدا هذا الموضع إما مفرداً اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو: قوله تعالى:
﴿كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ ٢٥ البقرة، أو مجموعاً اتفاقاً ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ النحل: ٦٧ .

ثالثاً: الياءات الزوائد المحذوفة

النوع الأول: حذف الياء المفردة الأصلية من سبعة الأفعال^(١)

١- ﴿يُؤْتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا^(٢)﴾ النساء :

. ١٤٦

٢- ﴿يَأْتِ﴾ في قوله : ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(٣)﴾ هود: ١٠٥ .

٣- ﴿نُنَجِّ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ^(٤)﴾ يونس: ١٠٣ .

٤- ﴿يَسْرُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرُ﴾ الفجر: ٤ .

٥- ﴿تُغْنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ^(٥)﴾ القمر: ٥ .

٦- ﴿يُنَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ^(٦)﴾ ق: ٤١ .

٧- ﴿نَبِّغْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِّغُ^(٦)﴾ الكهف: ٦٤ .



(١) جامع البيان في معرفة رسم القرآن، على إسماعيل هندائي دار الفرقان .

(٢) وما سواه فهو ثابت بالياء ثابت نحو: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ البقرة: ٢٦ .

(٣) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ المائدة: ٥٤ .

(٤) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنبياء: ٨٨ .

(٥) ولا يندرج فيه قوله تعالى: ﴿لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونَ﴾ يس: ٢٣ .

(٦) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ آل عمران: ١٩٣ .

(٦) ويخرج منه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بَضَاعَتَنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾ يوسف: ٦٥ .

النوع الثاني : - حذف الياء الأصلية من ثلاثة عشر اسماً

- ١- ﴿الْمُتَعَالِ﴾ في قوله: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ الرعد: ٩ .
- ٢- ﴿الدَّاعِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ البقرة: ١٨٦ .
- و قوله: ﴿يَذْعُ الدَّاعِ﴾ القمر: ٦، و قوله ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾^(١) القمر: ٨ .
- ٣- ﴿صَالِ﴾ في قوله تعالى: ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ الصافات: ١٦٣ .
- ٤- ﴿المُهْتَدِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾^(٢) الإسراء: ٩٧ والكهف: ١٧
- ٥- ﴿وَالْبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ الحج: ٢٥ .
- ٦- ﴿وَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ النمل: ١٨ .
- ٧- ﴿الْوَادِ﴾ في أربعة مواضع: طه والنازعات والقصص والفجر .
- ٨- ﴿كَالْجَوَابِ﴾ في قوله: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ سبا: ١٣ .
- ٩- ﴿التَّلَاقِ﴾ في قوله: ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ غافر: ١٥ .
- ١٠- ﴿التَّنَادِ﴾ في غافر: ٣٢، ١١- ﴿الْمَنَادِ﴾ ق: ٤١ .
- ١١- ﴿الْجَوَارِ﴾ في ثلاثة مواضع: الشورى والرحمن، التكوين .
- ١٢- ﴿هَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الحج: ٥٤ .
- وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾^(٣) الروم: ٥٣ .

(١) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ القمر: ٨ .

(٢) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ الاعراف: ١٧٨ .

(٣) أما موضع النمل: ٨١ فهو ثابت نحو: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ .

النوع الثالث: حذف الياء المفردة الزائدة التي تدل على ياء المتكلم

وتحذف في أربع وستين كلمة في جميع القرآن الكريم^(١) وهي:

﴿خَافُونَ، فَارْهَبُونَ، فَاسْمَعُونَ، أَطِيعُونَ، تَكْلُمُونَ، مَتَاب، مَاب، يَسْتَسِين، يَشْفِين، يُحْيِين، تَكْفُرُونَ، يَكْذِبُونَ، تُؤْتُونَ، كَذَّبُونَ، تَسْتَعْجِلُونَ، عِقَاب، يَقْتُلُونَ، دَعَان، تُنْظَرُونَ، أَشْرَكْتُمُونَ، فَاعْتَرَلُونَ، تَقْرَبُونَ، لِيَعْبُدُونَ، تَفْضَحُونَ، تَرْجُمُونَ، فَاعْبُدُونَ، يَحْضُرُونَ، ارْجِعُونَ، يُطْعَمُونَ، لَتَرْدِين، يُرْدِن، تَرَن، فَارْسِلُونَ، يُنْقِذُونَ، أْتُمِدُّونَ، تُعَلِّمَن، تَتَّبِعِن، وَعِيد، يُؤْتِينَ، وَنَذِر، أَهَانِن، أَكْرَمَن، نَذِير، نَكِير، حَتَّى تَشْهَدُونَ، تُخْزُونَ، تُفْنَدُونَ﴾

هناك مواضع وردت بالإثبات والحذف وهي:

- ﴿وَآخِشُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾^(٢) المائدة: ٣ .
- ﴿دُعَاء﴾ قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾^(٣) إبراهيم: ٤٠ .
- ﴿ءَاتَانِ﴾ قوله تعالى: ﴿فَمَا ءَاتَانِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ﴾^(٤) النمل: ٣٦ .
- ﴿اتَّبِعُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ عاقر: ٣٨ .
- ﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ﴾^(٥) الرخف: ٦١ .
- ﴿اتَّبِعِنِ﴾ قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾^(٦) آل عمران: ٢٠ .

(١) قاعدة: كل اسم مناد أضيف إلى ياء المتكلم تحذف، ياؤه ويكتفى بالكسرة قبلها سواء أذكرت ياء النداء نحو: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ، وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾، أو لم تذكر نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾، واستثنى من ذلك كلمتان: متفق عليهما في إثبات الياء، وهما: ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الموضع الأخير في العنكبوت، ﴿قُلْ يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ﴾ الموضع الأخير في الزمر وما سواه فبحذف الياء (٢) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنُنْ عَلَيَّ وَلَا تَمْنُنْ عَلَيَّكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ مريم: ١٠٠ . (٣) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ نوح: ٦ . (٤) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿آتَانِي الْكِتَابُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ مريم: ٣٠ . (٥) ما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ آل عمران: ٣١ .

- ﴿تَسْأَلْنِ﴾ قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ هود: ٤٦ .
- ﴿يَهْدِينِ﴾ قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي﴾ الكهف: ٢٤ .
- وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ الشعراء: ٧٨ .
- ﴿أُخْرَتِنِ﴾ قوله تعالى: ﴿لَنْ أُخْرَتِنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَكِنَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الإسراء: ٦٢ .
- ﴿كِيدُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونَ﴾
- المرسلات: ٣٩، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ الاعراف: ١٩٥ .
- ﴿عِبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ الزمر: ١٧ .
- ﴿دِينِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ الكافرون: ٦ .
- ﴿هَذَانِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَذَانِ﴾ الأنعام: ٨٠ .
- ﴿عَذَابِ﴾ في قوله تعالى: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ ص: ٨ .

-
- (١) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يوسف: ١٠٨ .
 - (١) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ الكهف: ٧٠ .
 - (٢) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ الْمَسْبِيلِ﴾ القصص: ٢٢ .
 - (٣) ولا يدخل في ذلك قوله تعالى: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ المنافقون: ١٠ .
 - (٤) ولا يدخل فيه قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ يُصْبِحُ﴾ هود: ٥٥ .
 - (٥) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولُوا إِنْ هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ فَأَنْتُمْ مُعْتَدُونَ﴾ العنكبوت: ٥ .
 - (٦) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ الزمر: ١٤ .
 - (٧) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَذَانِي رَبِّي﴾ الأنعام: ١٦١ .
 - (٨) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ القمر: ١٦ .

رابعاً: متفرقات في الرسم العثماني

١- الحذر من زيادة حرف "الألف"

- قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ^(١)﴾، أَوْ ﴿لَا تُذَبِّحْهُ﴾ النمل: ٢١ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ النور: ٣١ .
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ الزخرف: ٤٩ .
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ الرحمن: ٣١ .

٢- الحذر من زيادة حرف "الياء"

- قَالَ تَعَالَى: ﴿يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ البقرة: ٧٣ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ تِلْقَايَ نَفْسِي﴾ يونس: ١٥ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ الذاريات: ٤٧ .

٣- الحذر من زيادة حرف "الواو"

- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ﴾ القمر: ٦ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ الإسراء: ١١ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿سَتَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ العلق: ١٨ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ الشورى: ٢٤ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ التحريم: ٤ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ﴾ الطلاق: ٦ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ الأعراف: ١٤٥ .

(١) آل عمران: ١٥٩، توهم نطق الألف في "لا" على أنها "لا" النافية .

٤- الحذر من حذف " الياء " ولا سيما حال الوقف عليها اضطراراً أو اختصاراً نحو: ﴿ يُخَيِّي، يَسْتَخَيِّي، وَلَيِّي ﴾ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ يُخَيِّي وَيَمَيِّتُ ﴾ آل عمران: ١٥٦ .
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّيَ الْمَوْتَى ﴾ الأحقاف: ٢٣ .
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَخَيِّي أَنْ يُضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾ البقرة: ٢٦ .
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ﴾ الأعراف: ١٩٦ .
 وقد عوض عن الياء المحذوفة بياء فارسية .

٥- الحذر من حذف حرف " الواو " المحذوفة والتي عوض عنها بواو صغيرة .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ التوبة: ١٩ .
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرِضُوا ﴾ النساء: ١٣٥ .
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سَنِلَتْ ﴾ التكويد: ٨ .

٦- الحذر من حذف حرف " الألف "

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ الشعراء: ٦١

سلسلة رسائل زاد المقرئين (٤)

النور الساطع

لمعرفة الخطأ الشائع أثناء تلاوة القرآن الكريم حسب
ترتيب المخرج

لرواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم المتفضل الذي لم يزل بصفاته وأسمائه، الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، وخلق كل شيء بقدره تقديرًا، المستحق لكل أنواع العبادة، الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا.

بيّن فيه الحلال والحرام، وكرر فيه المواعظ والقصص للإفهام وضرب فيه الأمثال، وشرح فيه الفرائض والأحكام .

أنزله بلسان عربي مبين، وجعله هدى ورحمة وشفاء للمؤمنين، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم .

وبعد :

فقد اهتم الكثير من أئمة الإقراء على مرّ الزمان ببيان اللحن المتوقع لكل حروف عند تلاوة القرآن الكريم، وبيان المواطن التي يصعب أدائها، أو يمكن استبدال أو إنقاص حروفها وحركاتها عن الوجه المطلوب، وذلك على حسب ترتيب المخارج، أو على حسب ترتيب الحروف الهجائية.

ومن هؤلاء الأئمة: الإمام ابن الجزري الذي نبه على ذلك في مقدمته "الجزرية" فيما أسماه بباب التحذيرات، وكذلك في كتابه: "النشرفي القراءات العشر" وكتابته "التمهيد" والذي تحدث فيه عن كل اللحن المتوقع لكل حرف .

والإمام السخاوي في منظومته المشهورة الموسومة: "بنونية السخاوي" .

والإمام مكّي بن أبي طالب في كتابه: "الرعاية" .

والعلامة الصفاقيسي في رسالته: "تنبيه الغافلين" .

والعلامة مكّي نصر أبو طالب في كتابه: "نهاية القول المفيد" وقد تكلم عن

اللحن المتوقع لكل حرف .

والإمام أبو عمرو الداني في كتابه: "التحديد في الإتيان والتسديد في صنعة

التجويد"، والذي تحدث فيه عن اللحن المتوقع لكل حرف، وغير ذلك من أئمة هذا الفن

ولمّا كان هذا العمل هو درب مَنْ سَبَقَ، رغبت في تلخيص يسير يسهل على معلم القرآن الإمام بأهمّ القضايا التي تعرّض لها السّابقون، ولا سيّما القضايا التي تكرر ذكرها والتّويّة عليها، وقد ركزت على رواية حفص عن عاصم من طريق الشّاطبية .

ومن الجدير بالذكر أن أقول: إنّ هذه التحذيرات ليست على سبيل الحصر فاللّحن يختلف باختلاف اللهجات والأزمان .

وكذلك إنّ معرفة الأسباب، وطرق العلاج، ما هي إلا عوامل مساعدة تقريبية، ويبقى الأصل هو التلقّي من أفواه المشايخ .

سائلاً الله العليّ الكبير أن يجعل ذلك في خدمة كتابه العزيز، الَّذِي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، وأن يتقبّل مِنَّا إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ .



القسم الأول:

اهتمامُ أئمةِ هذا الفنِّ بموضوعِ البَحْثِ

ونماذج وأمثلة من أقوال العلماء في الكلام عن:

الهمزة

اللُّحُونُ المتوقعة في حرف الهمزة

١- من اللُّحُون الجلية

(أ) - استبدال حرف بحرف : نحو :

* إبدالها ياء: قَالَ الْعَلَامَةُ الصَّفَاقِيسِي: "ومنها إبدال الهمزة ياءً في مثل:

﴿الْقَلَانِدُ﴾ المائدة: ٢ .

* تحويلها إلى هاء : قَالَ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدٌ مَكِّي نصر: فلولاً الشَّدَّةُ والجهرُ اللذان

في الهمزة لكانت هاء. اهـ^(١) .

(ب) - حذفها :

حذفها : قَالَ الْعَلَامَةُ الصَّفَاقِيسِي: ومنها : حذف حروف المدِّ معها في

الوقف على نحو: ﴿يَبْدَأُ﴾ المل: ٦٤، و﴿مِنْ شَاطِئِ﴾ القصص: ٣٠، فليتحفظ من ذلك ولا

سيِّماً إن كان قبلها ساكن نحو: ﴿أَشْيَاءُ﴾ المائدة: ١٠١. تراجع من الأصل

(ج) - زيادة حرف :

تشديدها إذا جاءت بعد المدِّ: قَالَ ابْنُ الْجَزْزِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: ومنهم من يُشَدِّدُهَا

في تلاوته يَقْصِدُ بذلك تَحْقِيقَهَا، وأكثرُ ما يستعملون ذلك بعد حرف المدِّ ﴿يَا أَيُّهَا﴾

البقرة: ١٢١، اهـ^(٢) .

(١) نهاية القول المفيد: ص/ ٦٠ .

(٢) التمهيد: ص/ ١٠٨ .

٢ - من اللُّحُونِ الْخَفِيَّةِ

(أ) - التَّعَسُّفُ فِي بَيَانِهَا

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَتَوَسَّطَ اللَّفْظَ بِهَا، وَلَا يَتَعَسَّفَ فِي شِدَّةِ إِخْرَاجِهَا إِذَا نَطَقَ بِهَا، لَكِنْ يَخْرِجُهَا بِلَطَافَةٍ وَرِفْقٍ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ بَعْدَ مَخْرَجِهِ، فَصَعَبَ اللَّفْظُ بِهَا لَصُعُوبَتِهِ . اهـ، الرعاية : ص/ ١٤٥ .

وَنَقَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ قَوْلَهُ: كَانَ إِمَامُنَا يَهْمِزُ مُؤَصَّدَةً؛ فَأَشْتَهِي أَنْ أَسْدَّ أُذُنِي إِذَا سَمِعْتُهُ يَهْمِزُهَا . اهـ، الرعاية : ص/ ١٤٦-١٤٧ .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي رَحِمَهُ اللَّهُ: " فَيَنْبَغِي لِلْقَارِئِ إِذَا هَمَزَ الْحَرْفَ أَنْ يَأْتِيَ بِالْهَمْزَةِ سَلِسَةً فِي النَّطْقِ سَهْلَةً فِي الذَّوْقِ مِنْ غَيْرِ لَكِنْ ^(١) وَلَا ابْتِهَارَ، وَلَا خُرُوجَ عَنْ حَدِّهَا سَاكِنَةً كَانَتْ أَوْ مُتَحَرِّكَةً، وَالنَّاسُ يَتَفَاضِلُونَ فِي النَّطْقِ بِالْهَمْزَةِ عَلَى مِقْدَارِ غَلْظِ طِبَاعِهِمْ وَرَفَقَتِهَا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَلْفِظُ بِهَا لَفْظًا تَسْتَبِشِعُهُ الْأَسْمَاعُ، وَتَتَّبِعُونَهُ الْقُلُوبُ، وَيَتَّقِلُ عَلَى الْعُلَمَاءِ بِالْقِرَاءَةِ وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ مَعِيبٌ مَنْ أَخَذَ بِهِ . اهـ ^(٢) .

وَقَالَ الْعَلَامَةُ أَبُو الْحَسَنِ الصَّفَاقِيسِي: وَقَدْ كَانَ الْعَالِمُونَ بِصِنَاعَةِ التَّجْوِيدِ يَنْطِقُونَ بِهَا سَلِسَةً، سَهْلَةً بِرَفْقٍ، بَلَا تَعَسُّفٍ، وَلَا تَكْلُفٍ، وَلَا نَبْرَةٍ شَدِيدَةٍ، وَلَا يَتِمَكَّنُ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالرِّيَاضَةِ، وَتَلَقَّى ذَلِكَ مِنْ أَفْوَاهِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْقِرَاءَةِ، أَهْ تَتَّبِعُهُ الْغَافِلِينَ وَارْشَادَ الْجَاهِلِينَ: ص/ ٤٧ .

(ب) - عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا ضُمَّتْ أَوْ كُسِرَتْ

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَنْبَغِي لِلْقَارِئِ أَنْ يَتَحَفَّظَ مِنْ إِخْفَاءِ الْهَمْزَةِ إِذَا انْضَمَّتْ أَوْ انْكَسَرَتْ، وَكَانَ بَعْدَ كُلِّ مِنْهُمَا أَوْ قَبْلَهُ ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ، نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ الْبَقَرَةُ: ٥٤، : ﴿سُنِّلَ﴾ الْبَقَرَةُ: ١٠٨، اهـ، التمهيد: ص/ ١٠٩ .

(١) اللكن: العي والتقل والابتهاز والمبالغة في الشيء، قال صاحب القاموس المحيط: لَكِنْ كَفَرَحَ، لَكَنَّانٌ مُتَحَرِّكَةٌ، وَلَكْنَةٌ، وَلَكُونَةٌ، فَهُوَ أَلَكْنُ: لَا يَقِيمُ الْعَرَبِيَّةَ لَعَجْمَةً لِسَانِهِ .

(٢) التحديد في الإتيان والتسديد في صنعة التجويد : ص/ ٢٥١-٢٥٢ .

(ج) - عدم بيانها إذا تطرفت

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ إِذَا وَقَفَ عَلَى الْهَمْزَةِ، وَهِيَ مُتَطَرِّفَةٌ بِالسُّكُونِ، أَنْ يَطْلُبَ اللَّفْظَ بِهَا، وَإِظْهَارَهَا فِي وَقْفِهِ، لِأَنَّهَا لَمَّا بَعْدَ مَخْرَجِهَا وَضَعْفَتْ وَأَتَتْ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَذَهَبَتْ حَرَكَتُهَا لِلْوَقْفِ، وَضَعْفَتْ بِالسُّكُونِ، صَعِبَ إِظْهَارُهَا فِي الْوَقْفِ، نَحْوُ: ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ الْبَقَرَةُ: ١٥، أَهـ الرِّعَايَةُ: ص/ ١٥١ .

عدم بيانها إذا كسرت وسبقها حرفان مُشَدَّدَان

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَقَبْلَهَا حَرَفَانِ مُشَدَّدَانِ: وَجِبَ أَنْ يَتَحَفَّظَ بَيَانُ الْهَمْزَةِ، لِأَنَّ الْمُشَدَّدَ ثَقِيلٌ وَتَكَرَّرُهُ ثَقِيلٌ وَالْهَمْزَةُ ثَقِيلَةٌ، وَالْكَسْرَةُ ثَقِيلَةٌ، فَيَجِبُ التَّحَفُّظُ بِإِظْهَارِ لَفْظِ الْهَمْزَةِ بِرَفَقٍ وَلِينٍ، نَحْوُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ فَاطِر: ٤٣ أَهـ الرِّعَايَةُ: ١٥٢-١٥٣ .

(د) - تَفْخِيمُهَا إِذَا ابْتَدِئَ بِهَا أَوْ وَلِيَهَا أَلِفٌ أَوْ مُفَخَّمٌ

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَالْهَمْزَةُ إِذَا ابْتَدَأَ بِهَا الْقَارِئُ مِنْ كَلِمَةٍ فَلْيَلْفِظْ بِهَا سَلْسَةً فِي النُّطْقِ، سَهْلَةً فِي الذَّوْقِ، وَلْيَتَحَفَّظْ مِنْ تَغْلِيزِ النُّطْقِ بِهَا، نَحْوُ: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ الْبَقَرَةُ: ٦، وَلَا سِيَّماً إِذَا أَتَى بَعْدَهَا أَلِفٌ، نَحْوُ: ﴿أَمِينَ﴾ الْمَائِدَةُ: ٢، فَإِنْ جَاءَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مَغْلَظٌ كَانَ التَّحَفُّظُ أَكْثَرًا، نَحْوُ: ﴿اللَّهُ﴾، أَوْ مُفَخَّمٌ نَحْوُ: ﴿الطَّلَاقُ﴾ الْبَقَرَةُ: ٢٢٧ .

فَإِنْ كَانَ حَرْفًا مَجَانِسًا، أَوْ مَقَارِبًا: كَانَ التَّحَفُّظُ بِسَهُولَتِهَا أَشَدَّ وَبِتَرْفِيقِهَا أَوْكَدَ، نَحْوُ: ﴿أَهْدِنَا﴾ الْفَاتِحَةُ: ٦، ﴿أَعُوذُ﴾ فَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَنْطِقُ بِهَا كَالْمَتَّوَعِ، أَهـ (١) .

قَالَ الْعَلَامَةُ الصَّفَاقِيسِيُّ: وَيَقَعُ الْخَطَأُ فِيهَا لِبَعْضِ الْقُرَّاءِ مِنْ أَوْجِهِ، مِنْهَا: تَفْخِيمُهَا، فَلَا بُدَّ مِنَ التَّحَفُّظِ مِنْهُ، وَلَا سِيَّماً عِنْدَ حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ، وَسَوَاءٌ كَانَتْ قِطْعِيَّةً أَمْ مُوَصُولَةً عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ بِهَا، نَحْوُ: ﴿أَقَامُوا﴾ الْمَائِدَةُ: ٦٦، ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ الْإِنْسَانُ: ٣١، ﴿أَصْنَقُ﴾ النَّسَاءُ: ١٢٢. أَهـ تَتَبَّعَ الْغَافِلِينَ: ص/ ٤٦-٤٧ .

(١) النشر: ج/ ١ ص/ ٢١٦ .

وكذلك، ما شابه حروف الاستعلاء وهو الرءاء نحو ﴿أَرْضَيْتُمْ﴾ التوبة: ٣٨، ﴿أَرَاكُمْ﴾ هود: ٢٩، وكذلك اللام الْمُفَخَّمة في لفظ الجلالة، نحو: ﴿اللَّهُ﴾ .
وكذلك إذا أتى بعدها ألف، نحو: ﴿أَمْنُوا﴾ العصر: ٢، ﴿آيَاتِ﴾ النجم: ١٣ .
وبعض العجم يبالغ في تَفْخِيمُهَا حتى تَخْرُجَ الفَتْحَةُ إلى شِبْهِ الضَّمَّةِ، وهو لَحْنٌ فاحشٌ، لأنَّ الهمزة مُرَقَّعة مطلقاً سواءً جاورها مَقْخَمٌ أو مُرَقَّقٌ . اهـ تنبيه الغافلين: ص/ ٤٧.

(هـ) - تسهيلها في غير موضع التسهيل

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: ومنهم من يأتي بها في لفظه مسهَّلةً، وذلك لا يجوز إلا فيما أحكمت الرواية تسهيله . اهـ التمهيد: ص/ ١٠٨ .

وهكذا يتضح اهتمام العلماء بالتحذير من مواطن اللَّحْنِ المتوقع حدوثه في الحَرْفِ، ولوحظ تَكَرُّرُ ذِكْرِ اللَّحْنِ، حيثُ تناقله المتأخرون عن المتقدمين، ولِصُعُوبَةِ إِمَامِ الْمُتَعَلِّمِ بمثل هذه المسائل، وإطلاعه على هذه الكتب، شَرَعْتُ في هذا التَّلْخِصِ، ليكونَ عَوْنًا لِلْمُعَلِّمِ وَالْمُتَلَقِّي فِي نَقْلِ خِبَرَاتِ السَّابِقِينَ إِلَيْهِمْ .

وقد وضعتُ في هذا التَّلْخِصِ اللَّحْنَ وَسَبَبَهُ، ولم أضغِ الْعِلَاجَ اختصاراً، لأنَّ الْعِلَاجَ غالباً ما يستنتجُ من السَّبَبِ، فإنَّ كَانَ السَّبَبُ هُوَ ضِيَاعُ الْمَخْرَجِ، فالعلاجُ تَحْقِيقُ الْمَخْرَجِ، وإنَّ كَانَ السَّبَبُ ضِيَاعَ صِفَةٍ، فالعلاجُ تَحْقِيقُ هَذِهِ الصِّفَةِ، وإنَّ كَانَ السَّبَبُ صُعُوبَةُ نَطْقِ الْحَرْفِ، فالعلاجُ كَثْرَةُ التَّدْرِبِ وَرِيَاضَةُ اللِّسَانِ، كما قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ

وإنَّ كَانَ السَّبَبُ هُوَ عَدَمُ الدَّرَابَةِ بِأَحْكَامِ الرَّسْمِ، يكونُ الْعِلَاجُ هُوَ مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ الرَّسْمِ وَالرَّوَايَةِ، وإنَّ كَانَ السَّبَبُ هُوَ الْإِفْرَاطُ يَكُونُ الْعِلَاجُ، التَّحْقِيقُ بِدُونِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ، وإنَّ كَانَ السَّبَبُ هُوَ التَّعَسُّفُ فِي نَبْرَةِ الْحَرْفِ، يكونُ الْعِلَاجُ عَدَمَ نَبْرَةِ الْحَرْفِ نَبْرَةً زَائِدَةً عَنِ الْمَطْلُوبِ ... إلخ .

القسم الثاني

اللُّحُونُ الْمُتَوَقَّعَةُ لِكُلِّ حَرْفٍ مُرْتَبَةً

حَسَبَ تَرْتِيبِ الْمَخَارِجِ

لِرَوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ

أولاً: حُرُوفُ الْمَدِّ

(حرف الألف)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
مُصَاحِبَةُ الْغَنَةِ لَهَا ^(١)	النَّاسُ	النَّاسُ: ١	خُرُوجُ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ
تَحْوِيلُهَا إِلَى هَاءٍ	الْأَعْلَى	الْأَعْلَى: ١	هَمْسُ الْأَلْفِ
حَذْفُهَا	بَنَاهَا	النَّازِعَاتُ: ٢٧	مَجَاوَرَتُهَا حَرْفَ خَفِيٍّ هُوَ الْهَاءُ
إِنْقَاصُ الْمَدِّ أَوْ زِيَادَتُهُ	وَالضَّحَى ^(٢)	الضَّحَى: ١	عَدَمُ الْمَدِّ حَرَكَتَيْنِ
نُطْقُ أَلْفٍ (لَاذْبَحْنَهُ)	لَاذْبَحْنَهُ	النَّمْلُ: ٢١	عَدَمُ الدَّرَايَةِ بِأَحْكَامِ الرَّسْمِ
الْحُلْطُ بَيْنَ قَوَارِيرَ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ	كَانَتْ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ ^(٣)	الْإِنْسَانُ: ١٦	عَدَمُ الدَّرَايَةِ بِالْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ

٢ - حرف الواو

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
مُصَاحِبَةُ الْغَنَةِ لَهَا	وَضَنُوا	يُونُسُ: ٢٢	خُرُوجُ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ
تَشْدِيدُهَا إِذَا وَلِيَهَا أَوْ مَتَحَرَكَةً ^(٤)	اصْبِرُوا وَصَابِرُوا	آلْ عِمْرَانُ: ٢٠٠	عَدَمُ تَحْقِيقِ الْوَاوِ الْمَدِّيَةِ
أَوْ وَقَعَتْ مَدًّا عَارِضًا	تَعْلَمُونَ	التَّكْوِينُ: ٤	التَّعَسُّفُ فِي نَبْرِهَا
زِيَادَةُ الْمَدِّ عَنْ مَقْدَارِهِ	وَالْمُؤْفُونَ	الْبَقَرَةُ: ١٧٧	الْإِنْشَغَالُ بِالتَّغْنِي
عَدَمُ ضَمِّ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ النُّطْقِ	تَعْلَمُونَ	التَّكْوِينُ: ٤	عَدَمُ تَحْقِيقِ الضَّمَّةِ السَّابِقَةِ

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّيٌّ: عَنِ الْأَلْفِ: يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَعْرِفَ أَحْوَالَهَا وَصِفَاتَهَا، وَأَنْ يَلْفِظَ بِهَا حَيْثُ وَقَعَتْ غَيْرَ مُخَفَّمَةٍ وَلَا مَمَالَةٍ، وَلَا يَغْلُظْ بِهَا إِلَّا بِرَوَايَةٍ، الرَّعَايَةُ: ص/١٦٠-١٦١.

(٢) وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ حَرْفُ الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ مُتَوَسِّطَ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: «الْعَالَمِينَ»

(٣) الْأَوَّلَى تَنْطِقُ وَقْفًا لَا وِصْلًا، وَالثَّانِيَةِ لَا تَنْطِقُ وَقْفًا وَلَا وِصْلًا.

(٤) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: «وَإِذَا سَكَنْتَ وَانْضَمَّ مَا قَبْلَهَا وَأَتَى مَا بَعْدَهَا مِثْلَهَا: وَجِبَ بَيَانُ كُلِّ مِنْهُمَا خَشْيَةَ الْإِدْعَالِ،

لَكِنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ، وَتَمَكَّنَ الْوَاوِ الْأَوَّلَى لِمَدِّهَا وَلِيْنَهَا وَذَلِكَ نَحْوُ: «أَمْنُوا وَعَمِلُوا» الْبَقَرَةُ: ٢٥، التَّهْمِيدُ: ١٤٨ -

٢- حرف الياء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
مصاحبةُ الغنة لها	الْعَالَمِينَ	الحاقة: ٤٣	خُرُوجُ الصوت من الأنف
تشديدُها إذا وليها ياء متحركة	الَّذِي يُوسُّوسُ	الناس: ٥	سهولةُ الإدغام وهو ممتنع
تفخيمُها	وَجِيءَ	الفجر: ٢٣	عدمُ استفال اللسان مع الياء
خروجُها من وسط اللسان	الْعَالَمِينَ	الحاقة: ٤٣	عدمُ الدراية بالمخارج
حذفُها إذا كانت غير مرسومة	يَسْتَحْيِي ^(١)	البقرة: ٢٦	عدمُ الدراية بقواعد الرسم
تَفْخِيمُهَا إذا سبقها مُفَخَّمٌ	الْمُصِيرِ	التغابن: ١٠	التجاورُ وضَيَاعُ استفالها
إمالتها إلى الفتح إذا كسر ما قبلها	الْمُؤْمِنِينَ	الحشر: ٢	عدمُ تحقيق الكسرة فيها
عدمُ نطقِ ياء "فَمَا أَتَانِ" و"وصلا"	فَمَا أَتَانِ ^(٢)	النمل: ٣٦	عدمُ الدراية بأحكام الرسم

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ :

واليا وأختاها بغير زيـادة في المَذَكَّرِ (المُؤَفَّونَ) و(الْمِيزَانِ)

= قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ :

في يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَنَظِيرُهَا لَا تَدْعُمُوا يَامَعْشَرَ الْإِخْوَانِ .

وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ وَأَبْنِ فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ

(١) ومن ذلك عدم التفريق بين الياء في قوله : " يحيي ويميت " وقوله : " يحيي الأرض " فالأولى تثبت وفقاً ووصلا ، والثانية لا تثبت وفقاً ولا ووصلا .

(٢) لنا في كلمة «أَتَانِ» إثبات الياء أو حذفها وفقاً، والإثبات مقدم، مع حذفها رسماً، وذلك في قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سَلِيمَانُ قَالَ أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا أَتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا أَتَاكُمْ ﴾ .

ثانيًا: حروف الحلق

١- حرف الهمزة

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى هاء	أَنْتُمْ	النازعات: ٧	همس الهمزة ورخاوتها
تحويلها إلى ياء	الْقَلَائِدُ	المائدة: ٢	ضِيَاعٌ مَخْرَجًا وَشِدَّتْهَا
حذفها	دَفَاءً	النحل: ٥	ضِيَاعٌ مَخْرَجًا
تشديدها إذا وليها حرف مد	الْمَلَائِكَةُ	القدر: ٤	تَعَسَّفُ النُّطْقُ بِهَا
أو تطرفت	السَّمَاءُ	الغاشية: ١٨	" " "
عدم بيانها إذا ضُمَّت	مُتَكَيِّفُونَ	يس: ٥٦	لضعفها بالضم
أو كُسِرَت	سُئِلَتْ	التكوير: ٨	لضعفها بالكسر
أو جاورت حرفًا حلقياً	اعْمَلُوا	فصلت: ٤٠	اتحاد وقرب المخرج
أو عند الوقف عليها متطرفة	الْخَبَاءُ	النمل: ٢٥	ضعفها بالسكون
تسهيلها في غير موضع التسهيل	أَنْتُمْ	النازعات: ٢٧	خلط الروايات
المبالغة في نبرها إذا سكنت	مُؤَصِّدَةٌ	البلد: ٢٠	لضعف النطق بها
قلقلتها إذا سكنت	الْمُؤْمِنُونَ	الحجرات: ١٥	" " "
تفخيمها عند الابتداء بها	أَعُوذُ	مرم: ١٨	اللهجات واستعلاء اللسان
أو وليها مقفم أو ألف	أَصْدَقُ	النساء: ٨٧	المبالغة في التحقيق
السكت عليها إذا سكنت	تُؤْمِنُونَ	النور: ٢	" " "
همسها	السَّمَاءُ	الانقطار: ١	ضِيَاعٌ جَهْرًا
إشباع كسرة الهمزة إذا وليها	إِنَّ	العصر: ٢	عدم الانتقال مباشرة إلى
حرف ساكن			الحرف التالي

٢- حرف الهاء

نوع اللّحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى ألف	القَارِعَةُ	القارعة: ١	قُرْبُ الْمَخْرَجِ ضِيَاعُ الْهَمْسِ
تحولها إلى حاء إذا جاورت حاء	وَسَبَّخُهُ	الإنسان: ٢٦	لأن الحاء أقوى من الهاء
" " " همزة	يَسْتَهْزِئُ	البقرة: ١٥	ضِيَاعُ الْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ
عدم بيانها إذا سكنت	يَسْتَهْزِئُ	البقرة: ١٥	ضِيَاعُ الْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ
أو تطرقت	وَأَسْتَغْفِرُهُ	النصر: ٣	ضِيَاعُ الْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ
أو وقعت بين ألفين	بَنَاهَا	الشمس: ٥	اجتماع ثلاثة أحرف خفية
عدم بيانها إذا تكررت	وَجُوهَهُمْ	مُحَمَّد: ٢٧	اجتماع حرفين متماثلين
تخفيفها لمجاورة مقحّم	ظَهَرَكَ	الشرح: ٣	التجاور
المبالغة في إظهار رخاوتها	يَسْتَهْزِئُ	البقرة: ١٥	الإفراط في التحقيق
إمالتها	الْأَنْهَارُ	الطلاق: ٢٠	المبالغة في ترقيقها
ضمّ الهاء	لَهُوَ الْحَدِيثُ	لقمان: ٦	لتوهم أنه ضمير
تسكين الهاء في الضمير	لَهُوَ الْقَصَصُ	آل عمران: ٦٢	توهم أنه من اللهو
عدم بيان الإدغام إذا سكنت والتفت بمثلها ^(١)	يُوجِّهُهُ	النحل: ٧٦	صعوبة نطق المتماثلين

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِي :

والهاء تخفى فاحل في إظهارها
 و(جِبَاهُهُمْ) بَيْنَ و(أَوْجُهُهُمْ) بلا
 قَالَ ابْنُ الْجَزْري :

وَصَفَّهَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْهِمْ

(١) قَالَ الْعَلَمَةُ الصَّفَاقْسِي: عن الهاء " وإذا سكنت الأولى فلا بد من الإدغام الكامل نحو: (يُوجِّهُهُ) وإظهارها لحن لا تحل القراءة به " تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين: ص/ ٩٤ .

٣- حرف العين

نوعُ اللّحنِ	مثالُ	التخريج	السببُ
تحويلُها إلى حاء إذا جاورت حرفاً حلقياً	زُحْزِحَ عَنْ أَفْرِغْ عَلَيْنَا وَنَطْبَعُ عَلَى فَعَقْرُوهَا	آل عمران: ١٨٥	اتّحَادُ الْمَخْرَجِ وَهَمْسُ الْعَيْنِ
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ تَفْخِيمُهَا إِذَا وَلِيَهَا مَقْخَمٌ أَوْ أَلِفٌ	الْعَالَمِينَ يَعْملُونَ يَدْعُ اعْمَلُوا	البقرة: ٢٥٠	التجاور وهمس العين
تمطيطُ العينِ إذا سكنت	يَعْمَلُونَ يَدْعُ اعْمَلُوا	الأعراف: ١٠٠	صعوبة نطق المتماثلين
إو شددت السكتُ عليها إذا سكنت أَوْ تَحْرِيكُهَا قَلَقَلْتُهَا إِذَا سَكَنْتْ كَسْرُهَا إِذَا ابْتَدَأَ بِهَا مَضْمُومَةٌ	يَعْمَلُونَ يَدْعُ اعْمَلُوا	هود: ٦٥	التجاور
إمالتها	الْعَالَمِينَ اعْمَلُوا	التكوير: ٢٩	سهولة جريان الصوت
مزج صوتها بالغنة	يَعْمَلُونَ يَدْعُ اعْمَلُوا	المنافقون: ٢	المبالغة في تحقيقها
	يَدْعُ اعْمَلُوا	الماعون: ٢	المبالغة في بيان التوسط
	يَدْعُ اعْمَلُوا	فصلت: ٤٠	ضياع توسطها
	يَدْعُ اعْمَلُوا	فصلت: ٤٠	المبالغة في تحقيقها قَلَقَلْتُهَا
	يَدْعُ اعْمَلُوا	فصلت: ٤٠	ضياع التوسط
	وَعُيُونٍ	الحجر: ٤٥	سهولة الكسر عند الابتداء
	الْعَالَمِينَ	الفاتحة: ١	المبالغة في الترقيق
	اعْمَلُوا	فصلت: ٤٠	خروج الصوت من الخيشوم

٤- حرف الحاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى عَيْنٍ	حَتَّى	المعارج: ٤٢	اتِّحَادُ الْمَخْرَجِ وَضِياعُ الْهَمْسِ
إِدْغَامُهَا فِي الْعَيْنِ ^(١)	فَاصْتَحَ عَنْهُمْ	الزخرف: ٨٩	التَّجَاوُرُ وَضِياعُ الْهَمْسِ
تَفْخِيمُهَا إِذَا وَلِيَهَا مُفَخِّمٌ	حَصْنَحَ	يوسف: ٥١	التَّجَاوُرُ وَضِياعُ الْإِسْتِفَالِ
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا سَكَنْتَ	يَحْمِلُونَ	غافر: ٧	ضِياعُ الْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ
المبالغة في تحقيقها	يَحْمِلُونَ	غافر: ٧	الإفراط في الرخاوة
إِدْغَامُهَا فِي الْهَاءِ ^(٢)	وَسَبَّخَهُ	الإنسان: ٢٦	تَحْوِيلُ الْهَاءِ إِلَى حَاءٍ لِلْقَرَبِ فِي الْمَخْرَجِ

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ مُحَذَّرًا مِنْ تَفْخِيمِ الْحَاءِ :

وَحَاءَ حَصْنَحَ أَحْطَتُ الْحَقَّ

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ: " فَإِذَا سَكَنْتَ الْحَاءَ قَبْلَ الْعَيْنِ قَرَبْتَ مِنَ الْإِدْغَامِ فَيَجِبُ التَّحْقُظُ بَيَانِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَاصْتَحَ عَنْهُمْ﴾ الْبَيَانُ لَازِمٌ وَتَوْكِيدُ التَّحْقُظِ وَاجِبٌ الرَّعَايَةُ: ص/ ١٦٦ .

(٢) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ: " وَيجب أن يتحفظ القارئ ببيان الحاء الساكنة إذا أتت بعدها الهاء لنلا تندغم الهاء فيها لقرب المخرجين، الحاء أقوى قليلا من الهاء فهي تجذب الهاء إلى نفسها وذلك نحو: ﴿وَسَبَّخَهُ﴾ وَالتَّحْقُظُ بِإِظْهَارِهَا وَاجِبٌ جَمِيعًا " الرَّعَايَةُ: ص/ ١٦٧.

٥- حرف الغين

نوع اللّحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى خاء ^(١)	وَأَسْتَغْفِرُهُ	النصر: ٣	ضياع جهر الغين
" " " قاف	الْمَغْضُوبِ	الفاتحة: ٧	ضياع المخرج والرخاوة
إدغامها إذا جاورت قافاً	لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا	آل عمران: ٨	ضياع المخرج والرخاوة
إخفاؤها إذا جاورت حرفاً حلقياً	أُبْلِغُهُ	التوبة: ٦	ضياع المخرج والرخاوة
التفخيم الزائد	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	البقرة: ٢٥٠	عدم مراعاة درجة التفخيم
تحريكها إذا سكنت	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	البقرة: ٢٥٠	المبالغة في تحقيق الغين

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ : محذراً من إدغام الغين الساكنة في القاف .
وَأَبْنُ فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لِأَتَزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

٦- حرف الخاء

نوع اللّحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى غين	يَخْشَى	فاطر: ٢٨	اتّحاد المخرج وجهر الخاء
ترقيق الخاء الساكنة	مخمصة	المائدة: ٣	عدم مراعاة درجة ما قبلها

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ: وإذا وقع بعد الغين الساكنة شين: وجب بيان الغين لئلا تقترب من لفظ الخاء، لاستتراك الخاء والشين في الهمس والرخاوة، ويعد الغين من الشين في الصفة نحو قوله تعالى: ﴿يَغْشَى طَائِفَةً، يَغْشَاهُمْ﴾ الرعاية: ص/ ١٧٠ .

ثالثاً: أقصى اللسان

١- القاف

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى كاف ^(١)	لَكَ قُصُورًا	الفرقان: ١٠	التجاور واستفال القاف
تشديدها إذا تطرفت	الْفَلَقُ	الفلق: ١	المبالغة في تحقيق القلقة
تخفيفها إذا تطرفت	الْحَقُّ	الصف: ٩	عدم تحقيق المُشَدَّد
تحويلها إلى غين	الْمُسْتَقِيمَ	الفاتحة: ٥	اللهجات والتقارب
تقريبها من الكاف إذا كسرت	مُشْرِقِينَ	الحجر: ٧٣	لأنها في أقل درجات التخميم
عدم بيانها إذا تَكَرَّرَتْ	حَقَّ قَدْرِهِ	الأعراف: ٩١	لصعوبة النطق
عدم مراعاة درجة التخميم	الْمُسْتَقِيمَ	الفاتحة: ٥	عدم الدراية بدرجات التخميم
المبالغة في التخميم	قَالَ	نوح: ٢	عدم التمييز بين المُطْبَق وغيره
ضيق شدتها	يَقُولُ	الجن: ٤	همسُ القاف
عدم بيان الإدغام	نَخْلَكُمْ	المرسلات: ٢٠	عدم الدراية بأحكام الرواية
اختلاس حركتها	خَلَقَكُمْ	الزمر: ٦	اللهجات وعدم إتمام حركتها
ترقيق الحرف الأول من المُشَدَّد	الْحَقُّ	النجم: ٢٨	فصل الحرف المُشَدَّد

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ:

والقاف بين جهرها وعلوها
إن لم تُحَقِّقْ جهرَ ذاكَ وهمسُ ذا
والكاف خُصِنَها بحسنِ بيانِ
فهما لأجلِ القُربِ يختلطانِ

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِذَا وَقَعَتِ الْكَافُ بَعْدَ الْقَافِ أَوْ قَبْلَهَا وَجِبَ بَيَانُهَا لِئَلَّا يَشُوْبَهَا شَيْءٌ مِنْ لَفْظِ الْكَافِ لِقُرْبِهَا مِنْهَا، أَوْ يَشُوْبَ الْكَافُ شَيْءٌ مِنْ لَفْظِ الْقَافِ نَحْوُ: (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ، خَلَقَكُمْ، رَزَقَكُمْ)، وَشَبِهُهُ، الرَّاعِيَةُ: ص / ١٧١.

٢- حرف الكاف

نوع اللّحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى قاف إذا جاورت مقفلاً ولا سيما إذا جاورت قافاً ^(١)	كَالطَّوْدِ	الشعراء: ٦٣	ضِيَاعُ الْمَخْرَجِ وَالِاسْتِفَالِ
تحويلها إلى شين للهجات	خَلَقَكُمْ	الزمر: ٦	التجاورُ وَذَهَابُ اسْتِفَالِهَا
تحويلها إلى (G) إذا لم تهمس	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٤	ضِيَاعُ الْمَخْرَجِ وَالشَّدَّةُ
ضِيَاعُ شِدَّتِهَا إِذَا سَكَنْتَ	أَكْبَرُ	الزمر: ٢٦	ضِيَاعُ الْهَمْسِ
ضِيَاعُ شِدَّتِهَا إِذَا كَسَرْتَ أَوْضَمْتَ	تَكْتُمُونَ	البقرة:	المبالغة في همس الكاف ^(٢)
اختلاس الحركة	بِشْرِكْكُمْ	فاطر: ١٤	جريان النفس في الكاف
تشديدها إذا وقف عليها متطرفة	سَلَكْكُمْ	المدثر: ٤٢	عدم إتمام الحركة
	رَبَّكَ	الشرح: ٨	المبالغة في الهمس

* قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ:

وَرَاعَ شِدَّةَ بِيَّافٍ وَبَيَّافَا كَثِيرِكُمْ وَتَوَفَّى فَيَتَنَّا

* * *

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي: وَإِذَا وَقَعَتِ الْقَافُ بَعْدَ الْكَافِ وَجِبَ بَيَانُ الْكَافِ لِقَرَبِ مَخْرَجِهَا مِنَ الْقَافِ وَشَبْهَها بِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَرْشُكَ قَالَتْ، مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ الرَّاعِيَّةُ: ص/ ١٧٤.

(٢) مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ حَرْفَ الْكَافِ حَرْفٌ شَدِيدٌ مَهْمُوسٌ، فَالْأُولَى صِفَةُ قُوَّةٍ، وَالثَّانِيَّةُ صِفَةُ ضَعْفٍ، وَكَيْ يَتِمَّ التَّوْفِيقُ بَيْنَهُمَا فَإِنْ مَشَايَخُنَا قَالُوا لَنَا عَلَيْنَا أَنْ نَحْقُقَ صِفَةَ الْقُوَّةِ أَوْ لَا أَيْ الشَّدَّةَ، ثُمَّ نَحْقُقَ صِفَةَ الضَّعْفِ ثَانِيًا، وَهِيَ الْهَمْسُ، أَمَّا إِذَا حَقَّقْنَا صِفَةَ الضَّعْفِ أَوْ لَا وَهِيَ الْهَمْسُ، فَإِنْ ذَلِكَ سَيُؤَدِّي إِلَى ضِيَاعِ الشَّدَّةِ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْحَفِيزِ بْنِ سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

رابعًا : وسط اللسان : (الحُرُوف الشجرية)

١- الجيم

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى شَيْنٍ *	اجْتَمَعُوا	الحج: ٧٣	ضِيَاعُ جَهْرٍ وَشِدَّةُ الْجِيمِ
مخالطةُ صوتِ الشينِ إذا وليها تاء ^(١)	خَرَجْتَ	البقرة: ١٤٩	لمجاورة الجيم مهموسًا
تَحْوِيلُهَا إِلَى (G)	جَاءَ	النصر: ١	ضِيَاعُ الْمَخْرَجِ
تَحْوِيلُهَا إِلَى ياءٍ للهجات	جَاءَ	النصر: ١	اتِّحَادُ الْمَخْرَجِ وَضِيَاعُ الشِّدَّةِ
إِدْغَامُهَا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا زَايٌ	تُجْزَوْنَ	الطور: ٦	ضِيَاعُ الْمَخْرَجِ
عَدَمُ بَيَانِ ضَمَّتْهَا إِذَا ابْتَدَأَتْ بِهَا	وَالْجُلُودُ	الحج: ٢٠	ميل اللسان إلى الكسر
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا جَاءَتْ مُشَدَّدَةً	يُوجِّهُ	النحل: ٧٦	عدم تحقيق الشِّدَّةِ
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ	حَاجَجْتُمْ	آل عمران: ٦٦	لصعوبة نُطْقِ الْمُتَمَاتِلِينَ
تَفْخِيمُهَا إِذَا جَاوَرَتْ أَلْفًا	تِجَارَةٌ	النور: ٣٧	ضِيَاعُ الْإِسْتِفَالِ

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ :

وَالْجِيمُ إِنْ ضَعُفَتْ أَتَتْ مَمْزُوجَةً
﴿وَالْعَجَلُ، وَاجْتَبَيْوْا، وَأَخْرَجَ شَطَأَهُ﴾
بِالشَّيْنِ مِثْلَ الْجِيمِ (بِالْمَرْجَانِ)

(وَالرَّجَزُ) مِثْلُ (الرَّجَسِ) فِي التَّبْيَانِ

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ :

فَاخْرُصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
رَبَوَّةٌ اجْتَنَّتْ وَحَجُّ الْفَجْرِ

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ : فَلَا يَدُ مِنَ التَّحْقُظِ مِنْ إِظْهَارِ لَفْظِ الْجِيمِ السَّاكِنَةِ الَّتِي بَعْدَهَا تَاءٌ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿خَرَجْتَ، يَجْبِيكَ، اجْتَبَاهُ، اجْتَنَّتْ، مُجْتَمِعُونَ﴾ الرَّعَايَةُ : ص/ ١٧٧ .

٢- الشين

نوع اللّحن	مثال	التخريج	السبب
مزج صوتها بالجيم	الرُّشْدُ	الجن: ٢	ضِيَاعُ الرُّخَاوَةِ وَالتَّقْشِي
عدم بيان تقشي الشين	اشْتَرَى	التوبة: ١١١	ضِيَاعُ الهمسِ وَالرُّخَاوَةِ
عدم بيانها إذا سكنت	اشْتَرَوْا	البقرة: ١٦	ذهابُ التقشي
أو شددت	الشَّيْطَانُ	المجادلة: ١٩	ذهابُ التقشي
تفخيمها إذا جاورت مقفماً ألفاً	شَطَاهُ	الفتح: ٢٩	التجاورُ وضِيَاعُ الاستفالِ
عدم بيان ضممتها إذا ابتدئ بها	شَاطِئُ	القصص: ٣٠	التجاورُ وضِيَاعُ الاستفالِ
	شَوَاطِظُ	الرحمن: ٣٥	سهولةُ كسر المضموم
	شُغْلُ	يس: ٥٥	سهولةُ كسر المضموم

قال الإمام السخاوي :

يَبِينُ تَقْشِيَهُ مَعَ الْإِسْكَانِ

(وَالْفَجْرِ) لَا تَجْهَرُ كَذَاكَ وَكَـ (اشْتَرَى)

قال الإمام السخاوي :

وغير ذاك كقوله: (في شأن)

وكذا المُشَدَّدُ منه نحو (مُبَشِّرًا)

٣- الياء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
مصاحبة الغنة	بَيِّنْ	القصص: ١٢	خروج الصوت من الأنف
إشراؤها صَوْتُ الجيم	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٥	ضَيَاعُ الرخاوة
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ	وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمُ	النحل: ٩٠	صعوبة النطق بالمتماثلين
عدم بيانها إذا سَبَقَهَا ياء مدية	الَّذِي يُوسُّوسُ	الناس: ٥	قوة تأثير الياء المتحركة
تشديدها إذ كُسِرَتْ	مَعَايِشَ	الأعراف: ١٠	المبالغة في تحقيق الياء
أو سَبَقَهَا مكسورٌ	وَتَعِيَهَا	الحاقة: ١٢	تَعَسُّفُ بيانها
تخفيفها إذا شُدَّتْ	الْعَلِيِّ	الحج: ٦٢	عدم تحقيق الشدة
تفخيمها إذا جاورت مُفَخَّمًا	يَظْلِمُونَ	الشورى: ٤٢	التجاورُ وضَيَاعُ الاستفال
تَفْخِيمُهَا إِذَا جَاوَرَتْ أَلْفًا	الشَّيَاطِينِ	مريم: ٨٣	التجاورُ وضَيَاعُ الاستفال
السكت عليها	عَلَيْهِمْ	الفيل: ٣	ضَيَاعُ رخاوتها
تمطيطها	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٥	المبالغة في رخاوتها
عدم بيانها إذا شددت ^(١)	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٥	لأن التشديد يزيد ثقلها
إشباعها إذا شددت ^(٢)	تَحِيَّتُهُمْ	إبراهيم: ٢٣	المبالغة في بيان التشديد

(١) قَالَ الْعَلَامَةُ الصَّفَاقِيسِي رَحِمَهُ اللَّهُ: "ومنها عَدَمُ بَيَانِ تشديدها إذا شددت لأن فيها ثقلًا فإذا شددت قوي الثقل فلا ينقاد لذلك اللسان إلا بالرياضة الشديدة ولذلك يخففها كثير من الناس في نحو: «إِيَّاكَ، صَبِيًّا، شَقِيًّا، نَحِيَّةً» ويكثر ذلك إذا كان قبلها مُشَدَّدٌ لاشتغال اللسان بتشديد الأول عن الثاني نحو: «السَّيَّاتِ، ذُرِّيَّةً، رَبِّيُونَ» وكذا إذا كانت متطرفة نحو: «بِمُصْرِيَّ، وَلِيٍّ، شَقِيٍّ» لأن الوقف محل استراحة فيخفى فيه التشديد أكثر من الوصل والتخفيف في هذا وما مثله لا يجوز إذ فيه إسقاط حروف من التلاوة " تنبيه الغافلين : ص/ ٨٩ .

(٢) قَالَ الْعَلَامَةُ الصَّفَاقِيسِي رَحِمَهُ اللَّهُ: "وإذا شددتها فلا تبالغ فيه حتى يحدث من ذلك صوت مد فهو خطأ أيضًا " تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين : ص/ ٨٩ .

خامسًا: الحافة (أي حافة اللسان)

حرف الضاد

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى ظاء ^(١)	يَعِضُ الظَّالِمُ	الفرقان: ٢٧	التجاور وضياح الاستطالة
	نَاصِرَةٌ	القيامة: ٢٢	الالتباس وضياح المخرج
تحويلها إلى طاء	أَضْطَرُّهُ	البقرة: ١٢٦	ضياح مخرجها واستطالتها
تحويلها إلى تاء	أَقْضَيْتُمْ	البقرة: ١٩٨	ضياح إطباقها واستطالتها
تحويلها إلى دال	يُضِلُّ، ضَرَبَ	مُحَمَّد: ٤	ضياح مخرجها وإطباقها
تحويلها إلى لام مقحمة	الضَّالِّينَ	التحریم: ١٠	ضياح الاستطالة والمخرج
عدم بيانها إذا تكررَت	يَغْضُضْنَ	الفاتحة: ٧	لصعوبة نطقها مكررة
		النور: ٣١	
أو جاورَت نونًا	يَغْضُضْنَ	النور: ٣١	للتجاور وضياح الاستطالة
عدم بيانها إذا جاورَت لامًا	فَضَّلُ اللَّهِ	الحديد: ٢١	انحراف اللسان إلى اللام
أو ذالا	مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا	آل عمران: ٩١	التقارب والتجاور
أو جيمًا	وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ	الحجر: ٨٨	ذهاب استطالتها
قلقلتها	اضْرِبْ	البقرة: ٦٠	ذهاب استطالتها
السكت عليها	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧	ضياح الاستطالة
تمطيطها	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧	الإفراط في التحقيق
ترقيق الحرف الأول من المُشَدَّد	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧	فصل المُشَدَّد في الأداء
هَمْسُهَا	اضْرِبْ	البقرة: ٦٠	ضياح الجهر

(١) ملاحظة: إذا استبدلت الضاد بأي حرف فلا بد من تحقيق المخرج لأنه ليس لها حرف مُتَّحِدٌ معها في المخرج ثم بعد ذلك ينظر في الصفات .

سادستا: طرف اللسان (الحُرُوف الذَلْقِيَّة)

١- اللام

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى نُونٍ مُصَاحِبَةِ الْغَنَّةِ لَهَا تَفْخِيمُهَا إِذَا وَلِيَهَا مُفَخِّمٌ أَوْ ابْتَدَأَ بِهَا	جَعَلْنَا اللَّهُ وَلَيَتَلَطَّفُ لِلَّهِ	العنكبوت: ٦٧ البينة: ٨ الكهف: ١٩ التغابن: ١	قُرْبُ الْمَخْرَجِ وَانْحِرَافُهَا خُرُوجُ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ التَّجَاوُرُ وَضِياعُ الْاسْتِفْهَالِ اللَّهْجَاتُ
عَدَمُ إِدْغَامِهَا فِي الرَّاءِ عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا تَطَرَّفَتْ هَمْسُ اللَّامِ إِذَا تَطَرَّفَتْ جَعْلُهَا مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ تَخْفِيفُهَا إِذَا تَطَرَّفَتْ	فَقُلْ رَبُّكُمْ الْفَصْلُ الْقَتْلُ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ الْأَذَلُّ	الأنعام: ١٤٧ النبا: ١٧ البقرة: ١٩١ العنكبوت: ٦١ المنافقون: ٨	عَدَمُ الدَّرَايَةِ بِأَحْكَامِ الْإِدْغَامِ ضِياعُ التَّوَسُّطِ ضِياعُ الْجَهْرِ الْإِلْتِبَاسُ بِالْفِعْلِ "لَمَعَ" عَدَمُ تَحْقِيقِ الشَّدَّةِ

٢ - حرف النون

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى لام	أَنْعَمْتَ	الأحقاف: ١٥	قرب المخرج
عدم بيانها إذا تكررت	وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ	ص: ٨٨	صعوبة النطق
تفخيمها إذا وليها مقم	إِنَّ اللَّهَ	الإنسان: ٣٠	التجاور وضياع استغالها
أو ألف	نَاصِيَةٍ	العلق: ١٦	التجاور وضياع استغالها
السكت عليها أو قلقلتها	أَنْعَمْتَ	الفاتحة: ٧	ضياع توسطها
تمطيطها إذا سكنت	أَنْعَمْتَ	الفاتحة: ٧	المبالغة في بيان توسطها
عدم بيان ضممتها إذا توالى	النشور	الملك: ١٥	توالي مضمومان
عدم بيانها إذا تطرفت	الْعَالَمِينَ	الفاتحة: ١	ضياع التوسط
عدم بيان السكت (الشاطبية)	مَنْ رَاقٍ ^(١)	القيامة: ٢٧	عدم الدرية بأحكام الرواية
عدم مزج صوتها بالإخفاء	مَنْصُورًا	الإسراء: ٣٣	عدم التلقي
بصوت الحرف الثاني			

(١) القيامة: ٢٧، ومن ذلك : عدم إظهار النون في ﴿ن وَالْقَلَمِ • يس • وَالْقُرْآنِ﴾ .

٣- الراء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى لام أو واو	الرَّحْمَنُ	الملك: ١٩	تَعَسَّفُ نُطْقُ راءٍ مُفَخَّمةٍ
تفخيم الراء المماله	مَجْرَاهَا	هود: ٤١	عدم معرفة أَحْكَامِ الرواية
تخفيفها إذا تطرفت	مُسْتَقَرٌّ	البقرة: ٣٦	عدم التَّلَفِّي
عدم بيانها إذا تطرفت أو قلقلتها	عَشَرَ	المائدة: ١٢	ضِيَاعُ توسطها
المبالغة في تكرارها أو تمطيطها	وَحَرَ	الأعراف: ١٤٣	طرقها عدة مرات
هَمْسُهَا	وَحَرَ	الأعراف: ١٤٣	ضِيَاعُ الجَهْر
اختلاس حركتها	يَبْرُكُكُمْ	مُحَمَّد: ٣٥	عدم إتمام الحركة
حصرها أو السكت عليها	ارْجِعِي	الفجر: ٢٨	المبالغة في إصْاقِ اللِّسَانِ
ترقيقُ الحَرْفِ الأولِ من المُشَدَّدِ	الرَّحْمَنُ	الملك: ١٩	فصل المُشَدَّدِ
ترقيقها في غير موضعها	فِرْقَةٍ ^(١)	التوبة: ١٢٢	الالتباس بكلمة "فِرْقِي"
ضياع التكرار مطلقاً ^(١)	الرحمن	الفاتحة: ١	حصر الراء
السكت عليها إذا سكنت أو شددت	الرحمن	الفاتحة: ١	ضياع التوسط
تفخيم راء "فرق" عند الوصل	فرق	الشعراء:	عدم الراية بأحكام الراءات ^(٢)

(١) التكرار صفة ثابتة للراء ينبغي الإتيان بها، قال ابن الجزري الحزري: "وبتكرير جعل" وقال ابن الجمزوري، "في اللام والراء ثم كررناه"، أما التكرار المذموم فهو المبالغ فيه والذي يترتب عليه عدة راءات، حدثني بذلك شَيْخِي الدكتور عبد العزيز، والشَيْخ عبد الرافع رضوان، والشَيْخ إبراهيم الأخضر سورة التوبة: ١٢٢، ومن ذلك: ﴿النَّذْرُ﴾ الاشتباه بـ ﴿وَنَذْرُ﴾.

(٢) من نظر إلى قوة حرف "القاف" باستعلاءه، وإن سكن أو كسر رأى تفخيم الراء، ومن رأى ضعف المستعلى بالكسر وصلًا أو السكون وقفًا، فإنه يرى الترقيق.

الحُرُوفُ النَطْعِيَّةُ:

١- حرف الطاء

نَوْعُ اللَّخْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى تَاءٍ إِذَا سَكَتَتْ	الْخَطْفَةُ	الصفات: ١٠	ضِيَاعُ إِطْبَاقِهَا
أَوْ ضُمَّتْ	الطور	الطور: ١	ضِيَاعُ إِطْبَاقِهَا
أَوْ كَسُرَتْ	شَيَاطِينِهِمْ	البقرة: ١٤	ضِيَاعُ إِطْبَاقِهَا
تَشْدِيدُهَا إِذَا وَقَفَ عَلَيْهَا	مُحِيطٌ	فصلت: ٥٤	مبالغة في بيان القلقلة
عدم بيان الإدغام الناقص*	أَحَطْتُ	النمل: ٢٢	عدم الدراية بأحكام الإدغام
عدم بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ ^(١)	شَطَطًا	الكهف: ١٤	صعوبة نطق المتكرر
هَمْسُهَا	الطَّامَةُ	النازعات: ٣٤	ضِيَاعُ الْجَهْرِ
تَرْقِيقُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُشَدَّدِ	الطَّامَةُ	النازعات: ٣٤	فصل المُشَدَّدِ فِي الْأَدَاءِ

* قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ :

وَيَبَيِّنُ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ بَسَطْتُ وَالْخَلْفَ بِنَخْلَقُكُمْ وَقَعِ

٢- حرف الدال

نَوْعُ اللَّخْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى ضَادٍ لِمَجَاوِرَةِ مَفْخَمٍ	صَدَقَ	الفتح: ٢٧	التجاورُ وضِيَاعُ اسْتِفَالِهَا
تَحْوِيلُهَا إِلَى ضَادٍ إِذَا ضُمَّتْ	صَدُّوكُمْ	المائدة: ٢	سهولة استعلائتها مضمومة
تَحْوِيلُهَا إِلَى تَاءٍ	الدِّينِ	الفاتحة: ٣	اتِّحَادُ الْمَخْرَجِ وَضِيَاعُ جَهْرِهَا
تَحْوِيلُهَا لَتَاءٍ إِذَا أُبْدِلَتْ عَنْ تَاءٍ	مَزْدَجَرٌ	القمر:	اتِّحَادُ الْمَخْرَجِ وَضِيَاعُ جَهْرِهَا

(١) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ : وَإِذَا سَكَتَ الطَّاءُ فَلَا يَدُ مِنْ بَيَانِ إِطْبَاقِهَا نَحْوُ: ﴿الْخَطْفَةُ﴾ التمهيد: ص / ١٣٣.

- تابع حرف الدال

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَشْدِيدُهَا إِذَا سَكَنتِ عِنْدَ الْوَقْفِ	أَحَدٌ	الإخلاص: ١	تَعَسَّفَ النُّطْقُ بِالْقَلْقَلَةِ
عَدَمُ بَيَانِ الْإِدْغَامِ الْكَامِلِ	عُدْتُمْ	الإسراء: ٨	لِلجَهْلِ بِأَحْكَامِ الْقِرَاءَةِ
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ	يَرْتَدِّدُ	البقرة: ٢١٧	لِصُعُوبَةِ نُطْقِ الْمُتَكَرِّرِ
ضَمُّ الدَّالِ إِذَا وَلِيَهَا مَضْمُومٌ	ادْخُلُوا	الزخرف: ٧٠	الْمُبَالِغَةُ فِي (١) إِمَالَةِ الْقَلْقَلَةِ

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ :

أَدْغَمَ بِغَيْرِ تَعَسُّرٍ وَتَسْوَانٍ
(وَالْمُذْخَضِينَ) أَبْنِ بِكُلِّ مَكَانٍ

وَالدَّالَ سَاكِنَةً كَذَلِكَ (حَصَدْتُمْ)
(وَلَقَدْ لَقِينَا) مَظْهَرًا (وَلَقَدْ رَأَى)

٣- التاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَخْوِيلُهَا إِلَى طَاءٍ	يَسْتَطِيعُ	النساء: ٢٥	التَّجَاوُرُ وَضَيَّاعُ اسْتِفَالِهَا
عَدَمُ بَيَانِ الْإِدْغَامِ الْكَامِلِ	عُدْتُمْ	الإسراء: ٨	عَدَمُ مَعْرِفَةِ أَحْكَامِ الْإِدْغَامِ
هَمْسُ التَّاءِ الْمُتَحَرِّكَةِ	قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ	آل عمران: ٤٥	التَّبَاسُّهُ بِالسَّاكِنَةِ
مَزَجُ صَوْتِهَا بِالسَّيْنِ	فَتَنَّةٌ	القمر: ٢٧	الْمُبَالِغَةُ فِي هَمْسِهَا
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ	تَتَوَفَّاهُمْ	النحل: ٢٨	صُعُوبَةُ نُطْقِ الْمُتَكَرِّرِ

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ : وَإِذَا وَقَعَتِ التَّاءُ مُتَحَرِّكَةً قَبْلَ طَاءٍ : وَجِبَ التَّحْقُظُ بِبَيَانِ التَّاءِ، لِنَلَا يُقَرَّبَ لَفْظُهَا مِنَ الطَّاءِ، لِأَنَّ التَّاءَ مِنْ مَخْرَجِ الطَّاءِ، لَكِنَّ الطَّاءَ حَرْفٌ قَوِيٌّ مُمْكِنٌ لَجَهْرِهِ وَلِشِدَّتِهِ، وَإِطْبَاقِهِ، وَاسْتِعْلَانِهِ، وَالتَّاءُ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ فِيهِ ضَعْفٌ، وَالْقَوِيُّ مِنَ الْحُرُوفِ إِذَا تَقَدَّمَ الضَّعِيفُ مُجَاوِرًا لَهُ جَذِبَهُ إِلَى نَفْسِهِ إِذَا كَانَ مِنْ مَخْرَجِهِ، الرَّعَايَةُ: ص / ٢٠٦ .

الحُرُوفُ الْأَسْلِيَّةُ :

١- الصاد

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى زَايٍ مُقْخَمَةٍ ^(١)	أَصْدَقُ	النِّسَاءُ: ٨٧	التَّجَاوُرُ وَضِيَاعٌ هَمْسُهَا وَإِطْبَاقُهَا
تَحْوِيلُهَا إِلَى سِينٍ إِذَا جَاوَرَتْ مُرَقَّافًا	حَرَصْتُمْ	النِّسَاءُ: ١٢٩	اتَّخَذَ الْمَخْرَجَ وَضِيَاعٌ إِطْبَاقُهَا
* أَوْ كَسَرَتْ	أَخْصِرْتُمْ	البَقَرَةُ: ١٩٦	اتَّخَذَ الْمَخْرَجَ وَضِيَاعٌ إِطْبَاقُهَا
تَرْقِيقُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُشَدَّدِ	الصَّائِخَةُ	عَبَسَ: ٣٣	فَصْلُ الْمُشَدَّدِ فِي الْأَدَاءِ

* قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ:

وَكَذَا بَيَانُ الصَّادِ نَحْوِ (حَرَصْتُمْ)

٢- السين

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى صَادٍ	أَقْسَطُ	الْأَحْزَابُ: ٥	ضِيَاعٌ اسْتِفَالُ السِّينِ
لِلْإِطْبَاقِ	عَسَى	التَّحْرِيمُ: ٨	الْإِطْبَاقُ بِعَصَى وَضِيَاعٌ الْاسْتِفَالُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى زَايٍ	اسْجُدُوا	البَقَرَةُ: ٣٤	تَقَابُلُ صَفَتَيْنِ وَضِيَاعٌ الْهَمْسُ

..... وَسِينٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُو يَسْقُوا

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ

٣- الزاي

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى سِينٍ	كَزَرْتُمْ	التَّوْبَةُ: ٣٥	اتَّخَذَ الْمَخْرَجَ وَهَمْسُ الزَّايِ
تَقْرِيبُهَا إِلَى الظَّاءِ	يَرْزُقْكُمْ	يُونُسَ: ٣١	ضِيَاعٌ الْاسْتِفَالُ
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ	فَعَزَّزْنَا	يَسَ: ١٤	صُعُوبَةُ الْأَدَاءِ

(١) بِسَبَبِ مَقَابَلَةِ صَفَتَيْنِ مُتَضَادَّتَيْنِ، وَمِنْهُ أَيْضًا: «أَصْبَحَ، يَصْنُرُ».

الحُرُوفُ اللُّثْوِيَّةُ:

١- حرف التاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى ذال	قَتَانَهَا	البقرة	ضياع الهمس
تحويلها إلى سين	ثم		ضياع المخرج
عدم بيانها إذا سكنت	قَتَانَهَا	البقرة	ضياع الهمس والرخاوة
تفخيمها إذا وليها ألف	قَتَانَهَا	البقرة	ضياع الاستفال

٢- حرف الظاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى ذال ^(١)	أَوْعَظْتَ ^(٢)	الشعراء: ١٣٦	التجاور مع التاء وضياع الاستفال
تحويلها إلى تاء مَقْصَمَة	الظَّالِمِينَ	الجمعة: ٥	ضياع المَخْرَجِ وجهر وإطباق الظاء
تحويلها إلى ضاد	الْعَظْمُ	مریم: ٤	تقارب المَخْرَجِ واللهجات
تحويلها إلى زاي مَقْصَمَة	ظَلَمَ	الطلاق: ١	ضياع المَخْرَجِ لِقُرْبِهِ من الظاء
اختلاس الحركة	يَعْظُكُمُ	البقرة: ٢٣١	عدم إتمام الحركة
ترقيق الحَرْفِ الأول من المُشَدَّد	الظَّالِمِينَ	الجمعة: ٥	فصل الظاء المُشَدَّدَة
عدم بيانها إذا سكنت	الظَّالِمِينَ	الجمعة: ٥	ضياع رخاوتها

(١) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ : " وَإِذَا سَكَنَتِ الظَّاءُ وَأَتَى بَعْدَهَا تَاءٌ وَجِبَ بَيَانُهَا لِئَلَّا تَقْرُبَ مِنْ

الإِدْغَامِ نَحْوُ: (أَوْعَظْتَ) فِي الشُّعْرَاءِ: ١٣٦ وَلَا ثَانِي لَهُ " التَّمْهِيدُ : ص/١٣٥.

(٢) وَقَدْ تَحَوَّلَ إِلَى ذَالٍ لِلتَّبَاسِ نَحْوُ: (الْمُنْظَرِينَ) لِلتَّبَاسِ بِـ (الْمُنْذَرِينَ) .

٣- حرف الذال

نوع اللّخّن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى ظاء ^(٣)	ذَاقُوا	الأنعام: ١٤٨	التجاور وضياء الاستفقال
تحويلها إلى ضاد	ذَاقُوا	الأنعام: ١٤٨	التجاور وضياء الاستفقال
تحويلها زاي للهجات	الَّذِي	العلق: ٩	ضياء المخرَج
تحويلها إلى ثاء	خُذُوا	النساء: ٧١	ضياء الجهر
عدم بيان الإدغام الكامل	إِذْ ظَلَمُوا	النساء: ٦٤	للجهل بأحكام الإدغام
قلقلتها إذا سكنت	إِذْ ظَلَمُوا	النساء: ٦٤	ضياء رخاوتها
عدم بيانها إذا سكنت	اذكروا		ضياء رخاوتها



^(٣) وأكثر ما يكون إذا ضُمَّت، نحو: «فَذُوقُوا»، لمهولة استعلاء اللسان مع المضموم .

الحُرُوفُ الشَّفَوِيَّةُ

١- الواو

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
مخالطة صوتها بالغنة عدم بيانها إذا ضُمَّت ^(١)	فَنَادُوا وَلَاتَ وَجُوهَ، تَقَاوَتْ	ص: ٣ الغاشية: ٨ الملك: ٣	لاشتباه الغنة لسهولة مخرجها
أو إذا ضُمَّت ووليها ساكن ^(٢) عدم بيانها إذا ضُمَّت ووليها مثلها تشديدها	تَتَسَوَّاهُ الْفَضْلُ مَا وَوَرِي عَنْهُمَا اتَّقُوا وَأَمَنُوا	البقرة: ٢٣٧ الأعراف: ٣٠	لنقلها في النطق
مطها إذا شُدَّتْ أو سكنت إمالتها	أَوَابٌ وَمَضَى	ص: ١٧ الزخرف: ٨	المبالغة في التحقيق سهولة جريان الصوت
عدم بيان التشديد إذا شُدَّتْ ^(١) السكت عليها همسها	لَوْوًا سَوَاتِكُمْ سَوَاتِكُمْ وَجِدْكُمْ وَتَرَى	المنافقون: ٥ الأعراف: ٢٦ الأعراف: ٢٦ الطلاق: ٦ النمل: ٨٨	المبالغة في ترقيقها ضيق الجهر لنقله في النطق ضيق الجهر صعوبة الابتداء بالمضموم سوء التلقي

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ : " فَإِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ مَضمومة، أو مكسورة : وجب بيانها وبيان حركتها، وذلك نحو : قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ، فَاغْشِيُوا وُجُوهَكُمْ، وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاسُتُ، يَسْمَعُ تَحَاوَرَكُمَا، مِنْ تَقَاوَتْ، وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ ﴾ الرعاية : ص/ ٢٣٦ .

(٢) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي عَنْ الْوَاوِ : وكذا تبين إذا انضمت لانتقاء الساكنين نحو: ﴿ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى، وَلَا تَتَسَوَّاهُ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ، لَقَرُونَ ﴾ وشبه ذلك كثير . الرعاية : ص/ ٢٣٦

(٣) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: وَإِذَا أَتَتْ مُشَدَّدة فلا بد من التشديد بقوة من غير تمضيغ ولا رخاء كقوله تعالى: ﴿ لَوْوًا، وَأَفْوَضُ، عَدُوًّا ﴾، ونحوه - التمهيد : ص/ ١٤٩ .

٢- الباء

نوع اللّحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى p	بِسْمِ	الفاحة: ١	اللهجات، وضياح الشدة
عدم إدغامها	ارْكَبْ مَعَنَا	هود: ٤٢	الجهل بأحكام الإدغام
عدم بيانها إذا تطرفت وشدت	وَتَبَّ	المسد: ١	الجهل بالتلقي الصحيح
تفخيمها إذا جاورت مفخما	بَرْقٍ، وَبَاطِلُ	القيامة: ٧، هود: ١٦	تأثير التجاور
إمالة الباء	الْبَاطِلُ	فصلت: ٤٢	المبالغة في الترقيق
كسرها إذا ابتدئ بها مضمومة	بَيُّوتِ	النور: ٦١	سهولة الكسر

٣- حرف الميم

نوع اللّحن	مثال	التخريج	السبب
عدم بيانها إذا سكنت ووليتها فاء	هَمْ فِيهِ	النبا: ٣	قُرب المَخْرَج من الفاء
عدم بيانها إذا سكنت ووليتها واو ^(١)	وَعِذُّهُمْ وَمَا	الإسراء: ٦٤	اتِّحَادُ المَخْرَج مع الواو
تفخيمها إذا جاورت مفخما ^(٢)	مَخْمَصَةٍ	المائدة: ٣	ضِيَاع استغالها
السكت عليها	أَنْعَمْتَ	الأحقاف: ١٥	ضِيَاع التوسط
عدم بيانها إذا تطرفت	المُسْتَقِيمِ	الفاحة: ٦	ضِيَاع التوسط
مطها	أَنْعَمْتَ	الأحقاف: ١٥	المبالغة في التحقيق

(١) قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِي :

والميم عند الواو والفاء مظهر

لكن مع الباء في إياتها وفي

(هَمْ فِيهِ) وعند الواو فيولدان

إخفائها رأيان مختلفان

(٢) قَالَ ابْنُ الْجَزْري :

وَالْمِيمُ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

٤- حرف الفاء

نوع اللّخّن	مِثَالُ	التخريج	السبب
تحويلها إلى ٧ للهجات	وَحَفْظًا	فصلت: ١٢	اللهجات
عدم بيانها إذا التقت بالميم	تَلَقَّفَ مَا	طه: ٦٩	لِقُرْبِ الْمَخْرَجِ
أو الواو	لَا تَخَفْ وَلَا	العنكبوت: ٣٣	التجاور
" إذا تكررت	تَعْرِفُ فِي	الحج: ٧٢	صعوبة النطق
جعلها من أصل الكلمة	فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ^(٢)	الحجر: ٢٩	التباس نطقها بالفسق
	فَسَقَى لَهُمَا	القصص: ٢٤	سوء الأداء

(٢) قال الشيخ السمنودي: في لآئِ البيان :

وَمِزْ مِنْ الْأَشْبَاهِ يُصْنَبُونَ : وَقَعُوا نَذْرَ تَحْصِينُونَ

من نُحُونِ المَخَارِجِ الفرعية

الحَرْفُ	نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
الهمزة المسهلة	تحويلُها إلى أَلِفٍ أو هاءٍ أو همزة	أَعْجَمِي	فصلت: ٤٤	قُرْبُ المَخْرَجِ
الأَلِفُ الممالة	قراءتها بدون إمالة	مَجْرَاهَا	هود: ٤١	عدم ضبط التلقِّي
الأَلِفُ المجاورة لحرف مُقَحَّم	عدم التمييز بين المطبق وغيره	الصَّابِرِينَ وَالْقَائِلِينَ	الأنفال: ٤٦ الأحزاب: ١٨	عدم ضبط التلقِّي
النون المخففة	عدم مزج صوتها بالغنة عدم مراعاة تفخيم الغنة وترقيقها	مَنْ جَاءَ مِنْ قَبْلُ مَنْصُورًا	القصص: ٨٥ الجمعة: ٢ الإسراء: ٣٣	لعدم تقريب اللِّسَانِ من مَخْرَجِ حرف الإخفاء
الميم المخففة	عدم اقتراب صوتها من الباء	رَبَّهُمْ بِهِمْ	العاديات: ١١	اتِّحَادُ المَخْرَجِ
الإدغام في الباء	جعلها ادغامًا كاملاً	مَنْ يَشَاءُ	الإنسان: ٣١	ذهاب الغنة

القسم الثالث

١- اللحن المتوقعة في سورة الفاتحة

٢- لحن الأذان والإقامة .

الاستِـعَاذَةُ

﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

الكلمة	الحَرْفُ	يَنْبَغِي الْحَذَرُ مِنْهُ
أَعُوذُ	الهمزة ^(١) العين	تفخيمها، أو عدم بيانها، أو إشباعها تَفْخِيمُهَا أو إمالة الضمّة إلى الفتحة
	الذال	تخويلها إلى ظاء أو تخويلها إلى زاي
بِاللَّهِ	الباء ^(٢)	عدم بيان كسرة الباء أو إشباعها أو إمالتها إلى الفتح أو عدم تحقيق شدة الباء فتقرأ (P)
مِنَ الشَّيْطَانِ	النون الياء الشين الطاء النون	تَفْخِيمُهَا أو نبرها بصوت مرتفع تَفْخِيمُهَا أو السكت عليها ضَيَاعُ التَّفْشِي تخويلها إلى تاء أو همسها عدم بيان كسرتها
الرَّجِيمِ	الراء ^(٣) الجيم الميم ^(٤)	المبالغة في تكرارها أو السكت عليها أو ضياع توسطها تخويلها إلى شين، أو مزج صوتها بالجيم عدم بيان توسطها أو السكت عليها أو تمطيطها

(١) وكذلك همزة: ﴿الْحَمْدُ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ﴾.

(٢) وكذلك باء: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾.

(٣) وكذلك راء: ﴿الرَّحْمَنُ﴾.

(٤) وكذلك ميم: ﴿الرَّحِيمُ، الْمُسْتَقِيمُ، عَلَيْهِمُ﴾ ونون: ﴿الْعَالَمِينَ، الدِّينَ، نَسْتَعِينُ﴾.

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

الموضع	الحَرْف	ما يَنْبَغِي الحَذْرُ منه
بِسْمِ اللَّهِ	الميم	عدم بيان كسرة الميم أو إشباع حركتها أو إمالتها إلى الفتح
الْحَمْدُ	اللام ^(١)	إخراج حرف اللام من الأنف بدلا من أدنى الحافة لمنتهاها السكت عليها أو تمطيطها أو قلقلتها أو تحريكها مبالغة في تحقيقها أو عدم بيان توسطها
لِلَّهِ	اللام الأولى اللام لثانية	إمالة كسرة اللام إلى الفتح أو إخراج صوت اللام من الأنف بدلا من أدنى الحافة لمنتهاها ضياع توسطها أو تمطيطها أو غنها أو تخفيفها، إشباع حركتها
رَبِّ	الراء	تقريبها من اللام أو النون
الْعَالَمِينَ	العين الياء ^(٢)	تخفيفها لمجاورة ألف تخفيفها، أو مزج صوتها بالغنة
الرَّحْمَنَ	الراء	ترقيق الراء الأولى من الراء المُشَدَّدة
مَالِكِ	الميم الألف الكاف	تخفيفها أو المبالغة في ترقيقها زيادة المد الطبيعي أو انقاصه أو تخفيف الألف تسكين الكاف لوجود ياء متحركة بعدها أو إشباع حركة الكاف
يَوْمٍ	الياء الواو الميم	تخفيف الياء، أو إشباع الياء. السكت عليها، عَدَمُ بَيَانِ رخاوة الواو، عدم إخراجها من الشفتين، تمطيط الواو إمالة حركة الميم إلى الفتحة أو نقر الميم
الدِّينِ	الدال	تحويلها إلى تاء أو عدم مُرَاعَاةِ توازن المدِّ العارض مع ما

(١) وكذلك لام: (الْعَالَمِينَ) ، وميم: (أَنعَمْتَ).

(٢) وكذلك ياء: (الْعَالَمِينَ، الرَّحِيمُ، الَّذِينَ، نَسْتَعِينُ، الْمُسْتَقِيمَ، الضَّالِّينَ) .

تابع سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

الموضع	الحَرْف	ما يَنْبَغِي الحَذْرُ منه
إِيَّاكَ	الهمزة الياء الكاف	تَفْخِيمُهَا أو إمالتها إلى الفتح أو إشباع كسرتها ضَيَاعُ رَخاوتها أو تمطيطها أو غنها أو هَمْسها تخفيفها أو السكت عليها أو مزج صوتها بالغنة تَقْرِيْبها من الشين
نَعْبُدُ	النون العين الباء الدال	تَفْخِيمُهَا تَفْخِيمُهَا أو عدم بيان توسطها أو السكت عليها أو تمطيطها أو قلقلتها أو تحريكها مبالغة في تحقيقها تفخيم الباء وإمالة حركتها إلى الفتحة تسكين الدال لوجود واو متحركة بعدها
اهْدِنَا	الهمزة النون	نفس ما قيل في هَمْزة "إِيَّاكَ" تَفْخِيمُهَا أو نقرها
الصِّرَاطَ	الصاد الطاء	تَحْوِيلُهَا إلى سين على غير الرواية تَحْوِيلُهَا إلى تاء
الْمُسْتَقِيمَ	السين التاء القاف	تَحْوِيلُهَا إلى صاد، عدم بيان صفيها، أو المبالغة في همسها تَحْوِيلُهَا إلى طاء تَحْوِيلُهَا إلى غَيْن أو (G) أو كاف
الَّذِينَ	الذال	تَحْوِيلُهَا إلى زاي
عَلَيْهِمْ	الياء الهاء	ضَيَاعُ رَخاوتها أو تمطيطها أو غنها أو السكت عليها إمالة كسرتها إلى الفتح أو إشباع الكسرة

تابع سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

الموضع	الحَرْفُ	ما يَنْبَغِي الحَذْرُ منه
الَّذِينَ	الذال	تَحْوِيلُهَا إِلَى زاي
عَلَيْهِمْ	الياء	ضِيَاعُ رِخَاوَتِهَا أَوْ تَمْطِيطُهَا أَوْ غِنَاهَا أَوْ تَخْفِيفُهَا أَوْ السَّكْتُ عَلَيْهَا
	الهاء	إِمَالَةٌ كَسَرَتِهَا إِلَى الْفَتْحِ أَوْ إِشْبَاعِ الْكُسْرَةِ
غَيْرِ	الغَيْنُ	تَحْوِيلُهَا إِلَى قَافٍ أَوْ خَاءٍ
الْمَغْضُوبِ	الميم	تَفْخِيمُ الْمِيمِ
	الغَيْنُ	تَحْوِيلُهَا إِلَى قَافٍ أَوْ خَاءٍ أَوْ قَلْقَلَتِهَا أَوْ تَحْرِيكُهَا
	الضاد	تَحْوِيلُهَا إِلَى ظَاءٍ أَوْ دَالٍ
وَلَا الضَّالِّينَ	الضاد	تَحْوِيلُهَا إِلَى طَاءٍ أَوْ ظَاءٍ أَوْ تَرْقِيقِ الضَّادِ الْأَوَّلَى السَّاكِنَةِ مِنَ الْمُشَدَّدَةِ أَوْ هَمْسِهَا
	اللام	تَفْخِيمُ اللَّامِ أَوْ تَمْطِيطُهَا أَوْ السَّكْتُ عَلَيْهَا أَوْ تَخْفِيفُهَا أَوْ غِنَاهَا أَوْ إِخْرَاجِ اللَّامِ مِنَ الْخِيشُومِ بَدَلًا مِنْ أَدْنَى الْحَافَةِ لِمَنْتَهَى الطَّرْفِ

تجويد الأذان والإقامة

الأذان شعيرة من شعائر الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فصلت: ٣٣.

عن معاوية رضي الله عنه قال: قال عليه السلام: "المؤذنون أطولُ الناسِ أعناقًا يومَ القيامةِ" مسلم/٣٨٧
ومع ذلك نجد تهاون كثير من المؤذنين في أداء الأذان نتيجة جهل البعض منهم، وعدم إدراكه لما يترتب على خطئه من صرف اللفظ عن المعنى أو زيادة في الأذان أو في الأدعية المشروعة بعد الأذان، وذلك لأن الأصل في الأمور الشرعية: أنها مبنية على التوقيف كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مَنْ أَخَذَتْ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ" متفق عليه، البخاري/٢٦٩٧، مسلم/١٧١٨. اهـ (١).
وإليك نماذج من هذه التحذيرات .

لفظ "الله أكبر"

- ١- الحذر من زيادة ألفات مدية بدلا من الفتحات فيقول مثلا : "الله اكبر" بدلا من قوله : "الله أكبر" فيحول اللفظ إلى استفهام .
 - ٢- الحذر من مد الباء في " أكبر "، فيؤدي ذلك إلى تحول اللفظ إلى أكبار .
 - ٣- الحذر من تمطيط اللام في لفظ الجلالة .
 - ٣- الحذر من تحويل الكاف إلى G .
- الحذر من زيادة المد الأصلي عن حركتين في ألف لفظ الجلالة " الله " حين وصلها بما بعدها .

(١) بغية الكمال شرح تحفة الأطفال : ص / ٧٦-٧٧-٧٨-٧٩ .

لفظ "حي على الصلاة"

- ١- الحذر من تحويل الصاد إلى سين في لفظ "الصلاة" .
- ٢- الحذر من إضافة ألفات بعد كُلِّ حرف فيقول " حا يعا لا صا لاه " بدل من " حي على الصلاة أو يقول " حا يعا لا لفلاح " بدلا من " حي على الفلاح " .
- ٣- الحذر من تنفس بعضهم في أثناء التصويت بالمدّ فينقطع صوت الألف ليصير عدة همّزات وعدة ألفات بهذا التقطيع .

لفظ : " الصلاة خير من النوم "

- ١- الحذر من زيادة المدّ عن حده في لفظ " خير " عند الوصل .
- ٢- الحذر من اختلاس مد اللّين في الواو الساكنة في قوله : " الصلاة خير من النوم " عند الوقف، فلا يستمر جريان الصوت بالواو المدّية مقدار حركتين أو أربع حركات .
- ٣- الحذر من إدماج الحُرُوف والكلمات بعضها ببعض كأن يقول " حصلا أو حي عصلا " بدلا من " حي على الصلاة " .



القسم الرابع

من لطائف استثناءات التجويد

أولاً: أحكام الابتداء بالاستعاذة والبسملة

١- يُسَرُّ بالاستعاذة في القراءة

يستثنى من ذلك إذا كان القارئ في جماعة وهو الأول ، فيجهر بها ، أو بحضور من يسمع ، أو للتعليم.

٢- إذا ابتدأنا بأوائل السور فلنا أربعة أوجه

يستثنى من ذلك سورة براءة، فلنا عند الابتداء بها وجهان وصل الجميع، وقطع الجميع .

٣- إذا ابتدأنا من وسط سورة وأتينا بالبسملة، فلنا أربعة أوجه.

يستثنى إذا كان في أول الآية لفظ الشيطان أو ما يدل عليه، فيمتنع وصل الجميع .

٤- إذا ابتدأنا من وسط سورة ولم نأت بالبسملة، فلنا وجهان وصل الجميع

وقطع الجميع.

يستثنى إذا كان في أول الآية لفظ الجلالة أو ما يدل عليه، فيمتنع وصل

الجميع .

ثانياً: أحكام النون الساكنة والتنوين

إذا اجتمعت النون الساكنة مع حروف الإدغام في نفس الكلمة لا تدغم إلا

نون طسم

١- عند التقاء ساكنين أولاها نون ساكنة والثاني ساكن، فإنه يتخلص من

الأول بكسر الأول نحو: ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾ المائدة: ١٠٦. ونحو: ﴿وَلَمَنْ انتَصَرَ﴾ الشورى: ٤١،

يستثنى من ذلك: إذا كانت النون في حرف الجر من نحو: ﴿مِنْ الْجَنَّةِ﴾ فإنها

تحرك بالفتح.

٢- النون الساكنة إذا جاء بعدها أحد حروف الإدغام تدغم فيه مثل من يشاء

(أ) - يستثنى من ذلك إذا اجتمعا في كلمة واحدة، فإنها لا تدغم، مثل

﴿ دنيا، قِنَوَانٌ، صِنَوَانٌ ﴾ وذلك لدفع توهم معنى غير مراد.

(ب) - ويستثنى من ذلك ما منعت الرواية إدغامه نحو :

إظهار نون ﴿مَنْ رَأَى﴾ للسكت،

و نون ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ ، و ﴿ن * وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ للرواية.

(ج) - ويستثنى من ذلك موضع " طسم " فإن نون سين تدغم في الميم مع

وجودهما في كلمة قرآنية واحدة.

ثالثاً: الميم الساكنة

١- تحرك الميم الساكنة بالضم في ميم الجمع، نحو: ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الأفعال:

، وبالكسر في الأفعال نحو: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ﴾، الأفعال: ٧٠٠، و ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ المزمل: ٢،

وهناك موضع واحد حركت فيه بالفتح في سورة آل عمران ﴿الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ .

رابعاً: اللامات السواكن

١- اللامات السواكن كلها أصلية

يستثنى من ذلك لام " أل " ، و " لام "، الأمر فإنهما زائدتان.

٢- تظهر لام الفعل مطلقاً .

يستثنى من ذلك، إذا كانت متطرفة بعدها " لام " نحو ﴿قُلْ لَكُمْ﴾ سبأ: ٣٠، أو "راء"

نحو: ﴿قُلْ رَبُّكُمْ﴾ الأنعام: ١٤٧، فإنها تدغم .

٣- تدغم لام بل دائما إذا جاء بعدها حرف اللام نحو: ﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

المؤمنون: ٥٦، أو الراء نحو: ﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾ الأنبياء: ٥٦.

يستثنى من ذلك: موضع ﴿كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ المطففين:

١١، فإنها تدغم للسكت.

خامساً: الإدغام

١- كل حرفين متماثلين يمكن أن يحدث بينهما إدغام

يستثنى من ذلك:

(أ) - إذا كان الأول منهما واواً مدية والثاني واو متحركة نحو: ﴿اصْبِرُوا

وَاصْبِرُوا﴾ [ال عمران: ٢٠٠]، أو الأول ياء مدية، والثاني ياء متحركة، نحو: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ [الناس: ٥]، فليس بينهما إدغام.

قال ابن الجزري :وأبن

في يوم مع قالوا وهم وقل نعم

(ب) - إذا كان الأول منهما هاء سكت نحو : "ما أغنى عني ماليه هلك عني

سلطانية".

٢- لا يدغم قوي في ضعيف

يستثنى من ذلك

(أ) - إدغام الطاء في التاء، نحو: "أحطت" و"بسطت"، فرطتم، فقد حدث فيهما

إدغام ناقص، فلم تدغم إدغامًا كاملاً.

(ب) - إدغام القاف في الكاف : موضع "تخلقكم" فيها الوجهان الكامل والناقص.

٢- اتحاد المخرج من أسباب الإدغام.

يستثنى من ذلك، العين والحاء فقد جاءت الرواية بعدم الإدغام نحو : فاصفح

عنهم .

سادساً: الوقف على أواخر الكلمات

- ١- تثبت الألف المدية وصلًا ووقفًا، إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها، ساكن نحو ، " لا إله إلا هو " يستثنى من ذلك
(أ)- ألفات أنا ، والظنوننا، وسلاسلا، وسلسبيلا، الرسولا، قواريرا الأولى، فإن ألفاتها تحذف وصلًا إلا سلاسلا فيجوز الوجهان وقفا.
(ب) ألف "قواريرا" الثانية، " و ثمودا" تحذف وقفا ووصلًا.
(ب) ألفات الاسم المقصور، نحو: وهو عليهم عمى أولئك" عند الوقف يوقف عليها بالإبدال وتتنون في حالة الوصل.
- ٢- تثبت الياء المدية وصلًا ووقفًا، إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها ساكن نحو ، " إني آمنت بربكم " يستثنى من ذلك الياء في كلمة "آتان" من قوله " فما آتاني الله خير مما آتاكم" فيجوز اثبات الياء وحذفها وقفا .
- ٣- نون التوكيد الخفيفة يوقف عليها بالسكون المحض نحو: ليكونن" ويستثنى من ذلك موضع "ليكونا من الصاغرين " و"لنسفعًا بالناصية" رسمت بالتثنية، ويوقف عليها بإبدال التثنية ألفًا.
- ٤- عند الوقف على الحرف المنصوب يبدل التثنية ألفًا نحو: ماء يستثنى من ذلك إذا كان الموقوف عليه تاء مربوطة: فإن التاء تبدل هاء ثم يوقف عليها بحذف التثنية و بالسكون المحض، نحو : رحمة .
- ٥- لنا عند الوقف على الحرف المرفوع حذف التثنية ثم يوقف بالسكون المحض، نحو : "بلاء" ، يستثنى من ذلك إذا كان الموقوف عليه تاء مربوطة: فإن التاء تبدل هاء ثم يوقف بالسكون المحض، نحو: "رحمة" إلا المضموم ضمة عارضة .

سابعاً: المدود

- ١- تمد كل هاء ضمير مفرد غائب مضمومة أو مكسورة واقعة بين متحركين وليس بعدها همزة، ولم يوقف عليها تمد قدر حركتين. نحو ، إنه كان منصوراً" ويستثنى من ذلك
 - (أ)- يرضه لكم" توفرت فيه الشروط ولم يمد للرواية.
 - (ب)- ويخلد فيه مهاناً" لم تتوفر فيه الشروط ومد للرواية.
- ٢- يمد حرف المد الموجود في حروف " كم عسل نقص" ست حركات وجوباً ، ويستثنى من ذلك العين في فاتحة الشورى، ومريم، فإنه يجوز فيها " أربع أو ست" قال صاحب التحفة : وعين ذو وجهين والطول أخص.
- وميم آل عمران عند وصلها بالآية الثانية، فإنه يجوز فيها ست أو حركتين.
- ٣- يجب المد في المد اللازم الكلمي نحو الحاقة ، والطامة ، ويستثنى من ذلك مد الفرق نحو : الذكرين، والئن، وآله، فإنه يجوز فيه التسهيل والمد.

ثامناً: القلقة

- ١- سبب القلقة هو اجتماع صفتي الجهر والشدّة في الحروف.
- يستثنى من ذلك الهمزة لما يطرأ عليها من التسهيل، والمد.

تاسعاً: الراءات

١- كل راء ساكنة قبلها ساكن قبلها كسر ترقق، نحو : "ججر"

يستثنى من ذلك راء مصر، وقطر لوجود حرف الاستعلاء يجوز الوجهان،
والأولى التخفيف في مصر لأنها في الوصل مفخمة ، والترقيق في قطر لأنها في
الوصل مرفقة.

٢- كل راء ساكنة قبلها كسر أصلي بعدها حرف استعلاء تفخم نحو : فرقة.
يستثنى من ذلك:

(أ)- راء فرق، ففيها الوجهان لكسر حرف الاستعلاء ، والدليل قول ابن

الجزري : " والخلف في فرقٍ لكسرٍ يوجد".

(ب)- الراء الأولى من " فاصبر صبراً " ترقق ، لأن حرف الاستعلاء في
الكلمة الأخرى.

٣- كل راء ساكنة قبلها ساكن قبلها فتح تفخم.

يستثنى من ذلك:

(أ)- راء "أسر"، يجوز الوجهان وذلك لحذف الياء للبناء ، "ولم أدر" للجزم

(ب) راء "يسر"، يجوز فيها الوجهان ، لحذف الياء للتخفيف.

٤- كل راء ساكنة قبلها مضموم تفخم، نحو : النذر.

يستثنى من ذلك،

(أ)- راء "ونذر"، يجوز الوجهان وذلك لحذف الياء للتخفيف.

٥- تفخم كل راء مفتوحة : نحو : "ربكم"

يستثنى من ذلك،

(أ)- راء "مجراها"، ترقق للإمالة.

عاشراً : همزة الوصل والقطع

- ١- يبدأ بهمزة الوصل في الأفعال بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمة أصلية نحو : اسكنوا.
يستثنى من ذلك : إذا كانت الضمة عارضة، نحو: امشوا ، فإن همزة الفعل تكسر.

الحادي عشر : المخارج الأصلية

- جميع الحروف يشترك معها حرف أو اثنين في المخرج.
يستثنى من ذلك : الضاد، والراء، واللام، والنون، والفاء ، والقاف ، والكاف، فإنه لا يشترك مع هذه الأحرف حرف آخر في المخرج.

الثاني عشر : المخارج الفرعية

- ١-المخرج الفرعي هو الذي يتردد بين حرفين ويخرج من مخرجين
نحو : "ءاعجمي" فإن الهمزة المسهلة تردد، بين ، الهمزة المحققة، وألف المد، وتخرج من مخرجين وهما : أقصى الحلق ،والجوف
يستثنى من ذلك كلمة " مجراها " تخرج من مخرج واحد وهو الجوف، وتتردد بين حرفين وهما الألف المدية، والياء المدية .
اللام المغلظة تتردد بين صفتين " الاستعلاء والاستفال " أي إذا غلظت استعلت، وإذا رقت استفلت.

الثالث عشر : صفات الحروف

أولاً : الحروف الشديدة " أجذك تطبق "

كل حرف شديد مجهور يستثنى من ذلك التاء والكاف فهما مهموستان
كل حرف شديد مصمت يستثنى من ذلك الباء فهي مذلة
كل حرف شديد مستقل، يستثنى من ذلك الطاء، القاف فهما مستعليتان
كل حرف شديد منفتح، يستثنى من ذلك الطاء فهي مطبقة.
٥- كل حرف شديد مقلقل يستثنى من ذلك، الهمة ، والتاء ، والكاف.
الملاحظ: أن أكثر الحروف اتفاقاً (الجيم، والذال، القاف)،
اتفقت في الشدة والجهر، والاستفال، الانفتاح، والإصمات.

ثانياً : الحروف المهموسة " حثه شخص فسكت "

١- كل حرف مهموس رخو يستثنى من ذلك التاء والكاف فهما شديدتان
٢- كل حرف مهموس مستقل يستثنى من ذلك الخاء ووالصاد، مستعليتان.
٣- كل حرف مهموس منفتح يستثنى من ذلك الصاد ، فهي مطبقة.
٤- كل حرف مهموس مصمت يستثنى من ذلك الفاء فهي مذلة.
الملاحظ: أن أكثر الحروف اتفاقاً (الحاء، الثاء، الهاء، الشين، السين)، اتفقت
في (الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات)
تتميز الضاد عن الظاء بالاستطالة والمخرج، نحو : " اضرب " ، و" الضالين " .
يستثنى من ذلك : إذا كانت حركة من غير تشديد، فإنها تتميز عن الظاء
بالمخرج، مثال المغضوب، إذا نطقت المغضوب، ينبغي بيان المخرج ، وليس الاستطالة
لأن الاستطالة لا تظهر إلا في الساكن أو المشدد.

الرابع عشر : القطع والوصل

١- كل كلمة قطعت عما بعدها يجوز الوقف على الأول منها على سبيل الاضطرار، أو الاختبار، نحو : وحيث ما كنتم " يجوز الوقف على حيث يستثنى من ذلك

(أ) - موضع " سلام على إل ياسين " فلا يجوز الوقف على " إل " مع انفصالها في الرسم، والدليل : " وجاء إل ياسين بانفصال وصح وقف من تلاها آل "

٢- يراعى في الأداء القطع والوصل

يستثنى من ذلك موضع " حينئذ، ويومئذ " فإنها تنطبق بالفصل مع أنهما موصولتان رسمًا، وما ورد فيه الخلاف .

سلسلة رسائل البيان في زاد المقرئين
(٥)

الخلاصة في ضبط

متني

تحفة الأطفال

للعامة سليمان بن حسين الجمزوري

والمقدمة الجزرية

للإمام الحافظ محمد بن شمس الدين بن الجزري

ضبط وتعليق

أبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرشي

تقريظ

فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان

المقدمة

الحمد لله المنعم المتفضل الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً، والصلاة والسلام على المبعوث إلى الناس كافة بالهدى وبين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
وبعد :

فإن المتون هي أداة كل فن، ولم تثن كل علم، ومرجع العلماء، والدليل الحاضر الموثق لما يقال، والفاصل في الخلاف .

ولما كان تجويد القراء ومعرفة أحكامه من علوم القراء أشرف العلوم منزلة، فقد رغبت في ضبط متني: تحفة الأطفال والمقدمة الجزرية، واللّتين قد وصّى أهل الإقراء بحفظهما قبل نيل الإجازة

وقمت حسب ما يسره الله لي وأعاني عليه من التقريب والتذليل لبعض الإجابات التي يكثر التساؤل عنها، وكانت البداية هي الرغبة في تسجيل شريط يكون مرجعاً يساعد الطالب على حفظ هذين المتنين بكيفية صحيحة، فقامت بعرض المتن على شَيْخِي الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان^(١) وفقه الله

ثم قمت بإرسال شريط مسجل عليه أبيات التحفة والجزرية لصاحب الفضيلة الشيخ أحمد الزيات لمراجعته لكن ظروفه الصحية لم تمكنه من ذلك، فعرض على أصحاب الفضيلة : الشيخ عبد الرافع بن رضوان حفظه الله عضو لجنة المصاحف بالمجمع، والشيخ رشاد بن عبد التواب السيسي المدرس السابق بكلية المعلمين بالمدينة المنورة، والشيخ فتحي بن رمضان بن محمود مساعد مدير إدارة النص القرآني

(١) المتخصص في علوم القراء والقراءات، والحاصل على إجازة بالعشرة الكبرى والصغرى على صاحب الفضيلة شيخ قراء عصره الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات حفظه الله ورعاه .

بالمجمع، وقام فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش^(١) مدير إدارة النص القراءاني بالمجمع بالرد علينا، فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

وقمت بضبط المتن حسب ما اختارته اللجنة .

كما عرّضت متن الجزرية على صاحب الفضيلة الدكتور: أحمد الزعبي^(٢)

وتلقيت عنه المقدمة الجزرية بسنده إلى الإمام ابن الجزري وفق النسخة التي حققها الشيخ أيمن رشدي سويد .

وقد رأيت أن أعتبر النسخة التي راجعتها اللجنة لمتني التحفة والجزرية هي الأصل الذي أبني عليه، ووضعت بالهامش حواشي لبعض الرسائل التي عُنيت بضبط متني التحفة والجزرية ليكون عند القارئ إمام بالأوجه المختلفة للمتن وتبريراتها اللغوية، وقد رمزت لكل رسالة محققة برمز للتسهيل .

وهي كما يلي :

رسالة الشيخ أيمن سويد : برمز: (أ)^(٣).

رسالة الشيخ الضباع في منحة ذي الجلال برمز : (ض)^(٤).

رسالة الشيخ حسن سعيد السكندري برمز : (س)^(٥).

^(١) هو الشيخ الفاضل محمد بن عبد الحميد أبو رواش متخصص في علوم القراءان والقراءات، والحاصل على إجازة بالقراءات العشرة من طريق الشاطبية والدرة على فضيلة الشيخ محمود جادو عليه رحمة الله، ومن طريق الطيبة على فضيلة الشيخ أحمد الزيات .

^(٢) هو الشيخ الفاضل أحمد بن الزعبي الحسني حصل على دكتوراة في القراءات، وتلقى القراءات العشرة على فضيلة الشيخ عبد الفتاح السيد المرصفي .

^(٣) هو الشيخ الفاضل أيمن بن سويد، من العلماء المحققين في هذا العصر، والمشهود لهم بالجهد لخدمة القرآن الكريم ، تلقى فضيلته القرآن على صاحب الفضيلة الزيات ، والشيخ عامر عثمان، والشيخ السمنودي.

^(٤) مكتبة أضواء السلف تحقيق الشيخ أشرف عبد المقصود الطبعة الأولى .

رسالة الشيخ زكريا الأنصاري " شرح المقدمة " برمز: (ز)^(١) .

رسالة الشيخ ملا علي القاري في كتابه المنح الفكرية (م) .

رسالة الشيخ عبد الحكيم بن أبي رواش، برمز: (ش)^(٢) .

سائلا الله العليّ الكبير أن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم ونفعًا

للمسلمين، وصلى الله على نبيينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

أبو عبد الرحمن جمال القرش



(٥) دار الحرم للطباعة والنشر الطبعة الأولى وقد روجعت النسخة من مجموعة من علماء الأزهر

(١) تحقيق الدكتور نسيب نشاوي الطبعة الأولى - دار المكتبي .

(٢) تقرّظ ومراجعة فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبي رواش مدير إدارة النصّ القرآني بمجمع

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

تقرير فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، قِيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا حسنًا، ما كثرت فيه أبدًا، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته وكان بشره من العاملين إلى يوم الدين . وبعد :

فقد عرض علي أحد أبنائي النجباء : الشيخ جمال القرش - فتح الله عليه وعلى أمثاله - الذي قرأ علي ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وأسمعني متني تحفة الأطفال والجزرية.

وسمعت منه أيضًا نظمًا لطيفًا لفضيلة أستاذنا الراحل: الشيخ عامر السيد عثمان شيخ المقارئ المصرية سابقًا، يتناول فيه أحكام قصر المنفصل مع توسط المتصل لمن أراد أن يقرأ بقصر المنفصل، سمعت منه هذه المنظومات الثلاث .

وأنا بدوري أقرأ ما سمعته وأعلن أنه صالح للتداول، وأنه يؤخذ به، ويؤخذ على هذا النحو، ويعمل بما فيه .

فأرجو الله أن ينفع به، وبأمثاله الإسلام والمسلمين، وأن يتقبل مني ومنه ومن سائر قراء القراءان صالح عملهم وأن يجعل هذا في ميزان حسناتنا جميعًا يوم القيامة إن ربنا سميع قريب مجيب .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان

متن تحفة الأطفال

للشيخ سليمان بن حسين بن شلبي وأد بطنطا
بمصر في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة
والألف .

أخذ القراءات عن شيخه "النور الميهي"،
صنف متن تحفة الأطفال، هذا المتن المبارك الذي
لاقى قبولا لدى علماء القراءات منذ تصنيفه وما زالوا
يعلمون طلابهم هذا المتن ويحثون على تعلمه
وحفظه إلى وقتنا هذا، فنسأل الله أن يجعل ما قدم في
سجل حسناته يوم القيامة .

* مَن تَحْفَةُ الْأَطْفَالِ *

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْغُفُورِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى
 (وَبَعْدُ) هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
 سَمِيئَتُهُ بِتَحْفَةِ الْأَطْفَالِ
 أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا
 دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمَزُورِي^(١)
 مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
 فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُذَوْدِ
 عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِي^(٢) الَّذِي الْكَمَالِ
 وَالْأَجْرُ وَالْقَبُولِ وَالْثَّوَابَا

(١) رَاجِي 'فاعل' - رَحْمَةً 'بالكسر مضاف إليه، وفي (س) : 'رحمة' بالكسر والفتح، 'سليمان' بدل من 'راجي' .

(٢) في (ض) : 'الْمِيهِي' بفتح الميم ، ورأت اللجنة الكسر.

تنبيه: من باب الفائدة قمت بتسويد الكلمة التي لها أكثر من وجه في الضبط كما في كلمة 'الميهي' فقد جاءت الروايات لها بالضم ، وبالفتح.

*** أَحْكَامُ النُّونِ السَّائِكَةِ وَالتَّوِينِ ***

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنَ وَلِلتَّوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِيزِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَخْرَفٍ	لِلخَلْقِ سِرِّتٍ رَتَّبَتْ فَلَتَغْرِفِ ^(١)
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ	مُهْمَلَّتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
وَالثَّانِ ^(٢) إِدْغَامُ بِسْطَةٍ أَتَتْ	فِي يَزْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ تَبَيَّنَتْ ^(٣)
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنُمُو عِلْمَا
إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا	تُدْغَمُ ^(٤) كَذُنَيْبَا ثُمَّ صِنْوَانِ تَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامُ بِغَيْرِ غُنَّةٍ	فِي السَّلَامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ
وَالثَّلَاثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ	مِمَّا بَغْنَةٌ مَعَ الإِخْفَاءِ
وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	مِنَ الْخُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمُوزِهَا	فِي كَلِمٍ هَذَا الْبَيِّنَاتِ قَدْ ضَمَّنَتْهَا
صِفَ نَاسِئًا كَمْ جَلَا شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعَّ ظَالِمًا ^(٥)

(١) 'سِت' إما إنها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هي ست، أو أنها مبتدأ مؤخر، وفي (ش) : 'سِت' بالجر بدل من أحرف والأصل 'سِتة' وحذفت التاء للضرورة .

(٢) والثَّانِ ' بخذف الياء .

(٣) في (س) : ' يَزْمُلُونَ ' بفتح الميم ورأت اللجنة ضم الميم .

(٤) في (ش) : ' تَدْغَمُ ' بفتح الغين وكسرهما .

(٥) في (ش) : ' ثَا ' ، و ' تَقَى ' بالتوِين وعدمه .

*** أَحْكَامُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ ***

وَعَنْ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدَّدَا وَسَمَّ كُلَّ حَرْفٍ غَنَّةً بَدَا

*** أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ ***

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ تَجَى قَبْلَ الْهَجَا	لَا أَلِفَ لَيِّنَةً لِذِي الْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَّطَ	إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطُ ^(١)
فَالأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمَّهِ الشَّفْوَى لِلْقُرَاءِ ^(٢)
وَالثَّانِي ادْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	وَسَمَّ ادْغَامًا صَغِيرًا يَافَتَى
وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ	مِنْ أَخْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةَ
وَأَخْذَرُ لَدَى وَآوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ	لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادٍ فَاغْرِفِ ^(٣)

(١) "إِخْفَاءٌ" ادْغَامٌ "بتحويل همزة القطع إلى وصل ثم نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، معطوف بحرف عطف محذوف

(٢) في (ش) : " عند الباء " وفي بعض النسخ : " قَبْل " بدل من " عِنْد " .

(٣) في (ض) حرك فاء "فاعرف" للرواية .

*** حُكْمُ لَامِ أَلٍ وَلَامِ الْفِعْلِ ***

لِلَّامِ أَلٌ خَالِدٌ قَبْلَ الْأَخْرِفِ	أَوَّلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ	مِنْ ابْنِ حَبْكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ ^(١)
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ	وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَعِ ^(٢)
طَبِثْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَقْزِيفُ ذَا نِعَمِ ^(٣)	دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ ^(٤)
وَاللَّانِ الْأَوَّلَى سَمَّيْنَاهَا قَمْرِيَّةً	وَاللَّامَ الْآخَرَى سَمَّيْنَاهَا شَمْسِيَّةً ^(٥)
وَأَظْهَرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا	فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

*** فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتْقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ ***

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ	حَرْقَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا	وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يَلْقَبَا
مُتْقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا	فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حَقَّقَا
بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَاكَنَ	أَوَّلُ كُلِّ فَالْصَّغِيرُ سَمَّيْنِ ^(٦)

- (١) "قَبْلَ أَرْبَعٍ" بَوصل الهمزة، "مِنْ ابْنِ" بهمزة وصل، وفي (ش) : "مِنْ ابْنِ" بهمزة قطع و"مَعَ" بسكون العين للوزن - في (س) : "مِنْ ابْنِ" بفتح النون مع وصل الهمزة .
- (٢) "أَرْبَعٍ" بدون تنوين ليناسب قوله : "فَعِ" - "وَرَمَزَهَا" مفعول به للفعل "عِ" .
- (٣) في نسخة : "نَعَمْ" بفتح النون، أي : إذا نزلت ضيفًا فأنزل على صاحب "نَعَمْ" وهي الإبل .
- (٤) في (ض، س) "رَحْمًا" بضم الراء على أنه مفعول لأجله .
- (٥) الأولى "و" والآخري : "بِنقل حركة الهمزة - "قَمْرِيَّةً" بسكون الميم للضرورة .
- (٦) "فَالصَّغِيرُ" : بالنصب مفعول به للفعل "سَمَّيْنِ" .

أَوْ حُرِّكَ الْحَرْقَانِ فِي كُلِّ قَوْلٍ كُلِّ كَبِيرٍ وَأَفْهَمْنَاهُ بِالْمَثَلِ
*** أَقْسَامُ الْمَدِّ ***

وَسَمَّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ	وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ
وَلَا يَدُونُهُ الْحُرُوفُ تَجْتَلِبُ	مَا لَا تَوَقَّفُ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ ^(١)	بَلْ أَى حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
سَبَبٌ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا	وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا ^(٢)	خُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيًّا
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يَلْتَزِمُ ^(٣)	وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَائِضِ
إِنْ انْفَتْحَ قَبْلَ كُلِّ أَعْلَانَا ^(٤)	وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَاءُ وَوَاوٌ سَكَنًا

(١) فِي (م، ش) : 'غَيْرِ' بِالْجَرِ نَعْتًا لـ 'حَرْفٍ' وَبِالرَّفْعِ نَعْتًا لـ 'أَى' - فِي (س) : بِالرَّفْعِ - فِي (س) : 'فَالطَّبِيعِيُّ' خَبَرٌ 'يَكُونُ' مُقَدَّمٌ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ .
(٢) 'ثَلَاثَةٌ فَعِيًّا' إِبْتِثَاتُ الْيَاءِ بَعْدَهَا لِلْوِزْنِ .
(٣) 'قَبْلَ الْيَاءِ' بِالْقَصْرِ شَرْطٌ لِلْوِزْنِ - فِي (ض) 'أَلِفٌ' بِسُكُونِ اللَّامِ .
(٤) فَتَحُ اللَّامِ وَكُسْرُهَا فِي كَلِمَةِ 'وَاللَّيْنُ' لَغَتَانِ، فِي (ش) وَ'وَاللَّيْنُ' بِفَتْحِ اللَّامِ .

*** أَحْكَامُ الْمَدِّ ***

وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ	لِلْمَدِّ أَحْكَامُ ثَلَاثَةٌ تَدْوُمُ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ	فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُتَفَصِّلُ	وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فَصِّلَ
وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ	وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
بَدَلْ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا	أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
وَصَلَا وَوَقَفًا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلَا	وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلَا

**** أَقْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِمِ ****

وَبَيْنَكَ كَلِمِيَّ وَحَرْفِيَّ مَعَهُ	أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تَقْصُّلُ	كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مَثَقَّلٌ
مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعَ	فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ
وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَأَ ^(١)	أَوْ فِي ثَلَاثِيَّ الْخُرُوفِ وَجِدَا
مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يَدْغَمَا	كِلَاهُمَا مَثَقَّلٌ إِنْ أَدْغَمَا

(١) فِي (ش) : ' وَسَطُهُ ' بَفَتْحِ السَّيْنِ .

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصَّ
فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفٌ
فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ
صِلُهُ سُحَيْرًا مِّنْ قَطْعِكَ ذَا اشْتَهَرَ^(١)
عَلَى تَمَامِهِ بِلا تَتَأْهِى
تَارِيخُهَا بَشَرِي لِمَنْ يُتَّقِنُهَا^(٢)
عَلَى خَتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَخْمَدًا
وَكُلُّ قَارِيٍّ وَكُلُّ سَامِعٍ
تَارِيخُهَا بَشَرِي لِمَنْ يُتَّقِنُهَا^(٣)

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصَ
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ لَا أَلْفٌ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ
وَتَمَّ ذَا النِّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ
أَبْيَاتُهُ نَدُّ بَدَا لِذِي النُّهَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلُّ تَابِعٍ
أَبْيَاتُهُ نَدُّ بَدَا لِذِي النُّهَى

*** تَمَّتْ تَحْفَةُ الْأَطْفَالِ بِحَمْدِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ ***

(١) "الأَرْبَعُ عَشَرَ" بإدغام العين في العين ، و"قَطْعِكَ" بإسكان العين ضرورة للنظم .

(٢) في (ض) : وفي نسخة "تاريخه" .

(٣) أبياته "ند بدا" أي عدد أبيات "متن التحفة" ٦١، ورمز لهذا العدد بـ "ند بدا"، لأن النون بـ ٥٠ والداد بـ ٤ والباء بـ ٢ والداد الثانية بـ ٤ والألف بـ ١٠ فالمجموع "٦١"، وكذلك قوله : "تاريخه بشري" أي ألف هذا المتن في تاريخ : "٥٠٣"، ورمز لهذا العدد بـ "بشري" لأن الباء بـ ٢ والشين بـ ٣٠٠ الراء بـ ٢٠٠ والألف بـ ١٠ فالمجموع "٥٠٣".

متنُ المقدمةِ الجزريةِ

فيما على قارئ القرآن أن يعلمه

للإمام شمس الدين ، أبي الخير محمد بن الجزري ،
الدمشقي ، الشافعي ، أحد علماء القراءات ، وأشهر المتأخرين في
هذا الفن ولد رحمه الله في دمشق سنة ٧٥١ هـ .

قال عنه السيوطي : " كان إمامًا في القراءات لا نظيرَ
له في عصره في الدنيا " .

*** مَنُ الْجَزِيَّة ***

يَقُولُ رَاجِي عَفْوٍ^(١) رَبِّ سَامِعِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
 وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مَقْدَمَةٌ
 إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ
 مَخَارِجَ الْخُرُوفِ وَالصَّفَاتِ
 مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ
 مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا
 مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيُّ
 عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْنُطَفَاهُ
 وَمَقْرَأِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِيٍّ^(٢)
 فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ^(٣)
 قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلاً أَنْ يَعْلَمُوا
 لِيَنْفِظُوا^(٤) بِأَفْصَحِ اللَّغَاتِ
 وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ^(٥)
 وَتَاءٍ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

(١) عَفْوٍ : بالكسر مضاف إليه - وفي (س) : " عَفْوٌ بالنصب ، قال المَلَأُ : لا يجوز تنوين 'راجٍ' ونصب ' عَفْوٌ ' ، فلا يصح رواية ، ولا دراية .

(٢) في (م) : " مُحَمَّدٌ " يجر على أنه بدل ، أو عطف ببيان من 'نبيه' .

(٣) في (أ) : " مَقْدِمَةٌ " ، وقال : هكذا في الأصل بفتح الدال وكسرها .

(٤) في (م) : وفي نسخة صحيحة : " لِيَنْفِظُوا " بأفصح اللغات .

(٥) وفي نسخة : " رُسِمَ " بتشديد السين .

** بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ **

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَارَ
فَالْفُ الْجَوْفُ وَأَخْتَاها وَهِيَ	حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي ^(١)
ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ	ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ ^(٢)
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ^(٣) ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَاءٌ ^(٤)	وَالضَّادُ مِنْ حَاقَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الْأَضْرَاسِ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يَمَنَاهَا	وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمَنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ^(٥)	وَالرَّاءُ يَدَانِيهِ لِيُظْهِرَ أَدْخُلُ ^(٦)
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عَلَيَا الثَّيَابِ وَالصَّغِيرُ مُسْتَكِنٌ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّيَابِ السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلَايَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ	فَالْقَافُ مَعَ اطْرَافِ الثَّيَابِ الْمُشْرِفَةِ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيَمٌ	وَعَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

(١) في (أ) : ' للجوف ألف وأختاها وهي ' - في (م) : وهو غير مترن .

(٢) في (أ) : ' ومن وسطه ' بتحريك السين - في (م) : وفي نسخة 'وما لوسطه فعين حاء' .

(٣) في (م) : ' فوق ' ظرف مبني على الضم، أي فوق الكاف وكذلك ' أسفل ' أي من القاف .

(٤) في (م) : وفي نسخة : ' الجيم الشين ياء ' لاستقامة الوزن .

(٥) في (م) : ' والنون بالرفع مبتدأ وبالنصب أي واجعلوا النون و ' تحت ' ظرف مبني على الضم

(٦) في (م) : وفي نسخة : ' أدخلوا ' بإثبات الواو بصيغة الجمع وهو يحتمل الأمر والمضي .

** بَابُ الصِّفَاتِ **

صِفَاتُهَا جَهْزُورٌ رِخْوٌ مُسْتَفِئِلٌ	مُنْفَتِّحٌ مُصْنَمَةٌ وَالضَّدُّ قُلٌ
مَهْمُوسُهَا فَحْنُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ	شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنَ عَمَرٌ	وَسَبْعٌ غُلُوحُصٌ ضَغْطٌ قِظٌ حَصَرٌ ^(١)
وَصَادُ ضَادٍّ طَاءٌ طَاءٌ ^(٢) مُطْبَقَةٌ ^(٣)	وَفَرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمَذْلَقَةُ ^(٤)
صَغِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ	قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٍ وَاللَّيْنُ
وَأَوْ وَيَاءٌ سَكْنَا وَأَنْفَتَحَا ^(٥)	قَبْلَهُمَا وَالْأَنْجِرَافُ صُحْحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَيَتَكَرَّرُ جُعِلَ	وَلِلنَّفْسِ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطِيلَ

(١) في (م) : 'وسبع' بضم العين وكسر ها .

(٢) في (م) : يترن البيت بتتوين الثاني والرابع ، وحذف التتوين الأول والثالث .

(٣) في (م) وفي (ز، ش) : 'مطبقة' بفتح الباء ويجوز كسر ها .

(٤) في (أ، س) : 'وفر' من لب' بفتح الفاء - في المنح : و' لب' بحذف التتوين للوزن -

'الحروف' مبتدأ، واللُّبُ : العقل، أي أن معنى 'فر' من لب' : 'فر' الجاهل من العاقل .

(٥) في (أ) : 'سكنا' .

** بَابُ التَّجْوِيدِ **

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتَّى لَمْ يَزَلْ	مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ أَثِمَ ^(١)
لأنه به الإله أنزلا	وَمَكَدًا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ	وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ ^(٢)
وَهُوَ إعطاء الحروف حقها	مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا ^(٣)
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْنَالِهِ	وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْلُفٍ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ ^(٤)
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ	إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ

(١) في (م) وفي (أ، ز) : 'من لم يصحح القرآن أثم' .

(٢) في (أ) : 'التلاوة، والقراءة' بالكسر .

(٣) في (أ) : 'من كل صفة ومستحقها' .

(٤) وفي (م) وفي (أ، ش) : 'مكملا' بفتح الميم وكسرها، وفي (م) : بفتح الميم أي حال كون الملفوظ مكمل الأداء، وبكسر الميم أي : حال كون اللفظ مكمل الصفات حقها ومستحقها، وفي (ز)، وفي نسخة 'باللفظ' وفي (م) : لا وجه لصحتها .

** بَابُ التَّرْقِيقِ وَبَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ **

وَحَاذِرْنَ ^(١) تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ	فَرَقْنَ مُسْتَقْلًا مِنْ أَخْرَفِ
اللَّهِ ثُمَّ لَامٍ لِلَّهِ لَنَا ^(٢)	كَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِيْدِنَا
وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ	وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّنْ
وَإِخْرِصَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي ^(٣)	وَبَاءَ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي
رَبْوَةٍ اجْتَنَبْتُ وَحَجُّ الْفَجْرِ ^(٤)	فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَخَبِّ الصَّبْرِ
وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَتَيْنَا	وَبَيِّنَ مُقْلَقًا ^(٥) إِنْ سَكْنَا
وَسَيِّنَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُوا ^(٦)	وَحَاءَ حَصْنَحَ أَحَطْتُ الْحَقَّ ^(٦)

(١) في (م) : 'وَحَاذِرْنَ' بالنون المخففة المؤكدة، وفي نسخة : 'وحاذرا' بالتثوين أي: كن حذراً .

(٢) في (أ) : 'وَهَمَزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِيْدِنَا .. اللُّهُ ثُمَّ لَامٍ لِلَّهِ لَنَا'،

وكذلك 'والميم' و'باء' - وفي (ش) كذلك إلا في لفظ 'الله' بالكسر وفي (س، ز)، في (م) : وفي نسخة : 'وهمز، الله، لَامٍ، والميم، وباء' على تقدير 'ورققن همز الحمد' .

(٣) في (أ، س، ز) وفي المنح في نسخة : 'واخْرِصْ'، ولم يقل : الذين لوزن المبنى .

(٤) في (م) : 'ويجوز ضم تتوين 'رَبْوَةٍ' وكسرهما، وفي (س) : 'رَبْوَةٌ' بالنصب وبالجـ - في (أ، س) : 'وحج' بالكسر على تقدير : وكباء ربوة، في المنح : بالكسر على تقدير : وكباء ربوة، ولا يصح جر 'حج' على الحكاية : إذ لم يعرف لفظ 'حج' منكراً مجزوراً في القرآن .

(٥) في (أ، ش) : 'مُقْلَقًا' هكذا في الأصل بفتح القاف وكسرهما، وفي (م) : 'والأظهر فتحها' .

(٦) 'الحق' : مرفوع على الحكاية : مع أنه وما بعده معطوفان على حصحص بحذف العاطف .

(٧) في (أ، س) : 'مُسْتَقِيمٌ'، في المنح : وهي بدون تتوين للضرورة، ويجوز كسر وفتح الميم إعراباً وحكاية، وَيَسْطُو يَسْقُوا ' بحذف العاطف .

** بَابُ الرَّاءَاتِ **

وَرَقَّ الرِّاءُ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَتَتْ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَاءً أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
 وَالْخَلْفُ فِي قِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفَ تَكَرُّرًا إِذَا تَشَدَّدُ

** بَابُ اللَّامَاتِ **

وَفَخَّمَ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ^(١)
 وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخَّمَ وَأَخْصَصَا^(٢) الْإِطْبَاقَ^(٣) أَقْوَى نَحْوًا^(٤) قَالَ وَالْعَصَا
 وَبَيَّنَّ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحْطَتْ مَعَ بَسَطَتْ وَالْخَلْفُ بِنَخْلِكُمْ وَقَعِ
 وَأَخْرِصَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَّلْنَا
 وَخَلَّصَ انْفِتَاحَ مَخْذُورًا عَسَى خَوْفَ اسْتِثْبَاهِهِ بِمَخْطُورًا عَصَى
 وَرَاعَ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا كَثِيرَكُمْ وَتَتَوَقَّى فِتْنَتَا

(١) 'أو ضم': بنقل الهمزة، في (م) وفي (ش) 'كعبد الله' بفتح الدال وضمها ليصبح مثالا على وفق العمل القراءاني.

(٢) 'وحرف': بنصب حرف على أنه مفعول به مقدم لـ'فخم' ويجوز رفعه على تقدير فخمه.

(٣) 'الاطباق': بنقل الحركة والاكتفاء بها عن همزة الوصل ونصب على أنه مفعول لما قبله.

(٤) في (أ): 'نحو' بضم الواو.

'في (م): 'وَأَوَّلَى': مفعول به منصوب.

** بَابُ الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ **

وَأُولَىٰ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ^(١) أَدْغِمْ كَقُلْ رَبُّ وَبَلْ لَا وَأَبْنِ
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ^(٢) سَبَّحْهُ لَا تَزِرْ قُلُوبَ فَاَلْتَنَقَمَ

** بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ **

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيِّزٍ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي^(٣)
فِي الظَّنِّ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظَمَ الْحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظَمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ^(٤)
ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِظُ كَظَمَ ظَلَمًا^(٥) أَغْلَظْ ظَلَامٌ ظَفِرٌ^(٦) أَنْتَظِرْ ظَمًا^(٧)
أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظٌ سِوَى^(٨) عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرَفٍ سَوَا
وَضَلَّتْ ظَلَّتُمْ وَبَرُومٌ ظَلُّوا كَالْجِرِّ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظَلُّ
يَظْلَنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظَرِ وَكَنتَ قَطْلًا وَجَمِيعَ النَّظَرِ^(٩)

(١) في (م) : 'وَأُولَى' : مفعول به منصوب بالياء للفاعل 'أدغم' وحذفت النون للإضافة.

(٢) في (م) : 'فِي يَوْمٍ' : بدون تنوين ضرورة .

(٣) 'تَجِي' : بحذف الهمزة على قاعدة حمزة وليس للضرورة .

(٤) في (س) : أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظَمَ .

(٥) في (ز) : 'شَوَاطِظُ' بضم الشين وكسرها، وفي (س) : 'كَظَمَ' بالتثوين .

(٦) في (أ) : 'ظَفِرٌ' بتثوين الراء بالكسر .

(٧) في (ز) : 'ظَفِرٌ' بإسكان الفاء مخففاً أشهر من ضمها، وفي (أ) : 'ظَلَامٌ' بالفتح .

(٨) في (س) 'وَعَظٌ' بسكون العين وفي (أ) بكسرها وفي (م) : 'و' أَظْفَرَ ظَنًّا ' بالنصب حكاية، و'جَا' .

بالقصر ضرورة، 'سَوَا' بفتح السين : العدل، 'سِوَى' بكسر السين وضمها استثناء .

(٩) في (أ) : 'وَجَمِيعَ' بالنصب، في المنح : ويجوز في 'جميع' أنواع الأعراب والجر أظهر.

إِلَّا بَوِيلٌ هَلْ وَأُولَى نَاصِرَةٌ^(١) وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدَ وَهُودٌ قَاصِرَةٌ^(٢)
وَالْحِظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ^(٣) وَفِي ظَنَيْنِ الْخِلَافِ سَامِي^(٤)
وَأِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَازِمٌ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْصُ الظَّالِمُ
وَأَضْطَرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضَتْكُمْ وَصَفَ مَا جَبَاهُمْ عَلَيْهِمْ^(٥)

** بَابُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ **

وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدُّدَا وَأَخْفَيْنِ
الْمِيمِ إِنْ تَسَكَّنَ بَغْنَةً لَدَى^(٦) بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَخْرَفِ وَأَخْذَرَ لَدَى وَآوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ

(١) في (أ، س، ش) : "إلا بويل هل" .

(٢) في (أ) : "والغيظ لا الرعد وهود قاصرة" .

(٣) في (أ، ش) : "والحظ لا الحض" بالرفع، وفي المنع و(س) بالجر فيهما ، وفي (م) : ويجوز الرفع خصوصاً في ثانيهما .

(٤) في (س) (ضنين) بالضاد .

(٥) في (م) : "ها بالقصر ضرورة جباههم بالضم حكاية .

(٦) في (م) : "الميم" منصوب على أنه مفعول لقوله السابق "أخفين" .

** بَابُ حُكْمِ النُّونِ السَّائِكَةِ وَالتَّنْوِينِ **

وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يَلْقَى^(١) إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبٍ اخْفَا^(٢)
فَعِنْدَ حَرْفِ الْخَلْقِ أَظْهَرَ وَأَدْغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةً لَزِمَ
وَأَدْغَمَنَ بَغْنَةً فِي يَوْمَيْنِ^(٣) إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَذْنِيحًا عَنْوَتُوا^(٤)
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بَغْنَةً كَذَا لَاحْفَا لَدَى بَاقِيِ الْخُرُوفِ أَخْذَا

** بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ **

وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدَّ سَاكِنٌ حَالَيْنِ وَيَالِطُولِ يُمَدَّ
وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسْجَلًا

(١) في (م) : ' يَلْقَى ' : بصيغة المجهول من الإلقاء أي يوجد .

(٢) تنقل الهمزة من ' ادغام، اخفا ' وفي (أ، س) : ' وَقَلْبٍ اخْفَا ' بهمزة قطع - وفي المنح : ' إظهار ادغام وقلب اخفا' أخبار معدودة لقوله : ' وَحُكْمٌ ' - و'يلقى' صفة للنونين .

(٣) في (م) : يقرأ 'يَوْمَيْنِ' بإشباع النون ولا يكتب بالواو في آخره ولا يهمز 'يَوْمَيْنِ' بل بالإبدال

(٤) في (م) : وفي نسخة : 'صَنَوْنُوا'، وهو أولى لأصل وُرُودِهَا فِي التَّنْزِيلِ .

** بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ **

<p>وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ وَالْإِيَّادَا وَهِيَ تَقْسَمُ إِذْنَ وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ فَالْتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاْمْتَنَعْنَ وَعَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ^(٣)</p>	<p>لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ ثَلَاثَةً^(١) أَتَامَ وَكَافٍ وَحَسَنَ تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاْبْتَدَى إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزٌ فَالْحَسَنُ يُوقَفُ^(٢) مُضْطَرًّا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ وَلَا حَرَامٌ^(٤) غَيْرُ^(٥) مَا لَهُ سَبَبٌ</p>
---	---

(١) في (أ) : 'يَجِب' .

(٢) في (ز) وفي (م) : وفي نسخة : 'وله الوقف' .

(٣) في (أ، ز، م) : 'وقف يجب' و'من' زائدة مؤكدة للمبالغة في النفي .

(٤) في (أ، ز، م) : 'حرام' بالرفع عطف على محل وقف لأنه اسم ليس وجره عطفاً على لفظه .

(٥) في (أ) : 'غير' بضم الراء .

** بَابُ مَعْرِفَةِ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ **

وَاَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا	فِي مُصْحَفٍ ^(١) الْإِمَامُ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا	مَعَ مُلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا ^(٢)
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا ^(٣)	يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى ^(٤)
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا	بِالرَّعْدِ وَالْمَقْتُوحِ صِلْ وَعَنْ مَا ^(٥)
نُهِوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ	خَلْفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتِ النِّسَاءُ وَذَبِحَ حَيْثُ مَا	وَأَنْ لَمْ الْمَقْتُوحِ كَسَرُ إِنْ مَا ^(٦)
الْإِنْعَامِ ^(٧) وَالْمَقْتُوحِ يَذْعُونَ مَعَا	وَخَلْفَ الْإِنْفَالِ ^(٨) وَنَحْلٍ وَقَعَا

(١) فِي (أ) : 'فِي الْمَصْحَفِ' بِإِضَافَةِ 'ال' التَّعْرِيفِ .

(٢) فِي (م) : 'مُلْجَأٌ' جَرَّ عَلَى الْإِعْرَابِ أَوْ لِلضَّرُورَةِ، وَيَجُوزُ بِالْفَتْحِ عَلَى الْحِكَايَةِ :، وَفِي نَسْخَةٍ : 'مُلْجَأٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا' وَهِيَ أَوْلَى .

(٣) فِي (م) : 'ثَانِي هُودَ' : سَكَنَتِ الْيَاءُ، وَحُذِفَ حَرْفُ الْعُطْفِ ضَرُورَةً، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَنْصَبَ ثَانِي أَيِ : وَاقْطَعْ ثَانِي هُودَ .

(٤) فِي (م) : 'يَدْخُلْنَ' خَفَفَتْ نُونُ يَدْخُلْنَ، وَقَطَعَتْ عَمَّا بَعْدَهَا مِنْ ضَمِيرِهَا الْمُتَّصِلِ بِهَا رِسْمًا لِضَرُورَةِ الْوِزْنِ .

(٥) فِي (م) : 'وَالْمَقْتُوحِ صِلْ' يَنْصَبُ 'الْمَقْتُوحُ' عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ الْأَمْرِ 'صِلْ' .

(٦) فِي (م) : 'وَأَنْ لَمْ الْمَقْتُوحِ' يَنْصَبُ 'الْمَقْتُوحُ' نَعْتٌ لِلْمَفْعُولِ تَقْدِيرُهُ : اقْطَعُوا أَلَمْ الْمَقْتُوحِ .

(٧) فِي (س) : 'الْإِنْعَامُ' بِالْكَسْرِ

(٨) فِي (س) : 'وَخَلْفَ الْإِنْفَالِ' بِالنَّقْلِ .

وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفَ ^(١)	رَبُّوْا كَذًا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصَلَ صِيفٌ
خَلَقْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا	أَوْحِي أَفْضَنْتُمْ اشْتَهَتْ يَتَلَوْا مَعَا
ثَانِي فَعَلَنْ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا	تَنْزِيلٍ شُعْرًا وَغَيْرَ ^(٢) أَذِي صِيْلًا
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِيْلٍ وَمُخْتَلَفٍ ^(٣)	فِي الظِّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِيفٍ ^(٤)
وَصِيْلٍ فَإِلَمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا	نَجْمَعُ كَيْلًا تَخَزَّنُوا تَأَسَّوْ عَلَى
حَاجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطْعُهُمْ	عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِيْنَ هُوَا	تَ حِينَ ^(٥) فِي الْإِمَامِ صِيْلٍ وَوَهْلَا ^(٦)
وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِيْلٍ	كَذَا مِنْ أَلْ وَهَا ^(٧) وَيَا لَا تَقْصِلِ ^(٨)

(١) في (م) : 'وكل ما' : بكسر لفظ 'كل' على الحكاية : وإلا فهو منصوب على المفعول به بتقدير : 'اقطعوا' .

(٢) في (س) : 'تنزيل' بالضم، و'غيرها صيلا' .

(٣) في (ز) : 'ومختلف' بفتح اللام .

(٤) في (أ، س) في 'الشعرا الأحزاب' ، وفي المنح 'وصيف' في نسخة : 'تصيف' .

(٥) في (أ) 'تحين' .

(٦) في (أ) 'ووهلا' بضم الواو، وفي (ز، م) 'وقيل لا' ومعنى 'ووهلا' أي غلط قائله .

(٧) في (أ) : 'كذا من أَلْ وَهَا' .

(٨) في (س) : 'ووزنوههم وكالوههم صيل' .

** بَابُ التَّاءِ اتِ **

وَرَحِمْتُ الزُّخْرَفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ	الاعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةِ ^(١)
نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَخْلٍ اِبْرَهُمْ ^(٢)	مَعَا أُخَيْرَاتِ عَقُودُ الثَّانِ هَمْ ^(٣)
لَقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ	عِمْرَانُ ^(٤) لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ	تَحْرِيمُ ^(٥) مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمِعَ يُخَصِّنُ
شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرِ	كُلًّا وَالْإِنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ ^(٦)
قُرْتُ عَيْنٍ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ	فَطَرَتْ بَقِيَّتْ وَأَبْنَتْ وَكَلِمَتْ ^(٧)
أَوْسَطَ الْاعْرَافِ وَكُلُّ ^(٨) مَا اخْتَلَفَ	جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

- (١) في (س) : 'ورحمت' وفي المنح : برفع 'رحمت' ونصبها، ومعنى قوله : 'بالتَّاءِ زَبْرَهُ' أي كتب أهل الرسم، وضبط 'هود' و'كاف' بالفتح لأنهما اسما سورتين .
- (٢) في (م) : 'إبرهم' بفتح الراء والها بلا ألف لغة و'ثلاث' بالرفع عطف على 'نعمتها' بحذف العاطف .
- (٣) في (ز، م) : 'عقود الثاني' ثم 'بفتح التاء أي : هنا ، 'أخيرات' نعت لـ 'ثلاث' .
- (٤) في (أ) 'لقمان ثم فاطر' بالضم وفي (ز، س) : بالتثوين وفي (أ) : 'عمران' بالفتح .
- (٥) في (س) : 'تحريم' بالنصب .
- (٦) في (أ، ز، س) : 'كلا والانفال وأخرى' وفي (ش) 'وحرف بالنصب .
- (٧) في (س) : 'جنت' بالضم بدون تنوين، وفي (ز) 'جنت، وابنت' بفتح التاء .
- (٨) في (ز) 'وكل' بالفتح .

** بَابُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ **

وَأَبْدَأُ بِهِمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بَضَمَ
وَأَكْسَرَهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَتٍ أَمْرِي^(١) وَاثْنَيْنِ
وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ
إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِيمُ
وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي الْمَقْدَمَةَ
إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يَضُمُ
الْأَسْمَاءَ غَيْرَ^(٢) اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
وَأَمْرَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ
إِلَّا إِذَا رُمَتْ فَبَعْضُ حَرَكَةٍ
إِشَارَةٌ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ
مِنْ لِقَائِ الْقُرْءَانِ تَقْدِمَةً

*

*

*

*

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خَتَامُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ
أَيَّامُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ وَالسَّلَامِ
وَصَاحِبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ^(٣)
مَنْ يُتَقَنُ^(٤) التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرُّشْدِ

*** تَمَّتِ الْجَزِيئةُ بِحَمْدِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ ***

(١) فِي (أ) : " الْأَسْمَاءُ غَيْرِ " بِنَصْبِ الرَّاءِ وَجَرَهَا .

(٢) فِي (س) : " ابْنٍ " بِالْكَسْرِ بِدُونِ تَتْوِينٍ وَفِي (أ) " أَمْرِي " بِالضَّمِّ .

(٣) فِي (س) : " وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْهُدَى " .

(٤) فِي (أ) وَفِي (س) وَفِي (ش) : " مَنْ يُحَسِّنُ التَّجْوِيدَ " .

نظم أحكام القراءة بقصر المنفصل مع توسط المتصل نظم شيخ مشايخ القراء في عصره فضيلة الشيخ " عامر السيد بن عثمان " رحمه الله

حمِدْتُ إِلَهِي مَعَ صَلَاتِي مُسَلِّمًا	عَلَى الْمُصَنَّفَى وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ وَالْوَلَا
وَبَعْدُ فَخُذْ مَا جَاءَ عَنْ حَقِّصِ عَاصِمٍ	لَدَى رَوْضَةِ لَابِنِ الْمُعَدَّلِ تُجْتَلَا
فَقَصِّرْ لِمَفْصُولِ كَ "عَيْنِ" وَوَسْطَنِ	لِمَتَّصِلِ أَبْدِلْ كَ "عَالَانِ" تُقْبَلَا
وَيَلْهَثْ بِإِدْغَامِ كَبْ "ارْكَبْ" وَأُدْغِمَنَّ	بِخَلْقِكُمْ بِالْمُرْسَلَاتِ تَنْزِلَا
وَتُونِ "بِإِظْهَارِ كَ" يَاسِينَ " قَدْ رَوَى	وَدَعْ غَنَّةً فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ تُقْبَلَا
وَلَا سَكَتَ قَبْلَ الْهَمْزِ كَالْأَرْبَعِ اعْلَمَنَّ	وَأَشْمِمْ بِتَأْمَنَّا بِبُيُوسُفَ أَنْزِلَا
وَبَسْطَةَ أَغْرَافِ كَ "يَسْطُ" مُسَيِّطَرُو	نَ "سِينَ" كَذَا قُلْ فِي الثَّلَاثَةِ تُقْبَلَا
وَفِي " هَلْ أَتَاكَ " الصَّادُ فِي "بِمَصِيطِرِ"	وَدَعْ وَجْهَ تَكْبِيرِ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا
وَوَقْرٍ "بِتَفْخِيمِ" وَأَتَانِ " فَاحْذَرْنَ	بِنَمَلٍ لَدَى وَقْفٍ كَذَاكَ "سَلَايِلَا
وَبِالْفَتْحِ فِي ضَعْفٍ وَضَعْفًا بِرُومِهَا	وَذَا مِنْ طَرِيقِ الْفِيلِ عَنْهُ تَقْبَلَا
وَضُمُّ لَدَى ذَرْعَانِ فِي الرُّومِ يَافَتَى	وَتُونِ "بِإِدْغَامِ كَ" يَاسِينَ " تُجْتَلَى
وَبَسْطَةَ أَغْرَافِ وَيَسْطُ بِصَادِهِ	وَفِي الطُّورِ سِينَ مَعَ مُصِيطِرِ أَنْزِلَا
وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ ذَكَرْتُهُ	فَكَا الْحَرْزِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ رَوَى الْمَلَا
وَأَهْدِي صَلَاتِي مَعَ سَلَامِي تَحِيَّةً	إِلَى الْمُصَنَّفَى الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلَا
وَالِ وَصَخْبٍ مَعَ كِرَامِ أَمَّةٍ	صَلَاةً تَبَارِي الرِّيحِ مِسْكَاً وَمَنْدَلَا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إجازة من الجزرية في التجويد﴾

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين، وبعد :

فإن الشيخ / جمال إبراهيم محمد القرش ، قد قرأ عليّ متن
الجزرية حفظاً في مجلس واحد ، وقد أخبرته بأنني تلقيت هذا المتن عن
مسند العصر في زمانه المحدث الشيخ محمد ياسين فاداني نور الله ضربه ،
وهو يرويه عن العلامة المقرئ الشهير الشيخ إبراهيم بن موسى الخزامي
السوداني ، عن عمدة المقرئين بمكة المكرمة الشيخ العلامة محمد الشربيني
الدمياطي ، عن الشيخ أحمد اللخبوط الشافعي ، عن الشيخ محمد شطا ،
عن الشيخ حسن بن أحمد العوادلي ، عن أحمد بن عبد الرحمن الإبيشي ،
عن عبد الرحمن الشافعي ، عن أحمد بن عمر الإسقاطي ، عن الشيخ سلطان
ابن أحمد المزاحي ، عن سيف الدين بن عطاء الله الفضالي ، عن الشيخ
شحادة اليميني ، عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي ، عن شيخ الإسلام زكريا
الأنصاري ، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي بكر القلقيلي النويري ، عن
المؤلف إمام القراء الحافظ قاضي القضاة شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد
ابن محمد الجزري رحمه الله تعالى .

ولما بلغ الأخ المذكور معرفة في التجويد أجرته بهذا النظم المبارك ، داعياً الله له بالتوفيق والسادات .

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

وكتبه الدكتور / أبو النور أحمد الزعبي الحسني



فهارس الكتاب

فهرس الرسالة الأولى

نور البيان في معرفة فضائل القرآن وآداب حملته

الصفحة	الموضوع
٣	تقديم المشايخ
١٢	مقدمة الكتاب
١٥	شكر وتقدير
٢٠	أولاً : ١- من أوصاف القُرءان الكريم
٢٣	٢- من فضائل القُرءان الكريم
٢٦	٣- فضل تحسين الصوت عند تلاوة القرآن
٢٩	ثانياً : معنى الترتيل والتلاوة
٣٦	ثالثاً : الإيمان شرط الانتفاع بالقرءان الكريم
٣٧	رابعاً : ١- وصايا لمعلم القرآن، وطالب العلم
٤٧	٢- آداب تلاوة القُرءان الكريم
٥١	خامساً : حكم اللُحْن في كتاب الله
٥٢	١- القراءة سنة متبعة
٥٣	٢- فتوى للإمام ابن الجزري
٥٤	٣- فتاوى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
٥٦	٤- فتوى للشيخ مُحَمَّدٌ خلف الحسيني الشهير بالحداد
٥٧	٥- فتوى للدكتور عبد العزيز القارئ
٥٨	٦- حكم نطق الضاد ظاء
٦١	٧- حكم القراءة بالألحان
٦٣	٨- التحذير من التعسُّف والتكلف في الأداء

فهرس الرسالة الثانية مختصر عقيدة التوحيد

الصفحة	الموضوع
٦٦	أولا : ١- أهمية التوحيد
٦٧	٢- فضل التوحيد
٦٨	٣- علاقة التوحيد بتفضيل بعض السور
٧١	٤- جزاء الشرك
	ثانياً : أركان الإيمان
٧٢	١- الإيمان بالله
٨٥	٢- الإيمان بالملائكة
٨٦	٣- الإيمان بالكتب
٨٧	٤- الإيمان بالرسول
٨٨	٥- الإيمان باليوم الآخر
٩٠	٦- الإيمان بالقضاء والقدر
٩٢	ثالثاً : ١- قضايا الإيمان والكفر
٩٤	٢- الولاء والبراء
٩٥	٣- التشريع
٩٦	٤- الجماعة والإمامة
٩٧	٥- القول في الصحابة وأمّهات المؤمنين
١٠٠	رابعاً : منهيّات تخل بالعقيدة

فهرس الرسالة الثالثة البيان في معرفة اللحن

الصفحة	الموضوع
١٠٨	المقدمة
١٠٩	المبحث الأول : في اللَّحْنِ الجلي
١١١	القسم الأول : صور وجود اللَّحْنِ الجلي في الحُرُوفِ
١١٢	أولاً : استبدال حرف بحرف
١٢٧	ثانياً : من صَوَرِ اللَّحْنِ الجلي (حَذَفِ الحَرْفِ)
١٢٩	ثالثاً : من اللحن الجلية (زيادة حرف)
١٣١	القسم الثاني : من صَوَرِ اللَّحْنِ الجلي في الحركات
١٣١	١- أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية
١٣٥	٢- نَمَازِجُ لبيان أثر الحركات في تغيير المعنى
١٤١	المبحث الثاني : صور من اللَّحْنِ الخفي
١٤٣	القسم الأول : من صَوَرِ اللَّحْنِ الخفي في الحُرُوفِ
١٤٤	تمهيد
١٤٥	مأخذ على المبتدئين من القراء
١٤٧	التعريف ببعض المشايخ الذين استفدنا منهم في هذه الرسالة
١٥٣	أولاً: - أمثلة من اللحن الخفية في الصفات
١٥٤	ثانياً: اللحن التي تطرأ على الحروف المرفقة
١٥٨	ثالثاً: اللحن التي تطرأ على الحروف المفخمة
١٦٠	رابعاً: من صَوَرِ لحن الرءاءات
١٩١	سادساً: من صَوَرِ لحن أحكام النون الساكنة والتنوين
١٩٣	سابعاً: من صَوَرِ لحن أحكام الميم الساكنة- اللامات السواكن
١٦٤	ثامناً: اللحن التي تطرأ على المدود

القسم الثاني : من صَوْرِ اللَّحْنِ الخفي في الحركات

أولاً: - عَدَمُ بَيَانِ الضَّمَّةِ عند نُطْقِهَا أو اختلاسها ١٦٦

ثانياً: عَدَمُ بَيَانِ الكسرة عند نُطْقِهَا أو اختلاسها ١٦٦

ثالثاً: - عَدَمُ بَيَانِ الفَتْحَةِ إذا تَوَالَتِ فِتْحَتَانِ ١٦٧

رابعاً: - المبالغة في إمالة الحُرُوفِ المقلقلة إلى الضم أو الكسر ١٦٧

خامساً: - قلقله ما لا يقلقل ١٦٨

سادساً: إمالة القلقله إلى غير الفتح ١٧٠

سابعاً: عَدَمُ بَيَانِ المُشَدَّدِ ولا سيما إن تكرر ١٧١

المبحث الثالث:

القسم الأول: أهمية التَلَقِّي ١٧٦

أولاً: تحويل حرف ليس من أصل الكلمة وجعله من أصل الكلمة ١٨٧

ثانياً : العناية ببيان الجمع أو المثني أو المُشَدَّدِ المتطرف ١٨٢

ثالثاً: الإيهام بأن الخطاب للجمع أو المثني أو للمخاطبة ١٨٣

رابعاً: فصل الكلمة الموصولة رسمًا ١٨٤

خامساً: وصل الكلمتين المفصولتين رسمًا ١٨٥

سادساً: اختلاس الحركة ١٨٦

سابعاً: سوء نبرة الحَرْفِ السابق للأخير ١٨٩

ثامناً: سوء نبرة الحَرْفِ الأخير ١٩٠

تاسعاً: من لطائف القراءة ١٩٥

القسم الثاني:

أولاً: المقطوع والموصول ١٩٨

ثانياً: التاءات ٢١٠

ثالثاً: الياءات الزوائد ٢١٥

رابعاً: متفرقات في الرسم العثماني ٢١٩

٤- فهرس رسالة النور الساطع

الصفحة	الموضوع
٢٢١	المقدمة
٢٢٥	القسم الأول : اهتمام أئمة هذا الفن بموضوع البحث
٢٢٦	اللُّحُون المتوقعة على حرف الهمزة
٢٣١	القسم الثاني : ١ للُّحُون المتوقعة حسب ترتيب المخارج
٢٣٢	أولاً : حروف المدّ
٢٣٢	حرف الألف
٢٣٢	حرف الواو
٢٣٣	حرف الياء
	ثانياً : حروف الحلق
٢٣٤	حرف الهمزة
٢٣٥	حرف الهاء
٢٣٦	حرف العين
٢٣٧	حرف الحاء
٢٣٨	حرف الغين
٢٣٨	حرف الخاء
	ثالثاً : أقصى اللسان
٢٣٩	حرف القاف
٢٤٠	حرف الكاف
	رابعاً : وسط اللسان (الحُرُوف الشجرية)
٢٤١	حرف الجيم
٢٤٢	حرف الشين
٢٤٣	حرف الباء

٢٤٤	خامسًا : الحافة (حرف الضاد)
	سادسًا : طرف اللسان (الحُرُوف الذَلْقِيَّة)
٢٤٥	حرف اللام
٢٤٦	حرف النون
٢٤٧	حرف الرءاء
	سابعًا : الحُرُوف النطعية
٢٤٨	حرف الطاء
٢٤٩	حرف الدال
٢٤٩	حرف التاء
	ثامنًا : الحُرُوف الأُسْلِيَّة :
٢٥٠	الصاد
٢٥٠	حرف السين — حرف الزاي
٢٥١	تاسعًا : الحُرُوف اللثوية
٢٥١	حرف الثاء
٢٥١	حرف الظاء
٢٥٢	حرف الذال
٢٥٣	حرف الفاء
	عاشرا : الحُرُوف الشفوية
٢٥٣	حرف الواو
٣٥٤	حرف الباء-الميم
٢٥٥	حرف الباء
٢٥٦	من لحن المخارج الفرعية
٢٥٨	القسم الثالث: اللُّحُون المتوقعة في سورة الفاتحة والأذان والإقامة
٢٦٥	القسم الرابع: لطائف استثناءات التجويد

٥- فهرس متني التحفة والجزرية

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢٦٥
متن تحفة الأطفال	٢٦٩
متن المقدمة الجزرية	٢٧٧
نظم أحكام القراءة مع قصر المنفصل	٢٩٢